وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة

كلية العوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

LARBI TEBE– TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA

الميدان: علوم إنسانية و إجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

التنظيم الثوري في القاعدة الشرقية

1962–1956م

مذكرة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د"

دفعـــة: 2018

من إعداد الطالبتين:

1- بودغيس نوال.

2-عولمي سمية.

إشراف الأستاذ:

أ.د.شلالي عبد الوهاب.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عسول صالح	أستاذ محاضر .ب.	رئيسا
شلالي عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي.	مشرفا و مقررا
نصر الله فريد	أستاذ مساعد. أ.	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية:2018/2017

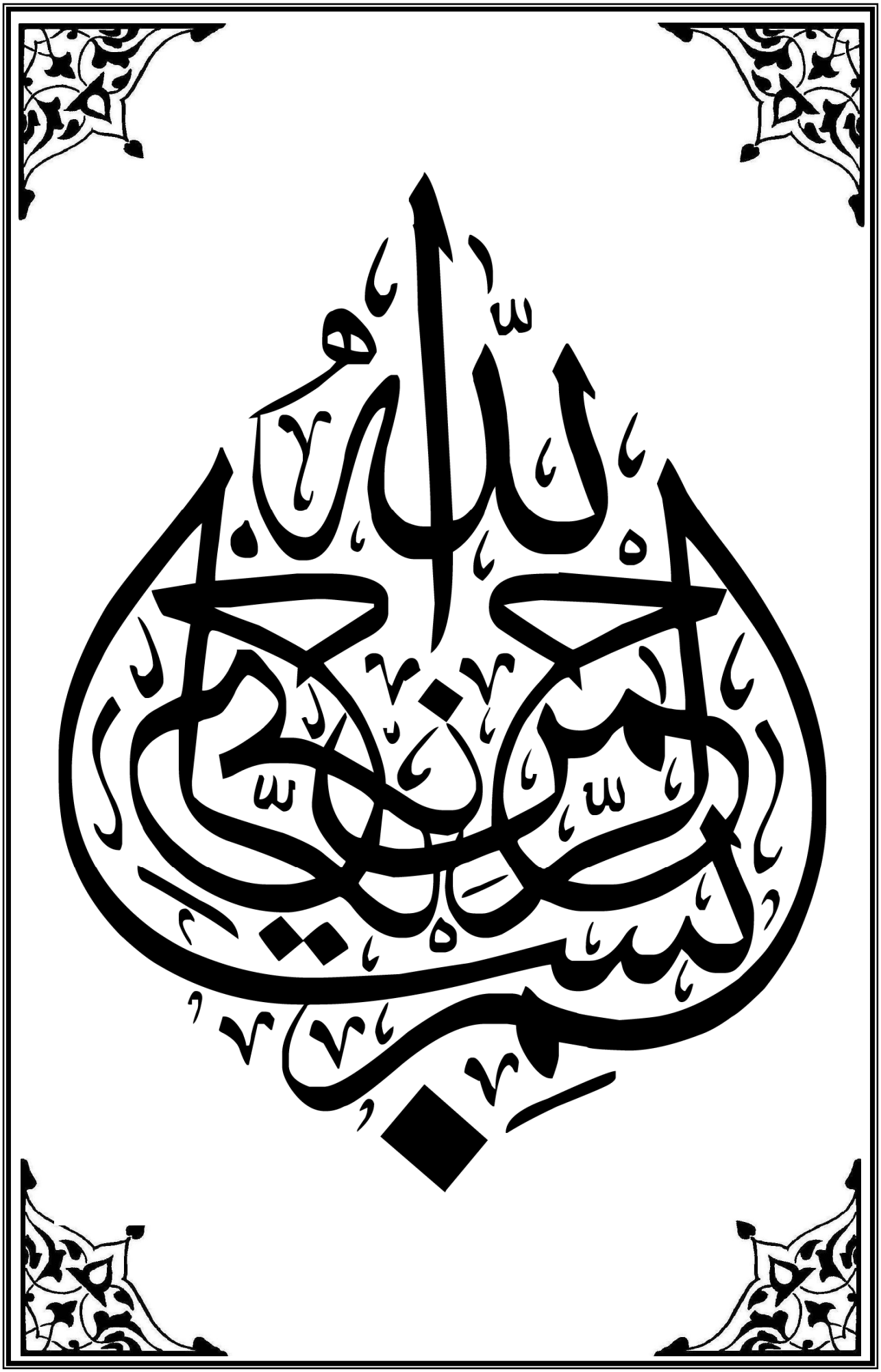

شكر وعرفان

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وعلمه ما لم يكن يعلم ، الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع ولا لصنعه صانع وهو الجواد الواسع الحمد لله حمدا كثيرا نشكره ونستعين به، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى من تبع هداه إلى يوم الملتقى

فعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

ومنه نتقدم بجميل الشكر والعرفان ، ووافر التقدير والامتنان إلى أستاذنا المشرف " البروفيسور شلالي عبد الوهاب" الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة والذي كان لنا خير عون لآخر لحظة ، وذلل لنا المصاعب التي واجهتنا، نسأل الله أن يمن عليه بوافر العافية، والعيش الرغيد والعمر السعيد، والعمل الصالح والعلم النافع والرزق الواسع جزاك الله خير الجزاء ، كما كنت لنا خير الناصح الموجه والمرشد، فلك منا أسمى عبارات التقدير والاحترام .

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل أساتذة قسم التاريخ والأثار الذين قدموا لنا الكثير طوال مشوارنا الجامعي خاصة الأستاذ الدكتور حفظ الله بوبكر إلى جانب الدكتور منادي عثمان و الدكتور ورتي جمال اللذان لم يبخلا علينا بتوجيهاتهما ونصائحهما بدء من اختيار الموضوع إلى آخر نقطة في عملنا كذلك نتوجه بجزيل الشكر الى مديري متحف المجاهد بولاية سوق اهراس و ولاية تبسة

ونتقدم بفائق التقدير والاحترام إلى لجنة المناقشة.

الاختصار	الكتابة الكاملة
ل.ت.ت	لجنة التنسيق والتنفيذ
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
ص	صفحة
د.ص	دون صفحة
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
د.ب.ن	دون بلد نشر
ج	الجزء
ع	العدد
P	Page

فهرس

الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ – و
الفصل التمهيدي :دراسة جغرافية وسكانية لمنطقة سوق أهراس.	8
الفصل الأول :إندلاع الثورة في منطقة سوق أهراس	16
المبحث الأول:التنظيم والتفجير	16
المبحث الثاني:النشاط العسكري	24
المبحث الثالث :تكوين جيش الحدود	26
الفصل الثاني :تأسيس القاعدة الشرقية	31
المبحث الأول :الأسباب والدوافع	32
المبحث الثاني :التطورات والمظاهر	35
المبحث الثالث:ردود الفعل المختلفة	55
الفصل الثالث:التنظيم الثوري في القاعدة الشرقية	61
المبحث الأول :التنظيم العسكري	61
المبحث الثاني :التنظيم السياسي	66
المبحث الثالث :التنظيم الإقتصادي والإجتماعي	68
الفصل الرابع :ردود فعل الإستعمار الفرنسي	71
المبحث الأول :محاصرة الحدود ومنع دخول قوافل السلاح	71
المبحث الثاني :تبني سياسة حق متابعة الثوار الجزئريين خارج الحدود	77
خاتمة	81
قائمة الملاحق	89
قائمة المصادر والمراجع	99

مقدمة

شهدت المناطق الحدودية للجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1956-1962م خاصة الشرقية منها تركيزا عسكريا للجيش الفرنسي محاولا خنق الثورة وحصرها في الداخل من خلال قطع الدعم الخارجي عنها، ونظرا لأهمية الموقع الإستراتيجي الذي تحتله منطقة سوق أهراس فقد أولتها القيادة الفرنسية اهتماما بالغا كونها منطقة حدودية شديدة الحساسية بالنسبة للنشاط الثوري، محاولة في ذلك إجهاض إستراتيجية جيش التحرير الوطني.

وعقب مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وضعت صيغة نهائية من طرف القيادة العليا للثورة لجنة التنسيق والتنفيذ بخصوص تسوية وضع منطقة سوق أهراس في إطار تحديد دورها الفعال في الثورة التحريرية كقاعدة دعم لوجستيكي للولايات الداخلية.

وفي هذا المنطلق فقد تباين مصطلح القاعدة الشرقية بما يشتمل عليه من إطار جغرافي وبناء تنظيمي ذي مهام ثورية، حيث كانت تعتبر هذه الأخيرة بمثابة قناة لتوصيل السلاح إلى الولايات الداخلية باعتباره أهم آليات العمل الثوري الميداني المباشر الذي ساهم في العديد من الانتصارات العسكرية بالإضافة إلى تنظيم صفوف جيش التحرير الوطني وتحديد طاقاته البشرية والمادية لمواجهة العدو خلال سنوات الثورة.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع التنظيم الثوري في القاعدة الشرقية (1956-1962) يرجع أساسا إلى عدة أسباب أهمها:

أ-الذاتية:

- الرغبة الذاتية الملحة في دراسة هذا الموضوع وتكوين رصيد علمي معرفي جديد حول القاعدة الشرقية التي تعتبر محطة هامة في مسار الثورة التحريرية.

- أننا ننتمي لهذه المنطقة من الجزائر ومن واجبنا الاهتمام بكتابة تاريخها لإفادة القراء والعامة منه.

ب- الموضوعية:

- إن كتابة تاريخ هذه المنطقة يشكل مساهمة في كتابة التاريخ الوطني.

– أن تشكل هذه الدراسة لمنطقة سوق أهراس دافعا للباحثين في تاريخ الجزائر بكتابة تاريخ مناطق أخرى لم تتناول بالبحث.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في الدور الهام الذي قامت به القاعدة الشرقية خلال الثورة التحريرية حيث قامت هذه الأخيرة بأصعب مهمة أوكلت إليها وهي عملية إمداد وتموين الولايات الداخلية بالسلاح بالإضافة إلى الدور الاجتماعي والإعلامي.

إشكالية الموضوع:

إن موضوع التنظيم الثوري في القاعدة الشرقية (1956–1962) يعد على جانب كبير من الأهمية وهو يطرح إشكالية مركزية تهدف إلى التعريف بتطور الهيكل التنظيمي للقاعدة الشرقية وبيان الوسائل والأساليب التي مكنته من الصمود في وجه الجيش الفرنسي ومن هذا المنطلق نطرح إشكالية بحثنا:

كيف انعكس التنظيم الثوري الذي وضعه مؤتمر الصومام لمنطقة سوق أهراس على مسار الثورة التحريرية؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

ما هي أهم التطورات التي عرفتها القاعدة الشرقية في إطارها التنظيمي؟

ما هي خلفيات ودوافع تأسيس القاعدة الشرقية؟

كيف تمت هيكلة جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية؟

ما الدور التي قامت به القواعد الخلفية في دعم الثورة؟

فيما تمثلت أهمية مناطق الحدود بالنسبة للثورة؟

كيف كانت تتم عملية التسليح والتموين بالقاعدة الشرقية؟

المناهج المعتمدة:

وللإجابة عن تلك الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية المثارة اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي، المنهج التحليلي، المنهج المقارن، المنهج الإحصائي.

أولا: المنهج التاريخي الوصفي: الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا في الزمان والمكان لأن موضوع هذا البحث هو جملة من الأحداث التي لا تتضح معالمها إلا باستكمال جميع عناصرها كوصف بعض العمليات والمعارك ووصف الحيز الجغرافي الذي شغلته القاعدة الشرقية.

ثانيا: المنهج التحليلي: وقد اعتمدناه في دراسة المادة العلمية وتحليلها وذلك من خلال تحليل الدور الفعال الذي لعبته القاعدة الشرقية.

ثالثا: المنهج المقارن: فقد سلكناه لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف الموجود بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي مثلا وذلك بمقارنة الأحداث والوقائع العسكرية.

رابعا: المنهج الإحصائي: اعتمدناه في إحصاء عدد السكان وحصيلة عدد القتلى والجرحى خلال المعارك التي وقعت بالقاعدة الشرقية.

خطة البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع ونوع الإشكالية المطروحة قسمنا عملنا هذا إلى فصل تمهيدي بعد المقدمة إضافة إلى أربعة فصول.

ففي الفصل التمهيدي:الذي يندرج تحت عنوان دراسة جغرافية وسكانية لمنطقة سوق أهراس.

تطرقنا فيه إلى الحدود الجغرافية لمنطقة سوق أهراس وأهميتها في دعم الثورة كما تطرقنا إلى دراسة سكانية وذلك من أجل تفسير بعض الأحداث التاريخية في معرفة التركيبة السكانية والبنية الاجتماعية لهذه المنطقة.

أما الفصل الأول بعنوان: اندلاع الثورة بمنطقة سوق أهراس.

والمتكون من ثلاث مباحث.

المبحث الأول يندرج تحت عنوان: التنظيم والتفجير تحدثنا فيه عن أهم التنظيمات والتحضيرات الأولية التي قام بها قادة المنطقة وعلى رأسهم باجي مختار وذلك من خلال توسيع الاتصالات مع النواحي لتكوين خلايا ثورية من أجل تفجير الثورة.

أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: النشاط العسكري لمنطقة سوق أهراس والذي تناولنا فيه الاشتباكات العسكرية التي خاضها قادة المنطقة ضد القوات الفرنسية.

أما المبحث الثالث يندرج تحت عنوان: تكوين جيش الحدود بالناحية الشرقية حيث أبرزنا فيه الدور التنظيمي التي قامت به المنطقة في تكوين وتدريب الجيش.

الفصل الثاني بعنوان: تأسيس القاعدة الشرقية والمتكون من المبحث الأول بعنوان: أسباب ودوافع تأسيس القاعدة الشرقية تناولنا فيه الظروف الصعبة التي مرت بها المنطقة والخلافات التي وقعت حول تأسيسها.

أما المبحث الثاني بعنوان: التطورات والمظاهر والذي انقسم بدوره إلى ثلاث أقسام.

01- في الميدان العسكري: تناولنا فيه دور القاعدة الشرقية بإمداد الولايات الداخلية بالأسلحة بالإضافة إلى العمليات والمعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني من أجل تخفيف الخناق على الحدود الشرقية.

02- في الميدان الاجتماعي: والمتمثل في قضية اللاجئين الجزائريين ودور القاعدة الشرقية في التكفل بحمايتهم، بالإضافة إلى الدور الإعلامي الذي ساهم في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

03- تقييم دور القاعدة الشرقية: والذي أبرزنا فيه الدور الإيجابي الحقيقي من خلال الأدوار الفعالة التي قامت بها من أجل دعم الثورة.

أما المبحث الثالث بعنوان: ردود الفعل المختلفة والذي ينقسم إلى قسمين.

01- من قيادة الثورة المحلية: وذلك من خلال تسوية وضعية منطقة سوق أهراس وإعطائها صفة مماثلة للولايات التاريخية الخمسة الأخرى.

02-من قيادتها الخارجية: والمتمثلة في مؤامرة العقداء.

أما الفصل الثالث بعنوان: التنظيم الثوري في القاعدة الشرقية والذي ينقسم إلى ثلاث مباحث.

المبحث الأول بعنوان: التنظيم العسكري والذي ارتبط أساسا بإنشاء وتنظيم الفيالق العسكرية لجيش التحرير التي افتقدتها الولايات الداخلية بفعل ظروف النشاط الثوري.

المبحث الثاني بعنوان: التنظيم السياسي حيث أدى هذا التنظيم إلى تقسيم القاعدة الشرقية إلى ثلاث مناطق مماثلة للنواحي التي كان يضمها الإطار الجغرافي للقاعدة الشرقية.

المبحث الثالث بعنوان: التنظيم الاقتصادي والاجتماعي والذي أبرزنا فيه سوء الأوضاع الاجتماعية للسكان بسبب تعطيل مصالحهم الاقتصادية وذلك من خلال العوامل التعسفية التي تقوم بها القوات الفرنسية.

أما الفصل الرابع تحت عنوان: ردود فعل الاستعمار الفرنسي والذي ينقسم إلى مبحثين.

المبحث الأول بعنوان: محاصرة الحدود ومنع دخول قوافل السلاح من خلال إنشاء خط موريس وشال والذي أبرزنا فيه مدى خطورة هذه الأسلاك على سكان الحدود.

المبحث الثاني بعنوان: تبني سياسة حق متابعة الثوار الجزائريين خارج الحدود من خلال قصف ساقية سيدي يوسف وذلك بذكر الأسباب التي دفعت الجيش الفرنسي بقصف هذه المنطقة.

نقد المصادر والمراجع المعتمدة:

أ- المصادر:

الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض: وهو عبارة عن أحد المذكرات لأحد قادة القاعدة الشرقية حيث قام بإبراز الهيكل التنظيمي لها.

الشاذلي بن جديد: من خلال مذكراته والتي أفادتنا من خلال توضيح الأسباب والدوافع التي أدت إلى تأسيس القاعدة الشرقية.

ب-المراجع:

عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية حيث تطرق إلى توضيح الحدود الجغرافية للقاعدة الشرقية.

الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية (1954-1962) استفدنا منه في معرفة أوضاع منطقة سوق أهراس عشية انطلاقة الثورة.

ومن الرسائل الجامعية نذكر منها رسالة الماجستير بعنوان العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 لصاحبها بوعريوة عبد المالك.

أهم الصعوبات:

قلة المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع دراستنا، وصعوبة الحصول على الوثائق التاريخية كما أن معظم البحوث والكتابات الأكاديمية الجزائرية التي تهتم بموضوع القاعدة الشرقية عامة لم تتعمق في الموضوع ولقد تجاوزنا هذه الصعوبات بالاستعانة إلى الشهادات الحية التي عايشت تلك الأحداث وفي الأخير وحتى لا ننسى نتقدم بأحر عبارات الشكر والامتنان لكل من ساعدنا في إتمام مذكرتنا وبالأخص الدكتور شلالي عبد الوهاب الذي كان مؤطرا كريما ومشرفا متواضعا وفي هذا الصدد ومما لاشك فيه أن كل عمل يتقدم بإنجازه الباحث يشوبه خطئ ونقصان وإن أخطئنا أو قصرنا فهو من عندنا وإن أصبنا ووفقنا فهو من عند الله تعالى.

الفصل التمهيدي

دراسة جغرافية وسكانية لمنطقة

سوق أهراس

1-**الخاصية الجغرافية لمنطقة سوق أهراس:** تقع منطقة سوق أهراس التي سوف يمكن تحديدها خلال الثورة التحريرية بتسمية القاعدة الشرقية بالشمال الشرقي للجزائر، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب سدراتة وتبسة، ومن الشرق الحدود التونسية ومن الغرب عنابة وقالمة[1]، وحسب المجاهد شويشي العيساني[2] فإن حدود المنطقة يمكن تحديدها من باب البحر إلى السكة الحديدية مرورًا بعنابة وبشقوف والنبايل وسدراتة ومرسط إلى جبل بوخضرة والمريج[3].

وتتميز المنطقة بتضاريس مختلفة أبرزها الجبال حيث شكلت جبال منطقة سوق أهراس أقصى امتداد للأطلس التلي ويمكن أن نميز ثلاث سلاسل متوازية ممتدة من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي تخترق المنطقة بشكل طولي، ففي الشمال سلسلة الجبال الرئيسية التي تشكل خط تقسيم طبيعي لمياه البحر الأبيض المتوسط توجد سلسلة جبلية تمتد موازية لوادي مجردة على ضفته الشمالية بداية من رأس العالية الذي يرتفع إلى 1304 متر غربا حتى سيدي الهميسي حيث توجد أعلى نقطة في المنطقة وهي جبل المسيد الذي يبلغ ارتفاعه 1407 متر، إضافة إلى جبل "ناب الحلوف" الذي يرتفع إلى 1328 متر وهذه السلسلة تنحدر نحو الشمال بإتجاه حوض السيبوس أهم أودية عنابة الذي يبلغ تدفقه 105 متر مكعب في الثانية وفي جنوب المنطقة يوجد حوض مجردة الذي يمتد داخل البلاد التونسية وفي هذا الحوض توجد أخفض نقطة في المنطقة يصل ارتفاعها إلى 230 متر وعلى ضفة وادي مجردة اليمنى توجد سلسة جبلية متوسطة ارتفاعها ما بين (900 إلى 1000) أما السلسلة الثالثة الواقعة في أقصى

[1] – أنظر الخريطة رقم: 01، في الصفحة رقم95، من المذكرة.

[2]– من مواليد 1915م ببوثلجة انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955م،وفي سنة 1956م عين على قيادة المنطقة الأولى للقاعدة الشرقية برتبة نقيب. أنظر: عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993، ص. 68.

[3] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص. 17.

الجنوب فتقسم حوض مجردة ورافده ووادي ملاق فمتوسط ارتفاعها يزيد عن 1000 متر حيث يشكل وادي الوليجة الذي يرتفع من وادي ملاق حدود مناخية للمنطقة.[1]

ومن أهم الجبال نذكر: جبل فرينة 1000 متر، جبل مراو 1400 متر الذي يجاور خرائب قصبة مراو، جبل الحمري 1019 متر، جبل حرابة 1098 متر، جبل بوسسو الذي يوجد خلف خرائب مادور 1070 متر.

-السهول: تمتد السهول في الجهة الجنوبية الشرقية والغربية للمنطقة وأهمها سهول البطن وتيفاش بني بربار وتذكر الروايات الشفوية المتداولة من كبار المسنين أن في السنوات التي يكون فيها الإنتاج وفير في هذه السهول تحقق المنطقة اكتفاء ذاتي[2] .

كما أن أشهر مزارع المعمرون الأوروبيون في منطقة سوق أهراس كانت في هذين السهلين، وفي سنة 1907م وبمقتضى مرسوم حكومي فرنسي منحت مساحات واسعة من الأراضي لإنشاء هذه المزارع من بينها مزرعة معمر بورعاز بينما منحت مساحات محدودة للأهالي، وهذا ما يفسر أن أغلب مزارع الأوروبيين كانت في هذه الجهة من المنطقة.

-الهضاب: لقد بنيت مدينة طغاست النوميدية بين ثلاث هضاب رئيسية وهي:

أولا:هضبة ضريح سيدي مسعود:هذه الهضبة تشرف مباشرة على وادي الزرقة وتوجد على حافتها الشمالية شجرة زيتون يبلغ عمرها مئات السنين يطلق عليها شجرة القديس أوغسطين،[3]وقد أكتشف بهذه الهضبة الجزء الأكبر من خرائب المدينة سنة 1850م،فقد تم اكتشاف بنايتين واحدة بواجهة 40 متر والأخرى بواجهة 25متر على حافتي هذه الهضبة الشمالية والجنوبية وقد استعملت حجارة هذه الخرائب في منزل قايد عرش الحنانشة، وقد قام

[1]-الطاهر جبلي: المرجع السابق،ص.18.

[2]- مصطفى هشماوي :جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، دار هومة للطبع ،الجزائر ،1998،ص.154.

[3]- ولد أوريليوس أغسطينوس المعروف تحت تسمية القديس أغوسطينوس سنة 354 ببلدة تاغست سوق أهراس حاليا من أب وثني يحمل اسم أويليوس باتريكيوس وأمه مونيكا اعتنق المسيحية في 387 أنظر :إبراهيم بورحلي :مستعمرة مادوروس وإقليمها الترابي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في الآثار القديمة، جامعة بوزريعة ، الجزائر ،2009-2010، ص.238.

قائد الفصيلة الثالثة للرماة النقيب "بيربي" بحفريات في سفح هضبة الجنوب الشرقي وصلت أحيانا إلى عمق أربعة أمتار حيث عثر على بعض الأعمدة المكسرة والمصابيح الفخارية وأعداد قليلة من النقود[1] بعضها قديم يعود إلى عهد الملك النوميدي ماسينيسا.[2]

كما تم اكتشاف قبر مبني لكنه كان فارغ،أما في الجانب الشمالي لضريح سيدي موسى فقد تم اكتشاف بقايا قناة لجلب المياه وفسيفساء كانت تزين جدار صلب يصل سمكه إلى 60سم، ويبدو أن هذا الجدار كان جزء من بناء كبير فكان من الضروري القيام بحفريات في هذه الهضبة خاصة عندما قررت البلدية في عام 1881م تخطيط شارع البرج فهذا الشارع كان يمتد في الهضبة بعرض عشرة أمتار وفي السنة التي بني فيها مقر البلدية سنة 1887م على حافة الجنوبية الغربية قام العمال بحفر أساس البناية إلى عمق يصل إلى خمسة أمتار من مستوى سطح الأرض،أما في سفح الهضبة الشمالي فقد عثر على أثار حمامات عامة وعلى بقايا خزان للمياه وعلى مصباح مصنوع من البرونز وهذا ما يدل على وجود مظاهر للحياة الراقية في العهد الروماني في المدينة[3].

ثانيا :هضبة البلدية المختلطة:لقد حوت هذه الهضبة عدة خرائب منها بقايا منازل وذلك عند فتح شارع زاما كما عثر على كمية من الحجارة و فسيفساء في بقايا منزل روماني تقع خلف شارع زاما، كما كانت هناك بقايا بنايات رومانية في الزاوية المقابلة لهذا الشارع منها بئر بعمق 20متر وكذا مقابض سيوف من البرونز، وكانت هذه أثار قليلة مقارنة بما تم اكتشافه في الهضبتين الأخرتين فخلال إنجاز البنايات الإدارية الفرنسية (مقر البلدية المختلطة،مقر قائد القوات، المسجد، بعض الأماكن الخاصة...).

---

[1]–الطاهر جبلي :المرجع السابق ،ص.19.

[2]–من مواليد 148 ق م –238 ق م إسمه بالتيفاياناغ هو يعد موحد المملكة النوميدية وعاصمتها سيرتا قسنطينة اليوم،كان حليفا لقرطاج وشارك وهو ذو 17 عاما مع صدر بعل جيسكو في هزيمة صيفاقص الأولى،تزعم قبائل البربر قاد حرب عصابات ناجحة ضد الرومان.أنظر: كبريال كامبيس: في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ ،تر:العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر ،ص.194–195.

[3]–مصطفى هشماوي : المرجع السابق،ص.157.

لم يعثر على أي من الآثار عدا سلسلة حجرية مرتفعة قليلا كانت حسب التقارير الفرنسية مسلات مقابر وربما يكون هذا الاحتمال صحيحا لأن حاكم البلدية المختلطة "السيد باربرو" (barbareau) أعلن على اكتشاف[1]توابيت حجرية وبعض القبور المبنية خلال بناء إسطبلات، وكانت هذه الحجارة عليها كتابات تعود إلى الفترة السابقة لظهور المسيحية من المحتمل أن تكون هي مقبرة مدينة طغاست، إذ ليس من المعقول أن تكون المقبرة بعيد بمسافة بعيدة نسبيا على مركز المدينة التي كان موضعها بين ثلاث ربوات تصل ما بينها أودية عميقة يعزز هذا الاحتمال أيضا أن العديد من المعمرين الرومان كانوا يدفنون موتاهم في أراضيهم الخاصة وهذا ما يفسر اكتشاف مقابر أخرى[2].

ثالثا: هضبة المخيم العسكري: لقد كشف في هذه الهضبة التيار تعد أعلى هضبة عن جزء من خرائب مدينة طغاست وقد بني عليها المخيم العسكري، فخلال مرحلة بنائه عثر على بقايا المسلات الجنائزية عليها كتابات وثنية وذلك سنتي 1899-1900م، وفي عام 1901 وكلت بعض الأعمال إلى سرية من الجيش الفرنسي وخلال عملها عثر على فسيفساء كانت تزين مدخل بيت على طول 64 متر لكنها كانت متلفة وعلى ممرات نصف دائرية، وقد تولى النقيب "بيري" نزع هذا الركام بطريقة منظمة وقد عاين مفتش خرائب تيمقاد السيد فارس (vars) هذه الخرائب عند مروره بمدينة سوق أهراس سنة 1903، وفسر هذا الاكتشاف بأنه مسكن راقي لشخص ثري وهذا دليل على وجود حياة راقية في المدينة خلال العهد الروماني فمدينة طغاست النوميدية كانت مبنية بين الهضاب الثلاث (هضبة ضريح سيدي مسعود- هضبة البلدية المختلطة- هضبة المخيم العسكري)[3]. وتكمن الأهمية الإستراتجية لهذه التضاريس في

[1]-هانيريش فون مالتسان:ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا،تر:أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1979، ص.262.

[2]- ورتي جمال :تطور نظام الإدارة الفرنسي في عمالة قسنطينة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر،سوق أهراس نموذجا (1943-1900)،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،ج1،جامعة منتوري،قسنطينة، 2009-2010، ص.43.

[3]- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص. 45.

صعوبة مسالكها، وفي كون طرقها وعرة مما ساعد المجاهدين على التمركز فيها بقوة والتحرك بسهولة في المجلات المختلفة وبسرعة وخفة وقد استطاعت هذه الناحية أن تتطور[1] بعد سيطرة جيش التحرير الوطني على الوضع العسكري،وذلك بتنظيم صفوفه وتجنيد طاقاته البشرية والمادية لمواجهة العدو، مما مكنها من أن تصبح قاعدة إستراتجية وحملتها الثورة مهاما ووظائف كبيرة فكانت هي في الموعد لتسجل صفحات خالدة في تاريخ ثورتنا المجيدة.

2- **الخاصية السكانية لمنطقة سوق أهراس:** لقد شكلت منطقة سوق أهراس[2] منطقة عبور لكل الحضارات التي عرفها حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي إذ شهدت تعاقب أجناس بشرية بدءا بالبربر ثم الفينيقيين فالرومان فالوندال فالعرب على مرحلتين مرحلة الفتح الإسلامي ومرحلة الزحف الهلالي في القرن الرابع هجري، كما عرفت هجرة لبعض القبائل من الأوراس الشرقي وقد انصهرت هذه العناصر الوافدة مع السكان المحليين وكونت مجتمعا متميزًا بعاداته وتقاليده.[3]

- لقد شكل سكان المنطقة جزءا من سكان شمال إفريقيا البربر إذ أن أشهر القبائل البربرية التي عرفتها المنطقة "قبيلة هوارة" البربرية، ثم قدم الفينيقيون في الألف الثالث قبل الميلاد واستمر وجودها إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد، ثم الرومان في القرن الثاني قبل الميلاد ثم الوندال ثم البيزنطيون ثم العرب المسلمون، ويبدو أن التأثير الفينيقي ثم الروماني كان كبيرا على سكان المنطقة في اللغة والدين وفرض العادات والتقاليد، وبالرغم من مرور قرون عديدة على قدوم هذه العناصر وفي فترات متباعدة نسبيا فقد حافظت بعض هذه المجموعات على لغتها المحلية خاصة في الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية كمناطق سدراتة- تيفاش- مداوروش- والدريعة[4].

---

[1] - الطاهر سعيداني:المصدر السابق، ص. 47.

[2]- أهراس تعني الأسود الإسم القديم للمدينة النوميدية طغاست، مستمد من كلمة طاغوست الأمازيغية التي تعني الحقيبة أنظر: عبد القادر حمداوي: سوق أهراس حكاية نضال ومسيرة حضارة، جريدة الشعب اليومية، 3/ 5/ 2015، ص. 1.

[3]- المرجع نفسه، ص. 1.

[4]- ورتي جمال: المرجع السابق، ص. 51.

إن بعض العادات مازالت باقية كحلق الرأس وارتداء البرنس وأكل الكسكس فمن منطقة الأوراس نزحت منها مجموعات إلى السهول العليا في الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية من منطقة سوق أهراس، ومن بين هؤلاء أعراش بني بربار أولاد خيار فهذان العرشان نزحا من منطقة عين الطويلة بخنشلة واستقرا بالمنطقة هذا وقد أعزت بعض الكتابات أصل عرش أولاد خيار إلى خيار بن النعمان الذي ينتهي إلى البضعة النبوية ولا نعتقد ذلك إذ إن الروايات الشفوية المتداولة في المنطقة تؤكد أن أصل العرش من منطقة عين الطويلة كما أن اللغة الأمازيغية لازالت يتحدث بها لدى أولاد خيار[1] بين بربار وأولاد سي موسى، وإذا كانت فرق أولاد سي موسى بني بربار أولا سكياس قد بقيت محتفظة بلغتها المحلية نتيجة التواصل الذي مازال قائما إلى اليوم بين مواطنها الأصلية وأماكن استقرارها بسوق أهراس فإن بعض الفرق التي قدمت من الأوراس واستقرت بعرش الصفية قد فقدت هذا التواصل كما أن اللغة الأمازيغية قد فقدت تماما ولم تعد متداولة بهذا العرش وهذه الفرق هي حسب محاضر السيناتيوس كونسيلت هي:[2]

- أولاد العربة بدوار المقافعة وينحدرون من جبل الأوراس.
- أولاد زمزوم بدوار المحايا والذين ينحدرون من عرش العمامرة بجبل الأوراس.
- أولاد تواتي بدوار المحايا والذين ينحدرون من جبل الأوراس.
- أولاد دخيل بدوار المشاعلة والذين ينحدرون من عرش العمامرة بجبل الأوراس.
- أولاد يعقوب بدوار المشاعلة الذين ينحدرون من عرش أولاد يعقوب بجبل الأوراس.
- أولاد موسى بدوار المشاعلة الذين ينحدرون من أولاد موسى بدائرة باتنة العسكرية.
- أولاد ساري بدوار العوايد الذين ينحدرون من عرش العمامرة بجبل الأوراس.[3]

أما أن التأثير التونسي مازال ماثلا في المنطقة، فمجاورة المنطقة لتونس أحدث مصاهرة بين العديد من العائلات الجزائرية والتونسية حيث تذكر الروايات الشفوية، وكذا ما كتب حول

[1]- محمد الهادي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، مطبعة النهضة، تونس 1927، ص. 50.

[2]- ورتي جمال: المرجع السابق، ص. 51.

[3]- المرجع نفسه، ص.51-52.

أعراش المنطقة أن بعض بطون الأعراش ذات أصول تونسية كفرقة الكشاردة، أولاد خليفة، أولاد ظاهر وكذا العيايدة والمراهنة والعرارة والهمامة الذين تعزي بعض الدراسات أصولهم إلى تونس ودليل ذلك ماهو متداول في لغة السكان المحليين بإضافة تاء التأنيث للفعل لا الضمير عند مخاطبة الذكر، وهكذا فإن القرار الفرنسي القاضي بتشكيل عرش أولاد خيار كان لا يستند إلى قاعدة تهدف على الحفاظ على وحدة العرش بقدر ما كان يهدف إلى ضرب البنية الاجتماعية له وذلك يضم فروع من أعراش تونسية إليه كالعيايدة والمراهنة والعرارة ولكن بالرغم من السياسة الفرنسية الرامية إلى فصل هذه الأعراش فقد استمرت العلاقات الاجتماعية بين العائلات التي تنتمي إلى نفس العرش خاصة عرش أولاد تليل الذي اضطر قسم منه إلى الهجرة إلى تونس سنة 1857م، ولازالت الأغاني والولائم تقام على حد اليوم لهؤلاء الأجداد الذين دفنوا في تونس. وهكذا فإن مدينة سوق أهراس شأنها شأن مدينة قالمة كانت مدينة متواضعة عبارة عن موقع استيطاني زراعي، وسوق قديم لقبائل الحنانشة في النصف الأول من القرن التاسع عشر عرفت فيما بعد تحولا كبيرا عندما أصبحت منطقة إدارية بلغ عدد سكانها 42 ألف في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي ثم قفز العدد سنة 1928م إلى حوالي 50 ألف نسمة بعدما اكتسبت وضعا إداريا يتمثل في نظام البلديات المختلطة، وفي ظل هذا النظام بلغت مساحة سوق أهراس 192745 هكتار، وبلغ عدد سكان الجزائريين 48299 نسمة وقسمت البلدية المختلطة بسوق أهراس إلى 12 دوار، يخضع كل دوار لإشراف جماعة محلية وأشرف على إدارة هذه البلدية 4 مساعدين، ومستشارين فرنسيين[1].

[1]– الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص. 21.

الفصل الأول

اندلاع الثورة في منطقة سوق أهراس

- المبحث الاول: التنظيم و التفجير
- المبحث الثاني: النشاط العسكري
- المبحث الثالث: تكوين جيش الحدود

المبحث الأول: التنظيم والتفجير

1/التنظيم: تعتبر اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تأسست في 23 مارس 1954م كمرحلة جديدة لبعث فكرة العمل المسلح التي تبناها الأعضاء القدماء في المنظمة الخاصة.[1]

ورغم المحاولات المتكررة منهم للم ورأب الصدع الذي أصاب الحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2] بسبب الخلاف الذي نشب بين المصاليين والمركزيين إلى أن الإنسداد الذي بلغه مأزق الحركة الوطنية آنذاك دفع بتلك الجهود إلى الفشل الذريع[3] حيث أن هذه الفئة من المناضلين أخذت على عاتقها مهمة التحضير للكفاح المسلح وتجاوز الخلافات الهامشية انطلاقا من قناعتها وإيمانها بعقم الكفاح السياسي وتجسدت أولى المبادرات التي تصب في هذا الاتجاه في اجتماع 22 حي المدينة بالعاصمة في 25 جويلية 1954 الذي ناقش فيه الحاضرون الأزمة التي أصابت الحزب والأوضاع التي ألت إليها الحركة الوطنية.[4] إن الفكرة المحورية والجوهرية في نفس الوقت التي كانت محل جدل بين الحاضرين هي فكرة الدعوة إلى إعلان الكفاح المسلح وتجاوز أزمة الحزب ورغم الاختلاف الذي ظهر جاليا بين الموقفين حول الدعوة للعمل المسلح أو التريث وانتظار الوقت المناسب إلى أن الموقف حسم الفائدة أصحاب التعجيل بالعمل المسلح بعد تدخل الشهيد سويداني بوجمعة[5] حيث قال فيه: "هل نحن ثوريون أم

---

[1]– هي منظمة أنشأها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية كتنظيم عسكري ، لها مهمة التحضير للثورة وذلك عن طريق جمع الأسلحة وتدريب المجاهدين تأسست في 15فيفري 1947 يترأسها محمد بلوزداد وتعتبر الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، تم اكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية 1950. أنظر : مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، دار متيجة للطباعة، الجزائر، ص. 20.

[2]– ويطلق عليها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهي حزب سياسي جزائري لم يكن في الواقع سوى امتداد تاريخي وشرعي لحزب الشعب، أسسها مصالي الحاج. أنظر: عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2002، ص. 183.

[3]– بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط3، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص. 35.

[4]– عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997، ص. 354.

[5]– من مواليد 1902 بمدينة قالمة، انخرط في حزب الشعب، عضو في مجموعة 22، انضم إلى المنظمة الخاصة خطط ونفذ عمليات الفاتح من نوفمبر من ناحية المتيجة أستشهد في 16أفريل 1956، أنظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة، ط2، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص. 323.

لا؟ فإذ كنا نزهاء مع أنفسنا فماذا ننتظر للقيام بالثورة."[1] وفي أخر الاجتماع كلف الحاضرون المجاهد محمد بوضياف[2] عن طريق الاقتراع السري بتشكيل أمانة تنفيذية بتطبيق توصيات وقرارات التي صدق عليها المجتمعون.

وفي اجتماع أخر لها قررت الأمانة التنفيذية للجنة الثورية للوحدة والعمل بمنزل عيسى كوشيدة لمواصلة ضم الأعضاء القدماء في المنظمة الخاصة في التنظيم الجديد مع استئناف التكوين والتدريب العسكري اعتمادا على التنظيم التي سارت عليه المنظمة الخاصة وتم في نفس الاجتماع توزيع المهام بين أعضاء الأمانة وتقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق.

والتأكيد على مبدأ القيادة الجماعية، ويمكن القول أن ذلك الاجتماع كان المحطة التاريخية لبعث فكرة العمل المسلح والتحضير له ماديا ومعنويا في كامل التراب الوطني.[3] وبعد أن تطرقنا إلى التحضيرات العملية في التراب الوطني ننتقل إلى ما يهم موضوع دراستنا وهو التنظيم في المنطقة الشمالية الشرقية للجزائر سوق أهراس حيث كلف المناضل باجي مختار[4] الذي أسس بدوره الأفواج العسكرية السرية الأولى نواة الثورة التحريرية بتكوين خلايا منظمة عن طريق الاتصال بالشباب وتوعيتهم وتحضيرهم تمهيدا لخوض العمل المسلح عن اندلاع الثورة التحريرية، ويشير صديق الشهيد باجي مختار المجاهد أولاد زاوي إلى أن باجي مختار أختار من بين المناضلين عشرة شبان، وبدأ بهم تكوين الخلايا الأولى بعد أن وصلت بعض قطع

---

[1]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص. 356 .

[2]– من مواليد 23 جوان 1919 بالمسيلة انضم إلى صفوف حزب الشعب ثم عضو في المنظمة الخاصة، عضو في مجموعة 22اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956، أطلق سراحه في 1962/03/19 استدعي لينصب رئيسا للمجلس الأعلى للدولة، اغتيل في 19 يونيو1992. أنظر: يحي أبو زكرياء: الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر، 2003، ص. 50.

[3]– محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص. 61.

[4]– من مواليد 17 أفريل1919، بعنابة ثم غادرها في سن الدراسة ليستقر في سوق أهراس انخرط في الكشافة الإسلامية الجزائرية التحق بحزب الشعب في 1943 وحركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد ذلك ثم عضو في المنظمة الخاصة قبض عليه في 27 أفريل 1950 حضر اجتماع 22، سقط شهيدا في معركة يوم 18 نوفمبر 1954. الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص. 550–551.

الأسلحة للتدريب عليها لكن اكتشاف المنظمة الخاصة على إثر حادثة تبسة أفريل 1950م أدى إلى اعتقال مناضليها واكتشاف تنظيمها على مستوى منطقة سوق أهراس وألقي القبض على باجي مختار وعلى مناضليه العشرة الذين كونوا نواة المنظمة الخاصة في المدينة [1] وبعد خروج باجي مختار من السجن سنة 1953م، عمل من جديد على توسيع الاتصالات مع النواحي القريبة من سوق أهراس حيث عقد اجتماعا عين فيه رؤساء الأقسام (القطاعات) كما يلي:

- ابن زيني بوبكر: مسؤول قطاع الونزة.
- زنطار سليمان: مسؤول قطاع بوشقوف.
- أحمد أمسرار: مسؤول قطاع المشروحة.
- عبد الله نواورية: مسؤول قطاع الناضور (حمام النبايل).

- كما كون اللجان المحلية ومهمتها التعبئة –التموين– الأخبار– الاتصال –المراقبة وقادة هذه اللجان:

–حريش قدور –ابن عزة قدور –حمايدية حسن –داده–نوري عبد الكريم –بوطياب –حمادة محمد الصالح –بوحوش الطيب، وهؤلاء كونوا خلايا أخرى من ضمنها حشاني حسن –خشين محمد (حمة ولد عباس)– زيتوني عمار (سعدون) خرايفي محمد–بكو محمد–ملوك الشريف (بوحنك)–بوراس الطيب– عبد الرحمان براكتية –محمد الشريف مساعدية –بالديار الصادق – الطيب شوشان.[2]

ومن هنا أخذت معالم التنظيم الثوري تتكون من جديد على شكل خلايا ثلاثية التي اتسمت بالسرية التامة حيث تمكن باجي مختار من استقطاب العديد من المناضلين في النواحي المجاورة لسوق أهراس، حيث يقول المجاهد صالح باي في شهادته حول الدور الذي قام به باجي مختار في عملية التعبئة كمرحلة أولى للتحضير إلى العمل المسلح أن "باجي مختار

[1]– الطاهر جبلي :دور القاعدة...،المرجع السابق ،ص.48–49.

[2]– عبد الحميد عوادي :المرجع السابق ،ص.37.

عمل على تكوين ناحيتين (سوق أهراس والونزة) بحيث أن مناضلين هاتين الناحيتين هم الذين تكونوا وتدربوا وخرجوا إلى الجبال بعد إستشهاده."[1]

لقد أثمرت جهود باجي مختار بتكوين فوج من الجنود أطلق عليه اسم" فوج الاقتحام" بعد شهر ماي 1953م. وبعد ذلك تطور هذا الفوج بتطور المهام التي أوكلت له بحيث قسم إلى فوجين: الفوج خرج للالتحاق بجبال المنطقة للعمل في العلن، والفوج الأخر مهمته العمل في السرية لمدينة سوق أهراس.

وفي 23 مارس 1954 تم تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C R U A) وكان الهدف الرسمي لهذه اللجنة حسب المؤرخ محمد حربي"هو إصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات قصد إعداد الانتفاضة ". وقد كان باجي مختار عضوا بارزا في هذه اللجنة وقد عمل باجي مختار بوضع الهيكلة التنظيمية لمنطقة سوق أهراس[2] حيث شهدت مدينة سوق أهراس في هذه الفترة زيارات متكررة من طرف ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية للإطلاع على مدى التحضيرات التي كانت تتم في مزرعة باجي مختار كما تجدر الإشارة إلى أن سوق أهراس كانت في هذه الفترة معبرا وهمزة وصل بين الشمال القسنطيني وأوراس النمامشة[3].

كما انبثقت عن هذه اللجنة لجنة وطنية أخرى عرفت بلجنة الست حيث كلفت بتنظيم عملية الإعداد للثورة على مستوى التراب الوطني كما تم تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق وتولى خمسة أعضاء من لجنة الست مسؤولية المناطق، بينما أسندت مهمة التنسيق بينهم وبين وفد

---

[1]– الطاهر جبلي: دور القاعدة...، المرجع السابق، ص.49–50.

[2]– محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر، 1994، ص. 58.

[3]– يرجع أصل قبيلة النمامشة إلى قبيلة جراوة البربرية العريقة وهي بطن من بطون القبيلة العظيمة الضاربة في أرض زناتة أسست العديد من دول شمال إفريقيا وأختلف الكثير حول تسميتها بهذا الاسم فهناك من يقول أنها من تسمية الاستعمار الفرنسي وهناك من يقول أنه خلال الحكم التركي للجزائر وقعت معركة دامية بين قبيلة النمامشة وقبيلة أمازيغية من الشمال. أنظر: دومينيك فارل: معركة جبال النمامشة 1954–1962، مثال ملموس من حرب العصابات وحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص. 10.

الحزب الخارج إلى محمد بوضياف ،وقد تمت عملية تقسيم التراب الوطني على النحو التالي: [1]

- المنطقة الأولى:الأوراس مصطفى بن بولعيد[2].
- المنطقة الثانية:الشمال القسنطيني ديدوش مراد[3] وبنوبه زيغود يوسف .
- المنطقة الرابعة:الجزائر رابح بيطاط .
- المنطقة الخامسة:وهران محمد العربي بن مهيدي.

وقبيل اندلاع الثورة توجه باجي مختار إلى عنابة يوم 30 أكتوبر 1954م للحصول على خريطة عسكرية لتحديد أماكن الهجوم لكن ألقي عليه القبض،وفي غياب باجي مختار حل ديدوش مراد بسوق أهراس فأستقبل بمحطة القطار من طرف محمد بوخنونة (حمة) وحمايدية حسن (داده) وتوجهوا جميعا إلى دار مناصرية محمد (المانع) وفي اليوم الموالي توجهوا إلى مزرعة باجي مختار حيث عقد ديدوش مراد إجتماعا مع المناضلين تم فيه دراسة مدى التحضيرات العسكرية للمناضلين في الناحية.[4]

-وفي 31 أكتوبر 1954 استطاع باجي مختار تضليل العدو وأطلق سراحه أما بالنسبة لعملية التحضير للثورة في ناحية الونزة التي تدخل ضمن الإطار التنظيمي ويعد فوج الونزة الذي كان يترأسه محمد الطرابلسي أول فوج من حيث التسليح والتدريب العسكري حيث شرعوا مناضلو الفوج في صناعة القنابل المحلية بوسائل تقليدية بسيطة.[5] كما يشير بوبكر الصديق بن زينة أنه التقى بديدوش مراد وباجي مختار بمنزل أعميرات السعيد،وحضر كذلك السعيد حجار، وتم

---

[1] -جاك دوشمان :تاريخ جبهة التحرير الوطني،تر:موجد شراز ،مطبعة بريزمارين،الجزائر،ص.129.

[2]- من مواليد 5 فيفري 1917م بقرية إينكرب بلدية أريس بباتنة انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي 1947م أصبح عضو في المنظمة الخاصة ثم سقط شهيدا يوم 23مارس 1956،أنظر:محمد علوي:قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962،ط1،دار علي بن زيد للطباعة والنشر ،الجزائر ،2013،ص.31-36.

[3]- من مواليد 13 جويلية 1927م،بالعاصمة حضر اجتماع 22 المنعقد في جوان 1954م،أستشهد يوم 18 جانفي1955 في معركة بوكركر قرب قسنطينة.أنظر:المرجع نفسه،ص.65.

[4]- تطلق الناحية على تنظيمة إدارية معقدة تتألف من خلايا وأفواج ويشرف عليها مسؤول معروف بنضاله وقدمه في الثورة. أنظر :عبد المالك مرتاض :المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية ،1954-1962،دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع الجزائر ،2005،ص.149.

[5]- جاك دوشمان :المصدر السابق ،ص.130.

خلال هذا اللقاء التاريخي تحديد حدود المنطقة،وفي شهر أكتوبر 1954م كان عدد المهيكلين 25 جنديا منهم ثمانية تابعون لقسم المخابرات،واتسع التنظيم ليشمل نواحي قالمة وبشقوف وبني صالح وتبسة.أما بالنسبة لناحية القالة فإنها عرفت هي الأخرى نشاطا مكثفا لتحضير العمل المسلح[1] وخلال الأشهر القليلة التي سبقت انطلاقة الثورة ،تم تشكيل ثلاث خلايا بالمدينة ضمت 12 مناضلا .

أما ناحية الطارف فشهدت هي الأخرى نشاطا كبيرا في إطار التحضير للعمل المسلح وفي هذا الصدد يذكر المجاهد شويشي العيساني"نحن في بوثلجة شرعنا في تكوين مجالس شعبية وتنظيم الصفوف وتكوين أفواج قتالية من أربعة إلى ستة مناضلين."[2]

ويضيف في نفس الشهادة "أن المنطقة الشمالية لسوق أهراس كان بها مجموعة من المناضلين كونوا النواة الأولى للثورة هناك،وبحكم الاحتكاك بأحداث الثورة بتونس حاولنا الاستفادة من تنظيم الثوار التونسيين إذ تم تشكيل فوج يضم بين 25إلى 30 مجاهد تحت قيادة الحاج علي واستمر هذا الفوج في توطيد العمل الثوري بعد اندلاعه في المنطقة .[3] "

2-التفجير: لقد حدد يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954 البدء بالهجوم في وقت واحد وفي كل أنحاء الوطن على المراكز الاستعمارية وقد تم الاتفاق على كلمة السر للعمليات لهذه الليلة هي اسم خالد أما كلمة الإجابة فهي عقبة، لقد كانت الكلمتان تترددان في كل أنحاء الجزائر فتعمل عملها السري في نفوس المجاهدين وتضمن تأمين التعارف بينهم.[4]

كان توزيع المهام بين القادة كالتالي:

1-عباس لغرور:مهمته التنسيق العام والاتصال بمصطفى بن بولعيد لنقل الأسلحة وتلقي التعليمات.

2- أوغيد صلاح :مهمته جمع الزمر وتنظيمها.

---

[1]- الشهيد باجي مختار:مجلة أول نوفمبر،ع 79،ديسمبر 1885،ص.37.

[2]- أحمد توفيق المدني:هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية ،مصر ،2001،ص.213.

[3]- الطاهر سعيداني:المصدر السابق ،ص.34.

[4]- مصطفى طلاس وبسام العسلي:الثورة الجزائرية،ط1،بيروت ،1982، ص.94-95.

3- ابن عباس الغزالي:مهمته الإشراف العام والاتصال بالمجاهدين الذين ينبغي إعلامهم بصورة فردية.

4- سليم بوبكر:واجبه نقل بقية الأسلحة التي تستخدم في الهجوم والتي كانت مخزونة في منزله وهكذا اندلعت ثورة نوفمبر فكان سلاحها الأول هو كلمة "الله أكبر" أما سلاحها الثاني فهو استجابة الشعب لهذه الثورة لأول وهلة.[1]

وحسب شهادة المجاهد لعربي وذاينية[2] أن انطلاقة الثورة بمنطقة سوق أهراس كان قبل 1954 ،لأنه قدم من الشرق مجاهد يدعى الحاج علي المرواني يقال أنه من ناحية مروانة مبعوث من الشرق من طرف المجاهد محمد خيضر لتحضير الثورة عندما التحق بسوق أهراس مكث بعرش ولان قبل نوفمبر فكون مجموعة منهم جبار عمر والسبتي بومعراف ورفقائه في عرش ولان وكان ليس له علم بأن العملية تنطلق في أول نوفمبر فقام بأعمال ثورية في نواحي الحدادة ،ثم في 25 أكتوبر 1954 انتقلت إلى بلدية أولاد إدريس حاليا للبحث عن العملاء للاستعمار يدعى بن وهب عثمان.[3]

فألقي عليه القبض وأعدم من طرف هذا القائد يوم 26 أكتوبر 1954 كما انتقل في نفس الليلة إلى منجم شعاب البلوط حيث التقى بمجموعة من العمال الفرنسيين اصطدموا معهم ثم عاد رفقائه سالمين إلى عرش ولان 29 أكتوبر 1954،وقع خلاف ثوري ما بين الحاج علي المرواني ومجموعته مع مجموعة باجي مختار فكانت نتائجها كالتالي: إعدام الحاج علي يوم 29 أكتوبر 1954 هو وأحد رفقائه يدعى مسطوري بوعشة فانفكت المجموعة من بعضها والتحق البعض إلى باجي مختار حيث قام بعمل حربي خارج الميدان بعد ليلة نوفمبر واتصل ببعض المراكز بما فيها منجم البرنوس ثم نواحي عين صنور لتهديم جسر تابع للسكة الحديدية

---

[1]- صالح بن النبيلي فركوس:الشهيد باجي مختار ،دار المعارف للطباعة ،عنابة ،2012،ص. 50.

[2]- من مواليد 1940 التحق بالثورة في 10أكتوبر1957،مناضل جبهة التحرير انخرط في سلك الغابات منذ جوان 1963 إلى 1987، تولى مسؤولية في المنظمة الوطنية للمجاهدين بسوق أهراس كعضو للمجلس الوطني للمجاهدين مدة 15 سنة وشغل رئيس لجنة الاعترافات مدة 5سنوات بسوق أهراس وتولى منصب أمين منصب ولائي بسوق أهراس 5 جانفي 2006،إلى يومنا هذا.

[3]- لعربي وذاينية:مقابلة شخصية ،بتاريخ21فيفري2018،الساعة 9:35.

وكان عنده إتصال بدالي الشواف لعدة قضايا نجهلها فوقعت وشاية إلى القوات الفرنسية في دار دالي الشواف.[1]ويوم 18 نوفمبر 1954 حيث استشهد هناك باجي مختار بصحبة عدد من المجاهدين وذلك بعد اشتباك مع قوات العدو في مجازر الصفاء (بين بوشقوف وسوق أهراس) لم ينجي من الفوج إلا عبد الله نواورية فقرر أن يتصل بجبار عمر الذي كان ينشط في الناحية فأتفق على مواصلة الكفاح ريثما يقع اتصال بقيادة المنطقة الثانية في تلك الأثناء كلفت منطقة الأوراس– النمامشة[2] المجاهد الوردي قتال[3] بالإشراف على العمليات بناحية سوق أهراس يوم15اكتوبر1955 فأصبحت هذه الناحية تحت مسؤولية اثنين هما جبار عمر والوردي قتال في الاجتماع الذي أشرف عليه مصطفى بن بولعيد بإرسال لجنة للتحقيق في الأمر يخبرنا العقيد الطاهر زبيري[4] في كتابه بأن اللجنة ذهبت بالفعل إلى سوق اهراس واستمعت إلى جبار عمر ولكن هذا الأخير قتل.[5]

وفي شهر جويلية 1956 حاصرت وحدات تابعة للأزهر شرايطي وحدات تابعة للوردي قتال قوات عباس لغرور فتدخل عجول عاجل ب 150 مجاهد لإعادة الهدوء في تلك الظروف اجتمعت إطارات من الحدود الشرقية في زاوية سيدي قدور بالقرب من مدينة الكاف التونسية

---

[1]–لعربي وداينية:المصدر السابق .

[2]– بوعلام بن حمودة:الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ،دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2012،ص.248.

[3]– من مواليد 1932 بتبسة شارك في معركة الجرف 1955 وعين بعدها كمسؤول على ناحية سوق أهراس، نجى في 1956 من محاولة اغتيال أبعد بعد هذه الحادثة إلى القاهرة تفرغ بعد الاستقلال لإدارة شؤونه الخاصة.أنظر:عبد الله مقلاتي:المرجع السابق، ص.418.

[4]– من مواليد 4 أفريل 1929 بأم العظايم ولاية سوق أهراس ،انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1950 كان ضمن أول فوج مسلح شكله باجي مختار عين قائد للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية ثم رقي إلى رتبة رائد وعضو في مجلس قيادة القاعدة الشرقية جوان 1965 شارك في التصحيح الذي قاده هواري بومدين ضد أحمد بن بلة.أنظر:محمد علوي :المرجع السابق،ص.59.

[5]–الطاهر زبيري :مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين 1929–1962،وحدة الرويبة ،2008،ص.60.

وإقترحت عمار العسكري[1]المدعو بوقلاز بالدفاع عن مطلب إنشاء ولاية في ناحية سوق أهراس عينت لجنة لتقديم التقرير لدى مؤتمر الصومام إلا أنها وصلت بعد انتهاء أشغاله.

من جهته طالب عبد الله بلهوشات بإنشاء ولاية أخرى تغطي أم البواقي وعين مليلة و مسكيانة و عين البيضاء وسدراتة.

وقد وضحت حدودها مع ولاية سوق أهراس من طرف لجنة مشتركة فأرتاب لجنة التنسيق والتنفيذ وأن الأمر يتطلب حلا سريعا فكلفت عمر أوعمران بالملف ذهب إلى تونس وعقد سلسلة من الاجتماعات انتهت باجتماع في باجة وقع فيه اتفاق على إنشاء القاعدة الشرقية.[2]

المبحث الثاني:النشاط العسكري

يتميز النشاط العسكري في كل من المرحلة الأولى (1954م-1956م) بلا مركزية القرار حيث تقوم التشكيلات القتالية بالعمليات العسكرية -هجومات - كمائن -أعمال تخريب - معارك مع العدو،وأحيانا بموجب أوامر قائد القسم دون أي تنسيق مع الأقسام المجاورة هذا الأسلوب المتبع في الأعوام الأولى لم يكن مرهقا كثيرا للقوات الفرنسية في مواجهتها أثناء رد فعلها وإن كان مؤثرا ومكلفا بشريا وماديا في صفوف القوات الفرنسية وعلى سبيل المثال في سنة 1955م بجبل بوخضرة الحوض الصغير بقيادة السبتي معارفي قائد القسم ويجاورنا من الجهة الجنوبية الغربية أي الحوض الكبير،الشهيد عمه بن زاول بجيشه هناك يقوم بهجمات من حين لأخر على مدينة بوخضرة دون أي تنسيق بين القيادتين.ثم وقعت عدة معارك مثل:معركة السطحة (عين قسطل) ومعركة زاد بوسبعة،معركة الحوض الصغير،ومعركة بوربعية.[3]

ودون الاستدراك في هذا الموضوع يمكن القول بأن منطقة الأوراس قد عرفت نقصا ملحوظا من حيث السلاح والذخيرة فإن الوضع كان أكثر سوءا في المنطقة الثانية،وفي هذا

---

[1]- من مواليد 1925،يدعى عمار بوقلاز مناضل جزائري ولد بالطارف انخرط في سلاح البحرية الفرنسية انضم بعد ذلك لخلايا حزب الشعب سنة 1944عين مسؤول على ناحية القالة وبني صالح في1955،وبعد إنعقاد مؤتمر الصومام أصبح مسؤول على الناحية الثانية أو القاعدة الشرقية وفي 1958أصبح عضو في قيادة العمليات العسكرية توفي في12أكتوبر1996.أنظر:عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق،ص.370.

[2]- بسام العسلي:جيش التحرير الوطني الجزائري،دار النفائس ،ص.16-18.

[3]- أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس2-3-4جويلية 2005،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص.376 -377.

الإطار يشير المجاهد الطاهر زبيري بأن ناحية سوق أهراس شهدت أزمة حادة من حيث السلاح والذخيرة رغم جهود ومساعي باجي مختار لتدارك هذا الوضع وعلى هذا الأساس أخذت العمليات العسكرية الأولى طابعا هجوميا ركز على عنصر المفاجئة دون الدخول في المواجهة المباشرة مع العدو إلا في الحالات الاضطرارية وفي هذا السياق إنصبت جهود الأفواج المسلحة في المنطقة الثانية على البحث عن مصادر التموين بالسلاح [1]وربط الاتصالات مع باقي الأفواج في النواحي الأخرى وهو نفس المنحى الذي ألت إلى العمليات العسكرية الأولى التي نفذها باجي مختار في ناحية سوق أهراس،وفي يوم 6 نوفمبر 1954م تمت عملية منجم الناظور ثم تلتها يوم 16 نوفمبر 1954م تخريب السكة الحديدية مابين عنابة وسوق أهراس على الساعة الثانية صباحا وأربعون دقيقة ،خرج القطار عن السكة 49 عربة وقاطرتين،أما الخسائر هي إتلاف 900 طن من الفوسفات ومات فيه السائق ومسؤول القطار وقد كانت العمليات العسكرية التي خاضتها الأفواج المسلحة في جبل سيدي أحمد ووادي بوكركر ومجموعة باجي مختار في سوق أهراس قد عبرت بعمق عن إصرار المجاهدين على خوض المعركة[2].

إذ كان لابد منها بالرغم من أن هذه المجموعة الثورية الأولى كانت تركز جهودها على السعي المتواصل لجمع المزيد من الأسلحة عن طريق الهجمات الخاطفة التي شنتها على منجم الونزة خلال شهر ديسمبر 1954م والانسحاب فيما بعد إلى المناطق الجبلية التي جعلت منها مراكز لها ،كما شهدت الناحية بعد استشهاد باجي مختار معارك أخرى تمكن المجاهدون بقيادة جبار عمر من الحصول على أسلحة متنوعة خلال معركة بوحمرة سنة 1955م [3]ومن أهم هذه الأسلحة مدفع رشاش من نوع FM 2429وهو أول مدفع يتم الحصول عليه بالإضافة إلى ست بنادق و أربعة رشاشات وجهازين للإرسال والاستقبال من صنع أمريكي، حيث عرف النشاط

[1]– الطاهر جبلي:الإمداد...، المرجع السابق،ص.145–146 .

[2]– بيتور علال:العمليات العسكرية في المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني"من 1نوفمبر 1954 إلى 20أوت 1956 مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية،جامعة الجزائر،2007–2008، ص.55–56.

[3] – المرجع نفسه،ص.56.

الثوري مع مطلع ربيع 1955م مرحلة صعبة وضعت المنطقة الثانية في مفترق الطرق،حيث كان لازما على قيادتها البحث على مختلف الحلول والبدائل الممكنة لحسم الأمور،ولم يكن الشغل الشاغل لزيغود يوسف سوى أمرين في غاية الأهمية أولهما السلاح ثم التحاق الشعب بالثورة واحتضانه لها بكل قناعة والتزام.

ولم يكن ذلك بالأمر الهين بل كان يتطلب الكثير من الاستعداد و الحيطة و الحذر حتى لا تتكرر تجربة بوكركر ومن هنا تبلورت عبقرية القيادة عند زيغود يوسف الذي خطط لهجومات الشمال القسنطيني.[1]

المبحث الثالث: تكوين جيش الحدود بالناحية الشرقية.

1-خلفيات تأسيس جيش الحدود:

إن الإعلان عن ميلاد جبهة التحرير الوطني و ذراعها العسكري في بيان أول نوفمبر كان في الحقيقة خطوة سياسية تصبو إلى التعريف بالتنظيم الثوري و دعوة ضمنية للشعب الجزائري للانضمام إليه ودعمه، و لم تكن تلك الخطوة تعبر عن حقائق ميدانية ملموسة ، فجبهة التحرير لم يكن لها وجود سياسي قبيل أو عند الانطلاقة، واستمر الغموض حول هويتها لفترة ليست بالقصيرة فيما بعد و لم يكن الذراع العسكري لها جيشا ثوريا ينظم تحت لواء هيئة قيادية موحدة[2]، ومن المعروف أن الثورة التحريرية الجزائرية في بدايتها كانت قد قسمت البلاد إلى خمس مناطق و حسب الإحصائيات المتوفرة فإن الثورة حتى أكتوبر 1955م كانت لها قوة عسكرية قدرت ب:3200 مجاهدا مسلحا بسلاح حربي و سلاح صيد و ب :2900 مجاهدا يتبعون المسلحين و جاهزين لحمل السلاح[3].

ويذكر الطاهر سعيداني أن جيش التحرير لحظة ميلاده و بدايته كانت تقوده جماعة تدعى بقيادة الحدود وكان منظما فتشكلت مصالح جيش التحرير بغرض التنظيم الجيد،منها

---

[1]- الطاهر جبلي:الإمداد...، المرجع السابق، ص.148-149.

[2]- عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية "1954-1962"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،2005-2006 ، ص .219 .

[3]- أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني : المرجع السابق،ص .121.

مصلحة التموين، مصلحة التدريب، مصلحة العتاد والتدريس، مصلحة الاتصالات العسكرية، مصلحة المحافظة السياسية ، مصلحة الصحة.[1]

فكان جيش التحرير الوطني منظما على شكل وحدات كل وحدة تمثل ولايتها و بعد تدريب و تكوين أصبح له تنظيم أخر شبيه بتنظيم جيش التحرير الوطني و قيادته شبيه بقيادة المنطقة قائد نائب عسكري ، نائب سياسي وكانت كل فصيلة فيه تتألف من 35 شخص و نائب مسؤول عن المخابرات والاتصال والفيلق يتألف من 3 كتائب فيها مشاة الأسلحة الثقيلة.[2] مدافع محمولة وأخرى مجرورة منها مدافع عيار 57 لاستعمالها في الهجوم على المعسكرات الفرنسية و إدخال الأسلحة كما كانت وحدات تسمى سلاسل الحراسة مهمتها حماية قوافل السلاح من بداية انطلاقها إلى نقطة وصولها وكانت الكتيبة التي تحمل السلاح يفوق عددها 130 فرد و كل فرد فيها كان يحمل الكمية التي يحملها قدرته 400-500 طلقة نارية فبندقيتين أو ثلاثة أو أربعة قنابل يدوية بالإضافة إلى مؤونة الحدود الجزائرية من جهتي الشرق والغرب.[3]

2-تنظيم جيش الحدود بالناحية الشرقية:

في نهاية 1957م أصبحت الثورة الجزائرية تمتلك قاعدتين على الحدود الشرقية الأولى في غارة الدماء، والثانية في تاجورين على الأراضي التونسية و كان عدد المجاهدين في هاتين القاعدتين باستثناء جيش الولاية الأولى قد بلغ 2300 مجاهد في تاريخ 20 ديسمبر 1957 م ارتفع إلى حوالي 3300 ،[4] حيث كان يمتلك جيش التحرير كل المصالح المعتمدة في الجانب العسكري سواء الهندسة أو الاستخبارات أو الإشارة بالإضافة إلى مراكز التدريب و العبور

[1]- الطاهر سعيداني:المصدر السابق ،ص .97 .

[2]- فرجال جيش التحرير الوطني استطاعوا في هذه الأشهر الأولى أن يجمعوا حوالي ألف قطعة سلاح ما بين بنادق ومسدسات عادية وبنادق حربية موروثة عن الحرب الإمبريالية الثانية.أنظر:محمد العربي الزبيري:الثورة في عامها الأول، ط1،دار البعث للنشر والتوزيع 1984م،ص.124.

[3]- سعيدي وهيبة:الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة للنشر، ص. 68.

[4]- أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير:المرجع السابق،ص.131.

وكانت هذه الوحدات مركز عناية من طرف هيئة الأركان 118 وقد كان جيش الحدود التونسية يتكون من 23 فيلق و 5 كتائب مساندة لأسلحة متطورة[1].

وحسب ما يذكر الطاهر سعيداني أن قطع الأسلحة المنقولة من طرف جيش الحدود بالقاعدة الشرقية للولايات الداخلية عن طريق القوافل قد بلغت 55000 قطعة أوتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع الهاون مختلفة العيارات من45-120،[2] وقد أنشأ جيش التحرير المدارس لتدريب الإطارات أوكلت مهمة إدارتها إلى ضباط أكفاء في جيش التحرير و الأكثر تأهيلا بعد التحقق من إخلاصهم ووطنيتهم و من هذه المدارس التي أنشأها العقيد سي لعموري بمساعدة نائبه محمد ملوح تقع على 4 كم من مدينة الكاف وقد عين عباس غزيل مديرا لها يساعده الحسناوي خالدي و عبد الله ادمي في شهر أكتوبر 1957 م وكانت مهمتها تدريب وتكوين الإطارات وقد وفقت لجنة التنسيق و التنفيذ[3]على اعتبارها مدرسة ملاق التي تبعد عن مدينة الكاف ب: 10كم،وهي مختصة في الألغام والنواحي التي كان يتمركز بها جيش التحرير بالحدود الشرقية كانت تابعة للولاية الأولى وذلك من خلال الخريطة الميدانية التي أعدها الجيش الفرنسي والتي أشار إليها الرائد عثمان بن سعدي في مذكراته انه غنمهما في أحد المعارك وهذه النواحي الشرقية هي:

- ناحية الكاف:وكان يقودها محمد بن حسونة ونوابه فواشيتي الهادي،عبد القادر السوفي، الجزائري،وكانت تضم تاجرون،قلعة السام،قلعة جرادة،تالة.

- ناحية القصرين:بقيادة حمدي ميزوني باشا ونوابه الصغير حاج عمر،عبد الرحمان بن محمد قرفوف،الزين بن عثمان،وتضم هذه الناحية القصرين،تلابت،جبل بوشبكة.

---

[1]-حفظ الله بوبكر نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958،دار العلم و المعرفة للنشر والتوزيع ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2013،ص.89.

[2]- الطاهر سعيداني :المصدر السابق ،ص.102.

[3]- في يوم 15 يوليو 1955 تم في مدينة الناظور المغربية تأسيس لجنة التنسيق والعمل المسلح بين جيش التحرير الجزائري والجيش المغربي وقع ميثاق هذه اللجنة عن الجانب الجزائري محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وعن الجانب المغربي عباس المسيعدي وعبد الله الصنهاجي.أنظر:أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير :المرجع السابق،ص.90.

- ناحية فريانة:ويقودها حسين بن عبد الحفيظ بمساعدة صالح بن أحمد الهادي،أحمد مهبيلة وحددت النقاط التابعة إليها كما يلي:فريانة،أم القصب،ماجن بن عباس.

- ناحية قفصة:بقيادة الطاهر بن الأخضر الأسود بمساعدة عنتر إبراهيم ومحمد الأسود الزين اللموشي وتضم الملوي قتار،توزر النقيب،الرديف،نشير أنه بعد إنشاء خط شال وموريس وتعزيزات القوات الفرنسية على الحدود الجزائرية الفرنسية.[1]

[1]- حفظ الله بوبكر :المرجع السابق،ص.90-91.

الفصل الثاني

تأسيس القاعدة الشرقية

- المبحث الأول:الأسباب والدوافع
- المبحث الثاني:التطورات والمظاهر

1- في الميدان العسكري

2- في الميدان الاجتماعي و الإعلامي

3- تقييم دور القاعدة الشرقية

- المبحث الثالث: ردود الفعل المختلفة

1-من قيادتها المحلية

2- من قيادتها الخارجية

استطاعت الثورة الجزائرية أن تحقق عدة انتصارات من يوم اندلاعها في أول نوفمبر 1954 إلى تاريخ انعقاد مؤتمر الصومام حيث كانت أحداث20 أوت 1955،مفعول كبير للوصول إلى عقد مؤتمر الصومام اتسعت الثورة وشملت معظم التراب الوطني،فحاول الاستعمار الفرنسي إجهاض الثورة بكل قوته[1]واستعمال أساليب وحشية في قمعها حيث شهدت الثورة صعوبة وضعف التنسيق في الأعمال وضعف في التكوين السياسي للفرق المسلحة فقد كانت بحاجة ماسة إلى منهج سياسي ثابت فسعى قادة الثورة إلى تحضير اجتماع وطني يضمهم جميعا لدراسة أوضاع الثورة وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائلها وأهدافها،حيث حملت القيادة إلى اتخاذ القرار بعقد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956.[2]

ويعد هذا المؤتمر الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني فقد برزت تنظيمات جديدة، حيث أعطى هذا المؤتمر لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير أجهزة وميثاقا سياسيا وإدارة وهي لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة.[3]

حيث سميت المناطق ابتداء من مؤتمرالصومام1956 ولايات وعينت حدودها الجغرافية أما العاصمة الجزائر فهي منطقة حرة تتمتع بالحكم الذاتي وألحقت ولاية سطيف نظاميا بالولاية الثالثة وبرزت مفاهيم وهياكل جديدة وأضفت بعض التغيرات لحرب التحرير الجزائرية بداخل و خارج الوطن وكان الهدف منها تنظيم ودعم الثورة.[4]

---

[1]– أزغيدي محمد لحسن:مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2009،ص.131–132.

[2]– الذكرى العاشرة للإستقلال:الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد،طبعة وزارة الإعلام والثقافة ،مدريد ،إسبانيا 1972، ص.39.

[3]– يعرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية بأنه كان برلمان الثورة بالنظر إلى الصلاحيات التشريعية التي أوكلت إليه في الإشراف على الأداء السياسي والعسكري للثورة،وتضع النصوص التشريعية للثورة هذا المجلس في أعلى مستويات قيادة الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1956–1962،يتكون من 34 عضو،17 دائمون و17 مساعدون.أنظر:رياض بودلاعة:القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري،قسنطينة،2006،ص.115–146.

[4]– بوعلام حمودة :المرجع السابق ،ص.211.

أما محور دراستنا يدور حول تلك المساحة التي تقع في الجزء الشمالي الشرقي من الجزائر حيث عرفت باسم سوق أهراس وأصبحت بعد مؤتمر الصومام تسمى القاعدة الشرقية حيث كانت تستعمل أولا معبر أو قناة لإمداد الولايات الداخلية بالأسلحة.[1]

المبحث الأول:أسباب ودوافع تأسيس القاعدة الشرقية:

كان موضوع الإمدادات العسكرية من أسلحة وذخيرة وعتاد الشغل الشاغل لمسؤولي جبهة التحرير الوطني قبل وبعد اندلاع الكفاح المسلح على الصعيدين الداخلي والخارجي،لذلك سمحت تونس منذ استقلالها للثوار الجزائيين باتخاذ الشريط الحدودي كقاعدة لدعم الثورة وعلى إثر استشهاد باجي مختار قائد هذه القاعدة يوم 18نوفمبر1954م، دخلت هذه الجهة حيز من المشاكل بسبب الخلافات التي وقعت بين المسؤولين فيها حول القيادة هذا من جهة ومن جهة أخرى محاولة المنطقة الأولى النمامشة (الولاية الأولى) توسيع نطاقها بإرسال بعثة عسكرية على رأسها قتال الوردي،نوبلي الزين،معارفية عمار ،ودليع عبد الحميد إلى أن محاولتهم باءت بالفشل بسبب الاشتباكات التي أدت إلى استشهاد جبار عمر يوم11 أفريل1956[2].

بعد كل هذه الظروف الصعبة التي مرت بها سوق أهراس بدأت المحاولات الأولى للسيطرة عليها وذلك عن طريق تأسيس هيئة للقيادة وذلك للمحافظة على وحدة الصف ومن هذا المنطلق تبلورت فكرة القاعدة الشرقية[3] أو ولاية سوق أهراس لهذا قرر عمار بوقلاز بمساعدة رباحي نوار والحاج علي،وعبد الله بلهوشات على إخراج تلك الفكرة وذلك بجمع أجزائها متمثلة

---

[1] –عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدة ،ج2،دار أعمال العثمانية للنشر،الجزائر،2013،ص.63.

[2]– براهيم لحرش:الجزائر أرض الأبطال 1954،مطبعة المعارف،2010،ص.104.

[3]– يعد لفظ القاعدة الشرقية من المصطلحات العسكرية ويشمل اللفظ عدة مفاهيم منها أنه مركز يعتمد الجيش عليه في حملاته على العدو أو أنها تكون قاعدة خاصة بالتموين أو الإنطلاق منها والعودة إليها بعد العمليات المنفذة وبالتالي أصبح لكل فرع من الجيش قاعدته،حيث أصبح لفظ القاعدة يطلق على كل نقطة عسكرية يمكن أن يوجه منها عمل عسكري ضد العدو .أنظر :عبد المالك مرتاض:المرجع السابق،ص.67.

في سوق أهراس وسدراتة وعين البيضاء وجزء من الناحية الثانية التي كانت تحت قيادة [1]عمار بن عودة [2] وتوحيدها في شكل ولاية واحد.

وبناء على المهمة التي كلف بها المجاهد عمار بوقلاز وعمل على تطبيق النظام السياسي والعسكري الذي عرفته ناحية القالة،مع العلم أن ناحية سوق أهراس كانت هي الأخرى تعرف تنظيما ثوريا أرسى قواعد القادة الأوائل للناحية في عهد باجي مختار، ولتجسيد هذه الفكرة عقدت عدة اجتماعات منها اجتماع بالماء الأحمر.[3]

في جوان1956 لتشكيل قيادة للولاية دون انتماء لأنها منطقة من مناطق الوطن لكن هذا الاجتماع لم يسفر عنه أية نتيجة بسبب وقوع معركة بين المجاهدين وقوات العدو وهذا لم يمنع من عقده مرة أخرى وفي نفس المكان يوم18جوان1956.[4]

وبعد العديد من الاجتماعات[5] اتفق على ضرورة الإعلان عن إنشاء ولاية سوق أهراس أو القاعدة الشرقية وتعيين عمار بوقلاز على رأسها.[6]

ووصلت أخبار انعقاد مؤتمر الصومام إلى قادة المنطقة واستغلال الفرصة لعرض وضعية منطقة سوق أهراس التي كانت تطمع بإنشاء قاعدة شرقية[7]،فأرسلت وفد إلى مؤتمر الصومام ليقدم تقريرا عن ذلك إلا أن الوفد وصل متأخر ولم تسمح له الفرصة لعرض وضعية منطقة سوق أهراس[8].

---

[1]– الطاهر جبلي:دور القاعدة ...،المرجع السابق،ص.89.

[2]– من مواليد 1925م،عضو لجنة 22في 1954،وعضو في المجلس الوطني للثورة 1957 وعضو في لجنة القيادة العسكرية للمنطقة الشرقية1958م،عين في وزارة التسليح والتموين في سبتمبر1958 وشارك في المرحلة النهائية من المفاوضات مع فرنسا في إيفيان الثانية ،ترأس هيئة وسام الاستحقاق التابعة لرئاسة الجمهورية منذ إنشاءها من قبل الرئيس الشاذلي بن جديد. أنظر:الطاهر جبلي:الإمداد ....، المرجع السابق، ص.227.

[3]– منطقة تقع بعين الزانة،القريبة من الحدود التونسية ب10 كلم وتبعد عن سوق أهراس بحوالي 35كلم أنظر:المرجع نفسه، ص.67.

[4]– الطاهر جبلي:دور القاعدة ...،المرجع السابق،ص.91.

[5]– أنظر الوثيقة رقم:01،ص.89.

[6]– عمار قليل:المرجع السابق،ص.62.

[7]– أنظر الخريطة رقم:02،ص.96.

[8]– بوعلام حمودة :المرجع السابق ،ص.446.

حيث أخبر عمار بن عودة القائد عمار بوقلاز بأن المؤتمر قرر إبقاء منطقة سوق أهراس ضمن الولاية الثانية الشماضل القسنطيني حيث أصيب المجاهدون بخيبة أمل كبيرة في صفوف المجاهدون وشرع عمار بوقلاز في تنظيم عملية تحسس واسعة وأعاد الاتصال بمسؤولي جيش التحرير الوطني الذين عقدوا اجتماعا في ديسمبر 1956 وحاولوا من جديد إنشاء ولاية مستقلة عن الولاية الأولى والثانية وجددوا رفضهم لقرارات مؤتمر الصومام.[1]

وفي ظل هذه الأوضاع أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ في سبتمبر1956 عمر أوعمران الذي عين آنذاك مسؤولا عن التنظيم العسكري للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني إلى تونس في محاولة لإصلاح الأوضاع المتردية وإبعاد علي محساس[2]وأنصاره الذين كانوا لا يزالون رافضين لقرارات مؤتمر الصومام ،ووقعت مواجهة بين الطرفين حيث انتهت بمغادرة محساس إلى ألمانيا،كما لعب عمر أوعمران دورا بارزا في تأسيس القاعدة الشرقية في ظل الخلافات والأوضاع السيئة التي عاشتها المنطقة[3] وحاول إقناع لجنة التنسيق والتنفيذ بأهميتها لنشاطها الثوري من خلال اجتماع باجة بتونس حضره عمار العسكري والطاهر زبيري والسبتي بومعراف والحاج لخضر السوق أهراسي وتم إرسال تقرير هذا الاجتماع للجنة التنسيق والتنفيذ مقترحا من خلال أوعمران جعل منطقة سوق أهراس،منطقة تموين الثورة بالسلاح خاصة وأنها تقع على الحدود الشرقية مع تونس وأن الثورة كانت بحاجة ماسة للأسلحة هذا ما شجع لقبول هذا المقترح.[4]

---

[1]– الشاذلي بن جديد:مذكرات الشاذلي بن جديد، 1929–1979،ملامح حياة،ج1،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2011،ص.90.

[2]– من مواليد 17 نوفمبر1923،في بودواو ببومرداس ،عمل كبائع لصحف ضمن مجموعة من الشبان ونتيجة لهذا الاحتكاك بالوسط ولد لديه حماس جعله يشارك في الإضرابات التي كانت إحدى أساليب التعبير عن الرفض عمل كوزير الفلاحة والإصلاح الفلاحي ما بين 1963–1966،وكان من بين أعضاء مجلس الثورة الذي تأسس بعد الانقلاب على حكم الرئيس أحمد بن بلة في 1955.أنظر:موسوعة أعلام الجزائر 1954–1962،سلسلة المشاريع للبحث ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الجزائر ،2007،ص.243.

[3]– الشاذلي بن جديد:المصدر السابق،ص.91.

[4]– الطاهر زبيري:المصدر السابق ،ص.179.

وحسب الشاذلي بن جديد[1] أن بوقلاز يؤكد في شهادته أنه يملك الوثائق الدالة على ذلك ومن بينها الوثيقة التي تقر فيها لجنة التنسيق والتنفيذ يجعل منطقة سوق أهراس قاعدة تموين تكون بمثابة ولاية وهي بإمضاء بن يوسف بن خدة وكريم بلقاسم وسعد دحلب سنة 1956 ولم يوقع على الوثيقة بن طوبال لرفضه فصل سوق أهراس عن الولاية الثانية وخلافاته مع بوقلاز ولم يستسغ قادة الولاية الثالثة إنشاء قاعدة شرقية.[2]

المبحث الثاني:التطورات والمظاهر

أولا: في الميدان العسكري.

1- دورها في الإمداد بالسلاح :

كانت الحدود الشرقية للجزائر واسعة ومنفتحة على الدول العربية لاسيما تونس وليبيا ولذلك وظفت الثورة الحدود واستفادت من شساعتها وطبيعة تضاريسها المعقدة من أجل الحصول على الأسلحة والمؤونة ولعل توظيف هذه الحدود،كان سابقا لسنة 1954 فقد انطلق العديد من الجزائريين عبر هذه الحدود لنصرة إخوانهم في الدين والمشاركة في الجهاد المقدس سواء بفلسطين سنة 1948 أو بالثورة التونسية فيما بعد وعند انطلاقة الثورة الجزائرية أصبحت الحدود الشرقية مصدر للتموين بالسلاح،فعبر نقاط مختلفة تسربت ذخائر وأسلحة متنوعة تمكن من خلالها قادة الثورة لاسيما المنطقة الأولى والثانية من إلحاق هزائم عسكرية كبرى بالجيش الفرنسي والتي تزامنت مع وصول قافلة كبيرة لجيش التحرير الوطني كانت محملة بالسلاح توغلت إلى الداخل عبر الحدود الشرقية وإن كانت الأسلحة تتدفق عبر هذه الحدود فإن ربما كانت بعيدة عن دول الجوار فالأسلحة كانت تأتي من عدة قارات سواء أوروبا أو أسيا عبر مصر ثم ليبيا لذلك ستكون الحدود حلقة ربط لهذا الطريق الممتد من مرسى مطروح بمصر

---

[1]- ولد بمنطقة عنابة إلتحق بجيش التحرير في عام 1955 وأصبح عضوا في قيادة المنطقة العملياتية الشمالية 1960،وبعد الاستقلال قاد الناحية العسكرية الخامسة بقسنطينة (1963-1964)عين رئيس للجمهورية في فيفري 1979إلى غاية استقالته سنة 1992.أنظر :صالح بلحاج:تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب الحديث،الجزائر،2008،ص.206.

[2]- الشاذلي بن جديد:المصدر السابق،ص.92-93.

عبر السلوم إلى بن غازي وطرابلس بليبيا ثم قردان إلى مدنين ثم قفصة وغيرها من المدن التونسية إلى الجزائر كأخر محطة.[1]

لذلك كانت عمليات الولايات الداخلية من أعقد العمليات وأخطر المهام التي اضطلعت بها القاعدة الشرقية عامة والمنطقة الشمالية خاصة وذلك يعود إلى طبيعة العمل والمخاطر والصعوبات التي تعيق عملها بحكم أن هذه الولايات تقع في عمق التراب الوطني أين تكثر مراكز العدو وأصبح خطا شال وموريس يسبب مصاعب أمام تحرك الفرق عبر الحدود وبحكم أن نجاح الثورة كان مرهونا بنجاح مثل هذه العمليات فإن هذه المنطقة لم تدخر جهدا في مد الولايات الثانية والثالثة والرابعة بما أمكن من الأسلحة في الفترة الممتدة بين نهاية (1956-1958) وهي الفترة التي عرفت فيها هذه المنطقة باسم القاعدة الشرقية.[2]

حيث ستعرف بعد تكوين ما يسمى بقيادة العمليات العسكرية في أفريل1958 بتسمية جديدة هي المناطق الحدودية جيش الحدود بقيادة هيئة أركان الشرق التي كان على رأسها محمدي السعيد[3] قائد الولاية الثالثة في الفترة الممتدة بنهاية 1956إلى مطلع 1957 انطلقت إذن القاعدة الشرقية في مهمة إيصال الأسلحة إلى الولايات الداخلية سنة 1957 بعبور قوافل تتكون كل منها من كتيبة[4] أو أكثر وكانت تنطلق راجلة من الحدود التونسية فتمر تارة عبر سلسلة الأطلس التلي وتخترق السهول تارة أخرى على ما في ذلك من مخاطر فتعبر في الأول طريقا يمتد عبر جبال بني صالح –حمام النبايل –جبل الدباغ – القل – البابور –تاكسانة

[1] – حفظ الله بوبكر :التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962،أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،وهران،2005-2006،ص.203.

[2]– عبد الحميد عوادي:المرجع السابق،ص.91-92.

[3]– من مواليد 1912 بقرية أيت فراح بلدية الأربعاء نايث إيراثن ولاية تيزي وزو ،الاسم الثوري سي ناصر،التحق بالثورة سنة 1955 و أصبح نائبا لكريم بلقاسم بالمنطقة الثالثة(القبائل) بعد مؤتمر الصومام رقي قائدا للولاية الثالثة وأصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، و في سنة 1958 رقي قائدا للجنة العمليات العسكرية الشرقية، توفي في 06 ديسمبر 1994. انظر: محمد علوي: المرجع السابق، ص.91-92.

[4] – أنظر الصورة رقم:01،ص.86.

وأخيرا غابة أكفادو [1] بالولاية الثالثة لتتولى هذه الأخيرة تسليم الأسلحة إلى الولاية الرابعة كما كانت مقابل ذلك تقدم خدمات جبلية لقوافل التسليح التي كانت ترسلها الولايات وذلك حتى قبل تأسيسها رسميا مما جعل العقيد عميروش[2] الذي استفاد من خدمات مائة وخمسين جنديا للقاعدة الشرقية عام 1957 ساعدته على حمل السلاح،وقد استعملت هذه القوافل في البداية البغال والجنود لحمل الأسلحة إلا أن التجربة أثبتت عدم نجاحها لسهولة اكتشافها فحل محلها المجاهد الذي يحمل سلاحه الخاص أربع قطع من الأسلحة الخفيفة وخمسمائة(500) طلقة لخرطوشة أما بالنسبة للسلاح الثقيل فإن كل مجاهد يحمل قطعة سلاح وسلاحه الشخصي وذخيرة مدفع هاون من عيار 45 ملم إلى120 ملم[3].

وكانت هذه العملية التي تتكفل بها قوافل القاعدة الشرقية تتم وفق قوانين يجب احترامها وتطبيقها وذلك لأنها ملزمة بحمل رخصة مرور[4] تسمح لها بدخول الولايات التي تعبرها إضافة إلى ذلك كل قافلة تموين قبل أن تنطلق تزود بتعليمات صارمة تنص على عدم التدخل في شؤون الولايات التي تمر عبر ترابها وكذا عدم الاشتباك مع العدو إلا لضرورة قصوى لأن مهمتها تتمثل في إيصال الذخيرة والسلاح إلى عمق التراب الوطني وليس الكمائن والاشتباكات لقد كانت سنة 1957 حافلة بتسليح الولايات الداخلية بأسلحة أوتوماتيكية حيث تذكر بعض المصادر والمراجع التي تناولت تاريخ القاعدة الشرقية أن عدد الأسلحة التي سلمتها هذه القاعدة إلى الولايات الداخلية بواسطة القوافل بلغت ثلاثة ألاف وسبعة عشر (3017) قطعة سلاح أوتوماتيكية وقد استمرت هذه العملية حتى أواخر 1958 ومن الأمثلة التي ذكرت حول القوافل

---

[1]– من غابات الولاية الثالثة وتشرف على حوض الصومام وكانت مقر القيادة نظرًا لكثافتها.أنظر:بوعريوة عبد المالك:العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر،2005–2006،ص.103.

[2]– من مواليد 31أكتوبر1926 بقرية تاسفت أقمون بلدية بني واسيف دائرة عين الحمام ولاية تيزي وزو،انخرط في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ووثق صلاته بأعضاء المنظمة الخاصة ،عين قائدا على حوض مؤتمر الصومام وتكفل بحماية المؤتمر وعين قائد للولاية الثالثة سنة 1957.أنظر:محمد علوي ،المرجع السابق،ص.100–101.

[3]– الطاهر سعيداني:المصدر السابق ،ص.92.

[4]– أنظر الوثيقة رقم:02،ص90.

وكتائب التسليح التي أرسلتها القاعدة الشرقية نحو الولايات الداخلية والتي أجمعت عليها جل المصادر والمراجع التي تناولت تاريخ هذه المنطقة.[1]

-القافلة الأولى: الذي كان انطلاقها في بداية مارس 1957 بعد أن عين قائدها ومساعدوه محمد القبايلي-عمر باباي-عمار شمام الملقب:شكاي- بلقاسم خلايفية- عبد العزيز مبروكي المدعو:محمد بن مبروك وكانت محطات هذه القافلة كالتالي:بني صالح-حمام نبايل-جبل دباغ التي وقعت به معركة في 16 مارس بسبب القبض على عامل اتصال من طرف العدو واستشهد فيها ستة مجاهدين،ثم واصلت رحلتها حتى جبل الحلفاء والتي وقعت فيه معركة أخرى أستشهد من خلالها قائد القافلة ونائبه عمر باباي فخلفه عمار شمام وكانت أخر محطة لهذه القافلة هي تازمالت حيث عاد عدد أفرادها في شكل أفواج ودامت رحلتهم ثلاثة أشهر وسبعة عشر يومًا.[2]

-القافلة الثانية:أسندت قيادتها إلى مبارك عزوق ينوبه:عيسى المدعو فيو وكان عدد أفرادها 125 مجاهد وكانت محطات مرورها،حمام بني صالح-بوشقوف-زاوية الناظور-صفاحلي-وادي العار-ماونة - دباغ - بوهمدان -عين قشرة - زقرانة.[3]

-القافلة الثالثة:التي تكونت من 300 مجاهد أسندت قيادتها إلى أحمد البسباسي يساعده عمار زواغي المدعو:لاندوشين-حركاتي عمر- صالح نبيلي إنطلقت يوم 15أفريل1957 مرورًا بجبل عين الزانة وأولاد إدريس- بني صالح-القرين-هوارة-جبل الدباغ- الحروش-تامالوس وتعرضت هذه القافلة إلى كمين تم فيه تبادل إطلاق النار حيث تعرض أصحابها لمحاصرة العدو،وبعد مدة عاد بعض أفراد هذه القافلة بأسلحتهم بينما واصل البعض الأخر الرحلة نحو الولاية الثالثة مرورًا بجبل الصفصاف-بني ورتلان بني يعلى حتى أوصلوا الأسلحة إلى قائد المنطقة سي حميمي.

---

[1]- بوعريوة عبد المالك :المرجع السابق ،ص.104.

[2]- عمر تابليت:القاعدة الشرقية،دار الألمعية،الجزائر،2011،ص115.وما هو جذير بالذكر أن الرائد الطاهر سعيداني،عضو قيادة القاعدة الشرقية يؤكد هذه الحقائق مع الإختلاف الطفيف في بعض التواريخ حيث يرجع عبور كتيبة أحمد القبائلي إلى أواخر 1956،بدل مارس1957.أنظر:الطاهر سعيداني: المصدر السابق ،ص.101 .

[3]- عمر تابليت:المرجع السابق ،ص.116-117.

-القافلة الرابعة:أسندت قيادتها إلى سي عثمان النموشي وكان عدد أفرادها 125 مجاهدًا كان اتجاهها في بادئ الأمر عبر جبال النمامشة ثم أعطت لها الأوامر بتغير اتجاهها لتنطلق من جديد يوم6 جوان1957عبر جبال ويلان-القصر-أولاد بالشيح ثم وقعت في كمين ولم يسفر عنه أية خسائر،وواصلت القافلة رحلتها حتى وصلت إلى ناحية الميلية واشتبكوا بقوات العدو أسفر عنه إسقاط طائرة وقصف العدو المنطقة بالمدافع مما أدى باستشهاد ثلاثة مجاهدين ثم واصلت القافلة طريقها حتى وصلت لأخر محطة بالعزازقة.[1]

-القافلة الخامسة:كانت تجمع أفراد هذه القافلة في مركز الزيتونة وأشرف على هذا التجمع الرائد عميروش والعقيد عمارة بوقلاز وأسندت قيادتها إلى قنون محمد-سليمان الملقب لاصو كان عدد أفرادها 280 مجاهد انطلقت في 5 جوان 1957.

وكانت مسالك انطلاقها:الزيتون- أولاد ضياء-أولاد مسعود-أولاد بالشيح ودامت رحلتها مدة شهرين كاملين.[2]

-القافلة السادسة:في نهاية صيف1957 وقع تجمع مجموعة من المجاهدين والذي أشرف عليهم عمار بوقلاز-جبار الطيب وكان عددهم كتيبة أسندت قيادتها إلى الشهيد يوسف لطرش وسلكت هذه القوافل عدة مسالك محمية بوحدات القاعدة الشرقية.[3]

ويمكننا القول أن موقع القاعدة الشرقية على الحدود التونسية هو الذي جعلها تضطلع بعمليات التسليح وعمليات العبور سواء عبر خطي شال وموريس بعد إقامتهما إلى الأراضي التونسية ثم الدخول إلى أراضي الوطن أو العبور عبر الولايات انطلاقا من نقاط مختلفة نحو الولايات الداخلية خصوصا المنطقة الشمالية الشرقية للقاعدة(الطارف)التي أعلنت في إطار تنظيماتها التي كانت تساير التطور العسكري والتنظيمي عن تأسيس أربعة فيالق شكل الفيلق الرابع منها خصيصا للعبور نحو عمق التراب الوطني لإيصال الأسلحة والذخيرة وذلك في

---

[1]- براهيم لحرش:المصدر السابق ،ص.124.

[2]- محمد بلقاسم وأخرون:القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،ص.144.

[3]- براهيم لحرش:المصدر السابق،ص.125.

مطلع سنة 1958 بالقواعد الخلفية بعد تجميع عناصره من الفيالق الثلاثة وهذا نظرا لازدياد عدد المتطوعين في صفوف جيش التحرير الوطني من الشباب[1].

2- العمليات العسكرية:

2-1 الهجوم على ثكنة عين سيدي صالح سبتمبر1957م:

-تعود أسباب الهجوم على مركز عين سيدي صالح إلى الموقع الإستراتيجي الذي جاء فيه هذا المركز وعدم تمركزه بصفة دائمة وذلك لمراقبة الخط المكهرب(شال) قرب الحدود التونسية ومراقبة تحركات قوات جيش التحرير في الجبال المجاورة.[2]

لذلك بادرت الكتيبة الثامنة بالهجوم على هذه الثكنة سالفة الذكر بمجموعة تزيد عن80 مسلحين بأسلحة متطورة منها مدافع عيار80-81 بالإضافة إلى رشاشات من نوع 24_29 ويلسن براون وغيرها وذلك بموافقة علي بن ورجة.

كان تخطيط هذا الهجوم بنصب المدافع في سفح الجبل المجاور ويتم تسديدها نحو المركز،وتهاجم فصيلة أخرى من الغرب وأخرى من الجنوب بالأسلحة الخفيفة ثم تنسحب وبعد الانسحاب بحوالي عشر دقائق تبدأ المدافع في إرسال قنابلها لتفجير المركز وأوقعوا خسائر معتبرة.[3]

ومن نتائج هذا الهجوم:

-خسائر العدو بين50 و70 قتيلا بالإضافة إلى الجرحى وتحطيم عدد من الشاحنات والمعدات العسكرية وتدمير جزء كبير من المراكز.[4]

---

[1]- بوعريوة عبد المالك:المرجع السابق ،ص.106.

[2]- صالح بن نبيلي فركوس:الشهيد السبتي معارفية المدعو السبتي بومعراف1926-1958،دار المعارف للطباعة،2015،ص.116.

[3]- الشريف براكتية :مذكرات مجاهد ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر،2013،ص.100.

[4]- صالح بن نبيلي فركوس:الشهيد السبتي...،المرجع السابق،ص.117.

2-2 الهجوم على ثكنة المشري20 أكتوبر1957:

تقع ثكنة المشري بجبال أولاد مومن شرق مدينة سوق أهراس على بعد20 كلم تقريبا ويقع جنوب شرق السكة الحديدية المارة على مدينة سوق أهراس إلى تونس عبر مدينة غاردماو ومحاطة بسلسلة جبلية من جميع الاتجاهات[1].

وتقع هذه الثكنة جغرافيا بالناحية التابعة للفيلق الثالث الذي يتشكل من ثلاث كتائب الكتيبة السابعة،الثامنة،التاسعة.وأسندت مهمة الهجوم للكتيبة الثامنة بقيادة ضحوى جيلالي بحضور كل من القائد الفيلق الثالث الطاهر زبيري ونائب قائد الفيلق الثالث السبتي بومعراف وتعود أسباب هذا الهجوم إلى تزايد ثكنات العدو وانتشارها بكثرة بمنطقة سوق أهراس خاصة المناطق الجبلية التي تعد معقل للمجاهدين ومسرح العمليات العسكرية وإفشال خطط العدو إلى منع دخول السلاح إلى كل من الولاية الثانية–الثالثة–الرابعة.

لذلك قررت قيادة الفيلق الثالث الهجوم على هذه الثكنة[2]ولتنظيم هذا الهجوم قامت الفصيلة الأولى من الكتيبة الثامنة بقيادة صوالحية عبد الوهاب ونائبه الشريف براكتية بالهجوم على هذه الثكنة من الجهة الشمالية أما الفصيلة الثانية بقيادة بوشريكة تولت الهجوم على الجهة الجنوبية[3].

أما الفصيلة الثالثة التي كانت تحت قيادة رحايمية بشير للهجوم على ثكنة فانجلا لعرقلة نجدة ثكنة المشري وكان الهجوم على هذه الثكنة قويا وشاملا مما أدى إلى اقتحام الأسلاك الشائكة والتوغل داخل ساحة الثكنة والقضاء على عناصر العدّو.

ومن نتائج هذه المعركة الاستيلاء على بعض الأسلحة والذخيرة الحربية بما فيها 12 بندقية عسكرية ومدفع هاون ورشاش بعيار60 وجهازان لاسلكي وأثاث وذخيرة مختلفة أما خسائر المجاهدين فكانت 3شهداء سقطوا في ميدان الشرف و25جريحا.[4]

[1]– الشريف براكتية:المرجع السابق ،ص.82.

[2]– صالح بن نبيلي فركوس:الشهيد السبتي...،المرجع السابق،ص.119.

[3]– عبد الحميد عوادي:معركة سوق أهراس أم المعارك 26أفريل 1958،دار الهدى للنشر والتوزيع ،الجزائر،2008،ص.23.

[4]– الشريف براكتية:المرجع السابق،ص.83.

-وأحدثت هذه العملية صداها الإيجابي في نفوس المجاهدين في القاعدة الشرقية ومن هنا أصبح جيش التحرير الوطني في هذه المرحلة قادرًا على الأخذ بزمام المبادرة الهجومية وبسبب هذا الهجوم تضاعفت قوة جيش التحرير وتحسن مستوى تسليحه بشكل محسوس[1].

2-3 الهجوم على مركز الزيتونة أكتوبر 1957م.

يقع مركز الزيتونة عن الطريق الرابط بين عين الكرمة والطارف وتحيط به جبال وغابات كثيفة الأشجار.

وفي أكتوبر 1957 كلف الفيلق الأول للهجوم على هذا المركز على الساعة التاسعة ليلاً وبدأ قصف هذا المركز بمدافع الهاون وبعدها نزل جنود جيش التحرير الوطني لاقتحام المركز ومن خلالها دارت معركة عنيفة أستشهد من خلالها15 مجاهد وستة مدنيين لأنهم كانوا سجناء بالثكنة قتلهم العدو انتقاما من هزيمته بالإضافة إلى وجود عدد من الجرحى والمعطوبين[2].

-تكفل الفيلق الأول بالهجوم على مركز الزيتونة حيث كان هذا الهجوم وفق خطة تنظيمية حيث قامت الكتيبة الأولى بقيادة الشهيد حدادي عبد النور بحراسة الطريق الذي يربط الطارف بالزيتونة،أما الكتيبة الثانية بقيادة يوسف بوبير بحراسة الطريق الذي يربط بين بوحجار وعين الكرمة أما الكتيبة الثالثة شاركت جميعا في الهجوم على المركز وتم استعمال مختلف الأسلحة لمدة 20 دقيقة حيث أصابوا البناءات والتجهيزات العسكرية للعدّو وبدأ جيش التحرير الوطني بإلقاء القنابل في جميع المناطق الحساسة مثل ليزنقار الذي يؤوي السيارات ثم توجهوا شرق الزيتونة وبدؤوا يضرمون النيران في جميع أنحاء المركز لذا فقد كانت عملية الهجوم عملية نوعية بامتياز ومن نتائجها تدمير المركز بكله ورفع العلم الجزائري داخل المركز[3].

2-4 الهجوم على مركز عين الزانة 14 جويلية1959.

-يقع مركز عين الزانة على ارتفاع 1400م على سطح البحر ويقع على بعد(10-15)كم عن الحدود التونسية ويتكون من أربعة مباني رئيسية وهي مبنى المنارة (الميرادور)

---

[1]- عبد الحميد عوادي:معركة...،المرجع السابق،ص.23.

[2]- عبد الحميد عوادي:القاعدة...،المرجع السابق، ص.143.

[3]- عمر تابليت:مذكرات الضابط سالم جيليانو(1930-1962)،ط1،دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012،ص.121.

مبني وحدة الكومندوس ومبنى القيادة وهو عبارة عن مبنى قديم أقامه العدّو ثم مبنى ضباط الشؤون الأهلية وهي مزرعة يملكها المعمر غراسييه.

ونظرا لأهمية هذا المركز قررت قيادة جيش التحرير الوطني الفيلق الثاني والثالث وبعض القيادات عبد الرحمان بن سالم–محمد الصالح بشيش–علي بوخذير– ذيب مخلوف –عبد القادر مولاي (شابو)–محمد علاق–سليمان هوفمان[1] لمهاجمة هذا المركز الذي ظل يعيق حركة وتنقل المجاهدين وذلك يوم الاحتفال بعيد النصر بالنسبة للجيش الفرنسي الموافق ل14 جويلية هذا اليوم يحتفل به بتناول الخمور وفي غمرة هذا الاحتفال هجوم في حدود الساعة العاشرة ليلاً بمدافع البازوكا ومدافع من عيار57 مم لقصف المباني ومطاردة جميع الملاجئ الذين اجتمعوا بها جنود العدو وانتهت عملية القصف في حدود الساعة الثالثة صباحا[2].

وكان هذا المركز محاط بسياج من الأسلاك الشائكة وتمكن جيش التحرير بفتح ثغرات في هذا السياج ومن نتائج هذا الهجوم تجميع عدة وثائق وجهاز راديو ومسدس وبندقيتين ورفع العلم الوطني فوقه واستيعاب العدّو مدى قدرة جيش التحرير وتيقنه بفن القتال[3].

3- المعارك.

3-1 معركة جبل الواسطة :مينة الكوشة (11جانفي 1958) .

تعتبر معركة جبل الواسطة[4] من أبرز وأشهر المعارك التي قادها جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية.

وتمثلت أسبابها في المضايقات والاعتداءات المتكررة من طرف جنود العدّو على المواطنين المتسوقين إلى السوق الأسبوعية بساقية سيدي يوسف بالأراضي التونسية ويقومون

---

[1]– عبد الحميد عوادي:معركة ...،المرجع السابق، ص.40.

[2]– عبد الحميد عوادي:القاعدة...،المرجع السابق، ص.124.

[3]– بسام العسلي:المرجع السابق،ص.160.

[4]– عبارة عن جبل يمتاز بقمته المرتفعة التي تكسوها غابات كثيفة وهو ما جعله حصين الموقع على امتداد لا يتجاوز 10كلم يحده من الشرق الحدود التونسية ومن الغرب ضيعة القايد بلقاسم ومن الشمال جبل سيدي أحمد ومن الجنوب جبل الساقية والحدادة ومن الناحية التنظيمية تتبع المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية التي تشرف على الطريق الرابط بين سوق أهراس وساقية سيدي يوسف.أنظر:محمد بلقاسم:المرجع السابق ،ص.132.

بنهب كل ما وجدوه لديهم وكذا الاعتداء على مشتة أولاد بوغالم[1]،وقبل بداية المعركة بخمسة أيام دعت قيادة الفيلق الثالث التي كان على رأسها حواسنية موسى إلى اجتماع لدراسة وضعية المنطقة وأعطى الأوامر للكتيبة التاسعة بقيادة حمة لولو للقيام بهذه المهمة[2].

حيث بدأت الاستعدادات لانطلاق المعركة بإرسال دورية عسكرية لتفقد مشتة أولاد بوغالم وكذلك ترقب تحركات العدّو وجلب الأسلحة وانتقلت الكتيبة إلى الناحية الشرقية لجبل الواسطة الذي يقع على الطريق الرابط بين سوق أهراس وساقية سيدي يوسف لنصب الكمائن لقافلة العدّو، ويوم 10جانفي1958 احتل المجاهدون الجهات الأربع للجبل حتى يتمكنون من تغطية مساحات واسعة من الجبل لمحاصرة قافلة العدّو في تغيير مسلكها،لكنه تبين أن قافلة العدّو لم تمر على الطريق الذي تم فيه نصب الكمائن[3]،وتم اصطدامها مع أفواج الكتيبة التي كانت تحت قيادة خرايفية الطيب وهو الأمر الذي انتهى بتبادل إطلاق النار وبداية أحداث المعركة وقد أسفرت نتائج هذه المعركة عن استشهاد محمد عتيق،والعاوش صيود محمد وذلك عند محاولتهم القبض على جنود العدو.

أما فيما يخص الجرحى جرح عمايدية الطيب–ورقاينية الطيب وإستطاع جنود جيش التحرير الوطني من غنم جهاز لاسلكي و35 قطعة سلاح،أما فيما يتعلق بالسلطات الفرنسية فقد أسفر عن مقتل 15عسكري وأسر أربعة آخرين وهم:هنري روليا–فانسان مورال–جون جاكوب –وجون لوفيا لارون. بعد نقلهم إلى التراب التونسي[4] وهذا ما دفع بالسلطات الفرنسية بالتدخل عن طريق الصليب الأحمر الدولي لدى جبهة التحرير الوطني للإفراج على الأسرى مقابل الإفراج عن بعض الأسرى الجزائريين[5].

[1] – الطاهر جبلي:دور القاعدة ...،المرجع السابق،ص.132.

[2] – الشريف براكتية:المرجع السابق،ص.108.

[3] – خالد نزار :يوميات الحرب،طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،ص.198.

[4] – الطاهر جبلي:دور القاعدة...،المرجع السابق،ص.133.

[5] – عوادي عبد الحميد:معركة...، المرجع السابق،ص.34.

3-2 معركة الكاف لعكس:11فيفري 1958م.

تعود أسباب هذه المعركة إلى محاولة قائد الكتيبة السابعة حمة غليس فتح ثغرات في خط موريس المكهرب للعبور من المنطقة الرابعة إلى المنطقة الثالثة (الحنانشة والنبايل) بالقاعدة الشرقية وأثناء العبور جرت عدة اشتباكات مع قوات العدّو مما خلف الشهداء والجرحى في صفوف المجاهدين[1]وبعد يومين التحقت الكتيبة الثامنة بقيادة معارفي السبتي (بومعراف) لتعزيزها وتدعيم الموقف هناك وكانت هذه المنطقة تسمى بالمنطقة الرابعة ووجودها خلف الخط جعل التمركز بها صعبا وفي هذا السياق انضم قيادة الفيلق الثالث بقيادة الطاهر زبيري ونائبه الشريف ملاح وذلك للمشاركة في العمليات العسكرية.

ولتنظيم خطة العمل تم لقاء واجتماع بقادة الفصائل بمركز الطاهر بن قرين بصفاحلي (صفاعلي) لوضع خطة العمل العسكري في حين كانت بقية المجاهدين متمركزين في نقاط متعددة من الناحية،وعند فجر 9 فيفري1958 وقع اشتباك إحدى الفصائل بقيادة لزهر بومعراف مع فرقة لجيش الاستعمار وأدى هذا الاشتباك إلى استشهاده واستشهاد العديد من القتلى وقيام جيش العدّو بمحاصرة جميع النواحي[2]وبدأت المعركة يوم 10فيفري1958 حيث استشهد أثناءها قائد الكتيبة السابعة المجاهد السبتي بومعراف وفي يوم 11فيفري1958 تواصلت المعركة حيث قام قوات العدّو بتعزيز قواتهم لمحاصرة الناحية التي تمركز بها المجاهدين وانتهت باستشهاد قائد الكتيبة السابعة وعدد كبير من القادة[3].

3-معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958.

اختلفت التسميات والمعركة واحدة فمنهم من قال معركة جبل المواجن،وادي الشوك أو معركة سوق أهراس الكبرى فهي أسماء لمعركة لم يسبقها ولم تعقبها معركة مماثلة لها فهي معركة اهتزت لها أبدان المنطقة بأيامها ولياليها الثمانية حيث افتقد الرجال بفعل ضراوتها القدرة على التمييز بين الليل والنهار وأضحت الحياة بالنسبة لقوات العدّو جحيما فهي تمثل الصراع

[1]– الطاهر جبلي:المرجع السابق ،ص.136.

[2]– صالح نبيلي فركوس:الشهيد السبتي...،المرجع السابق،ص.137.

[3]– عوادي عبد الحميد:معركة...،المرجع السابق،ص.35.

بين إستراتيجيتين الإستراتجية الفرنسية لخنق الثورة وإستراتيجية جيش التحرير الوطني لفتح ثغرات على طول الخط الشائك والمكهرب لإدخال السلاح إلى الولايات الداخلية[1]وقعت أحداث هذه المعركة[2] يوم 26 أفريل 1958 بجبال بوصالح والحمري اللذان يشرفان على مدينة سوق أهراس من الجهة الجنوبية الشرقية،حيث يعتبر هاذان الجبلان اللذان وقعت فيهما المعركة[3]عبارة عن جبل واحد يتجهان شرقا داخل الأراضي التونسية وكان معبرًا لقوافل جيش التحرير قبل وبعد إنشاء الخطوط المكهربة ومن الأسباب المؤدية لنشوب هذه المعركة هو أن الفيلق الرابع المتكون من أربع كتائب وكانت قيادته كما يلي:قائد الفيلق محمد لخضر سيرين ونوابه الثلاثة يوسف لطرش (نائب عسكري)-علي عبود المدعو باباي (نائب سياسي)-أحمد دراية[4] -نائب اتصال وأخبار أراد اختراق خط موريس من أجل توفير الحماية للكتائب الحاملة للسلاح والتابعة للولايتين الثانية والثالثة حيث يذكر المجاهد سالم جيليانو في شهادته أنهم يقومون بتدريب الجنود منتظرين حضور السلاح حيث اتصل يوسف لطرش[5]بجماعة فحضر كل من شويشي العيساني،محمد لخضر سيرين[6] أحمد دراية،ثم انتظروا حتى يوم 21-22 أفريل 1958 ووصل السلاح حيث أعطت لهم أوامر انتظار يومين أخرين[7]وبدأ التخطيط لعمليتي

---

[1]- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954:معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958،العالمية للطباعة والخدمات،الجزائر،2014،ص.61.

[2]- أنظر الخريطة رقم:03،ص.90.

[3]- وزارة المجاهدين:من معارك المجد في أرض الجزائر1955-1961،منشورات مجلة أول نوفمبر،المنظمة الوطنية للمجاهدين،2012،ص.277-282.

[4]- ضابط في القاعدة الشرقية وقيادي في الجبهة الجنوبية التحق مبكرًا بصفوف الثورة بمنطقة سوق أهراس وتولى عدة مسؤوليات منها :قائد ناحية بالقاعدة الشرقية عرف بإقدامه وشجاعته في المعارك التي خاضها بالمنطقة الحدودية،أرسل في سنة 1960 رفقة محمد الشريف مساعدية وبوتفليقة إلى الحدود المالية والنيجرية لفتح جبهة عسكرية جديدة،بعد الاستقلال تولى مهام في الدولة مدير لشركة التأمين الوطنية في سنة 1963،مسؤول جهاز الأمن الوطني في 1965 إلى 1976،توفي سنة 1984.أنظر:عمر تابليت:مذكرات...،المصدر السابق،ص.274.

[5]- سالم جيليانو:وقائع معركة سوق أهراس،بسوق أهراس،سجلت في 23 نوفمبر 2008.

[6]- من مواليد 5جويلية 1922 بسوق أهراس ،التحق بصفوف الثورة الجزائرية في مارس 1955 شارك في العديد من المعارك إرتقى بعد ذلك لرتبة نقيب قائد المنطقة وواصل كفاحه السياسي لغاية 1965.أنظر:وزارة المجاهدين:من معارك...،المرجع السابق ،ص.285.

[7]- سالم جيليانو:وقائع ...، المصدر السابق.

الاختراق والعبور بدراسة الوضع العام ميدانيا عن طريق قائد الفيلق محمد لخضر سيرين ومحمد الشريف مساعدية وبناءًا على معلومات تم الحصول عليها من طرف دوريات رصد ومراقبة تحركات فرق الجيش الفرنسي ،حيث حدد أماكن العبور لاعتبارات تكتيكية[1]لأن العدو يعرف جيدًا طرق وممرات عبور قوافل السلاح إلى المقاتلين الثوار في الولايات الداخلية وفي ليلة 25 أفريل 1958 شرعت قيادة الفيلق في مباشرة مهمتها الصعبة والشاقة خصوصا أن عملية اجتياز خط موريس ليست بالأمر الهين نتيجة الحصانة العسكري من طرف فرق الجيش الفرنسي على الخطوط المكهربة[2]حيث وقع الاختيار على أن تتم عملية العبور قرب مدينة سوق أهراس ولذلك قامت عناصر من كتائب الفيلق بتهيئة ممرات وثغرات في الخطوط عن طريق الحفر تحت الأسلاك الشائكة المكهربة بعد التأكد من خلوها من الألغام وفي فجر يوم 26 أفريل 1958 عبرت كتائب التسليح المتوجهة إلى الولاية الثانية ثم عبرت ورائها كتائب الفيلق الرابع وتمركزت حول مدينة سوق أهراس وفي كل من جبل بوصالح والزعرورية والحمري ووادي الشوك.[3]

وفي حدود الساعة التاسعة من صباح 26أفريل1958 كانت قوات العدّو قد أحكمت حصارها حول أهم الطرق المؤدية إلى ميدان المعركة ثم بدأت في التقدم نحو موقع جيش التحرير ولما وصلت خطوط الالتماس بدأ القتال مع الموجات الأولى في الجانب الذي تمركزت فيه الوحدة التابعة للولاية الثانية وبعد جولة من القتال الشديد هدأ الوضع وتوقف القتال من جانب العدّو إلى غاية منتصف النهار حيث هبت بصورة مفاجئة على المنطقة أسراب من الطائرات العمودية وراحت تنزل حمولتها من الجنود على مرتفعات وقمم الجبال[4]المحيطة بمنطقة بني صالح والحمري وبدأ القصف المدفعي بعدها بالتركيز على جبلي رأس الماء والزعرورية وهذا ما يؤكده دراية حسان في شهادته بأن الطريق من سوق أهراس إلى الونزة

---

[1]– خالد نزار: المصدر السابق،ص.217.

[2]– طافر نجود:من معارك الثورة التحريرية الجزائرية ،دار سحنون للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013،ص.67.

[3]– الطاهر جبلي:دور القاعدة...،المرجع السابق ،ص.141.

[4]– عبد الحميد عوادي:معركة ...،المرجع السابق ،ص.49.

ومن سوق أهراس إلى الزعرورية كلها جنود وطائرات تحوم فوق المكان تقريبا 40 طائرة في هذه المعركة[1]وقامت الطائرات الحربية من نوع T06و b29 بقنبلة الميدان بصورة مروعة وحسب شهادة صالح محفوظية أن هذه المعركة تدخل فيها الطيران بالنابالم والرشاشات واشتباكات بين المجاهدين والجيش الفرنسي حيث بلغت المعركة أشدها خصوصا على الخطوط المكهربة واستمر الوضع على هذا الحال ما يقارب الأسبوع[2].

ومن نتائجها:قدرت خسائر هذه المعركة فقدان الفيلق الرابع واستشهاد القائد يوسف لطرش واستشهاد حوالي 650 مجاهدًا،أما الخسائر في الجانب الفرنسي تم القضاء على 273 مقاتلا وإصابة 736 آخرين من مختلف الرتب[3].

ثانيا: في الميدان الاجتماعي (اللاجئين) والإعلامي.

1- الميدان الاجتماعي: شكلت مسألة اللاجئين طوال فترة الثورة التحريرية أحد الفصول الأكثر مأساوية،حيث أفرزت ظروف الحرب الشرسة في الجزائر أوضاعًا اجتماعية داخلية في حالة الخطورة ،فمنذ اندلاع الثورة وتصاعد وتيرة العمل المسلح، لجأت سلطات الإدارة الاستعمارية إلى تبني سياسة المسؤولية الجماعية ضد الجزائريين في محاولات يائسة لعزل الثورة عن الشعب[4]،حيث اتبع الجيش الفرنسي طريقة تعتبر من أبشع طرق الاستعمار وحشية ودهاء تمثلت في الانتقام من السكان حيث كانوا يقومون بالقبض على المواطنين معظمهم من المزارعين أو رعاة الماشية ويلبسونهم ملابس عسكرية ويقودنهم إلى الثكنات معلنين أنهم قبضوا على مجموعة من المجاهدين الخارجين على القانون ومن ثم يقومون بتعريضهم لشتى أنواع التعذيب قبل إعدامهم بطرق وحشية [5] كذلك قيام السلطات الفرنسية في تطبيق إحدى أشكال

[1]- دايرة حسان:وقائع معركة سوق أهراس ،بسوق أهراس،سجلت سنة 2008.

[2] – صالح محفوظية:وقائع معركة سوق أهراس،بسوق أهراس،سجلت سنة 2008.

[3]- محمد عجرود:المرجع السابق ،ص.93.

[4]- الطاهر جبلي:دور القاعدة ...،المرجع السابق ،ص.184.

[5]- عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدة ،ج3،دار العثمانية ،الجزائر ،2013،ص.16.

سياساتها الاستعمارية فيما يعرف بالأدبيات العسكرية"بالمناطق المحرمة"[1]حيث لجأت إلى تطهير منطقة الحدود الشرقية الجزائرية تمهيدًا لإقامة الأسلاك الشائكة التي عرفت بخط موريس وأصبح سكان هذه المناطق الحدودية مهددين واستعملت قوات الاحتلال الفرنسي مختلف أنواع الأسلحة مثل:المدافع والطائرات لتهديم القرى وحرق المزارع وهذا ما دفع بأعداد كبيرة من السكان إلى الفرار خارج الوطن والالتجاء إلى الدول المجاورة .

وكان وصول هؤلاء اللاجئين إلى الحدود المجاورة في صورة بائسة حيث وصلوا إلى الأراضي التونسية والحرمان من أدنى ضروريات الحياة ونجد أن تمركز اللاجئين في القطر التونسي كان في عدة مناطق نذكر منها ساقية سيدي يوسف–غار الدماء– سوق الأربعاء–القصرين –تونس العاصمة –سوسة – صفاقص.

لأن مظاهر الروابط والصلات الوطيدة بين الجزائريين والتونسيين تعود إلى عهود قديمة سواء تعلق الأمر بالمظاهر الاجتماعية أو غيرها وازدادت تماسكا بعد أن هاجر عدد كبير من اللاجئين الجزائريين إلى تونس بسبب السياسة التعسفية أثناء حرب التحرير[2].

لقد ركزت الإدارة الفرنسية كل جهودها مع مطلع سنة 1958 لخنق الثورة ولجأت قوات الجيش الفرنسي إلى التحرش ضد الحدود التونسية بدعوى ممارسة "حق التتبع " لعناصر جيش التحرير الوطني في الأراضي التونسية،وتجسدت أولى خطواتها في العملية التي قام بها سلاح الجو الفرنسي يوم8 فيفري 1958 بقصف ساقية سيدي يوسف التونسية على الحدود الجزائرية، وبعد المحاولات الفاشلة التي قامت بها وحدات العدّو لحصار الحدود وظهور بوادر فشل الخط المكهرب (خط موريس) منذ الوهلة الأولى لجأت الإدارة الاستعمارية إلى وضع خطة أخرى للقضاء على الثورة بشتى الوسائل، وهي ترحيل وإخلاء سكان المناطق الواقعة بين خط موريس

---

[1]– هي المناطق التي اعتبرت إستراتيجية بالنسبة لجيش التحرير الوطني خاصة في علاقته بالشعب ومن ذلك عمدت السلطات الاستعمارية إلى اعتبارها مناطق محرمة أي تمنع الإقامة والسكن فيها أو حتى عبورها حيث صادق مجلس الوزراء الفرنسي في اجتماع 19فيفري 1958 على إنشاءها.أنظر :عبد الحميد زوزو :محطات في تاريخ الجزائر (دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية على ضوء وثائق جديدة)،دار هومة ،الجزائر ،2004،ص.223.

[2] – صالح عسول:اللاجئون الجزائريين بتونس ودورهم في الثورة(1956–1962)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر، باتنة،2008–2009،ص.89.

والحدود التونسية شرقا ومن البحر إلى مشارف الصحراء جنوبا لجعلها منطقة محرمة.[1]وبهذا عرفت عملية الهروب نحو الحدود التونسية تزايدًا كبيرًا حيث بلغ عددهم ستون ألف لاجئ جزائري،[2]وعن ظروف عملية النزوح التي لم تكف تخلو من الأخطار والمعاناة بسبب الممارسات اللاإنسانية التي كانت تمارسها الإدارة الفرنسية كانت تتم بمساعدة كتائب جيش التحرير الوطني وكان التموين يتم وفق نظام دقيق بواسطة فدائيين[3] من جيش التحرير الوطني مختصين بهذه العملية وكان تقسيم المؤونة على اللاجئين يتم بواسطة بطاقات تموينية بحيث تأخذ كل عائلة نصيبها بما يتناسب مع عدد أفرادها.[4]

ويجب الإشارة إلى دور لجنة الشؤون الاجتماعية التي أصبحت تعمل بالتعاون مع الهلال الأحمر الدولي في سبيل إغاثة هؤلاء اللاجئين في كل من تونس والمغرب والقيام بتأسيس المراكز الصحية وتزويدها بما تحتاجه كما قامت هذه اللجنة بفتح مراكز للتكوين في الميدان تحت إشراف بعض الأطباء الجزائريين وتوزيعهم لتقديم يد المساعدة على قرى اللاجئين الجزائريين.

أما بخصوص أبناء اللاجئين عملت قيادة الثورة في القاعدة الشرقية على تجنيد مجموعة من المجاهدين المعطوبين لتدريس الأطفال الذين بلغوا سن التمدرس حيث أعطت هذه العملية نتائج جد إيجابية خصوصا عندما عرفت انتشارا عبر جميع القرى والمخيمات التي حددتها لجنة الشؤون الاجتماعية،وفي نفس الإطار قامت القيادة العامة للقاعدة الشرقية في تونس 1958 بإرسال عدد كبير من الشباب الجزائريين من أبناء اللاجئين الحاملين لشهادة التعليم الثانوي أو ما يعادلها إلى الكليات العسكرية التابعة للبلدان العربية الشقيقة وتشمل تعليم جميع

---

[1]– الطاهر جبلي:دور القاعدة...،المرجع السابق،ص.186.

[2]– مصطلح اجتماعي يقصد به مجموعة الأشخاص الذين خرجوا من الجزائر متجهين إلى بلد أخر قصد الإقامة به هروبًا من القمع و الاضطهاد السياسي بالبلاد إبان الفترة الاستعمارية 1830–1962.أنظر:عمار بوحوش:المرجع السابق،ص.542.

[3]– هو في أبسط مفهوم رجل يفدي الوطن بنفسه فهو متطوع للعون ومعرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها وقد اقتضى نظام الثورة أن تكون فرق من الفدائيين لكي تساعد جبهة التحرير الوطني في بث الرعب والقلق لدى الخونة والمستعمرين ويمتاز الفدائي بكونه يرتدي ملابس مدنية غير متميزة.أنظر:عبد المالك مرتاض:المرجع السابق ،ص.108.

[4]– الطاهر جبلي:مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية خلال الثورة التحريرية 1954–1962،مجلة المصادر، ع 20 ، 2009.دص.

الاختصاصات سواء العسكرية أو المدنية.[1]ومع مطلع سنة 1959 تخرج عدد كبير من الإطارات التي كونتها القاعدة الشرقية والتي استفادت منها الجزائر[2] وقد توسع الدعم الاجتماعي للاجئين الجزائريين بتونس طوال سنين الثورة التحريرية،ولم يكن مقتصرًا على استضافة اللاجئين وإسعافهم بل امتد إلى تحسين ظروف معيشتهم والسماح لهم بإقامة مصالحهم الاجتماعية وتنشيط شبكة اتصالاتهم بكل حرية حيث ضلت المدارس والمستشفيات التونسية بالقرب من الحدود لتقدم خدماتها للجزائريين[3]،وقد تواصلت جهود الحكومة التونسية والهلال الأحمر التونسي لإعانة اللاجئين الجزائريين والتكفل بهم اجتماعيا بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية للثورة الجزائرية عشية توقيف النار في مارس 1962 ساهمت الحكومة التونسية والهلال الأحمر التونسي في الإشراف على عودة اللاجئين إلى بلادهم.وخلاصة القول أن مسألة اللاجئين لم تكن قضية لاجئ فقط بل أصبحوا يمثلون قاعدة خلفية للثورة التحريرية[4].

2-في الميدان الإعلامي:

يعتبر ميدان الإعلام والاتصال من أهم الميادين التي أولتها الثورة اهتماما بالغا منذ البداية[5]حيث أدرك أعضاء جبهة التحرير الوطني بأهمية الدور الإعلامي في التنسيق بين العمل السياسي والعسكري أثناء الثورة خصوصا وأن فرنسا تملك وسائل الإعلام السمعية والمكتوبة والتي تكذب بها على الرأي العام الفرنسي والعالمي فيما يخص ما يقع بالجزائر واصفة إياه أنه مجرد عصيان مجموعة من الخارجين عن القانون[6] لذلك فقد أعتبر الإعلام أحد الأسلحة الفاعلة الذي يقف في خندق واحد إلى جانب السلاح في مواجهة العدّو كونه جاء نتيجة المعاناة التي أفرزها الصراع الطويل والمستمر الذي خاضه الشعب الجزائري عبر أجيال

---

[1]- الطاهر جبلي:دور القاعدة...،المرجع السابق ،ص.197.

[2]- فتحي الديب :عبد الناصر والثورة الجزائرية ،ط1،دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1984،ص.365.

[3]- محمد شطيبي:العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري،قسنطينة ،2008-2009،ص.126.

[4]- المرجع نفسه،ص.135.

[5]- عمار قليل:ملحمة...،ج2،المرجع السابق ،ص.103.

[6]- مجلة أول نوفمبر:اللسان المركزي للمنظقة الوطنية للمجاهدين،ع183،مارس 2017،ص.41.

في كفاحه المستميت والمعبر عنها من خلال المعارك والمقاومات المسلحة التي يخوضها جيش التحرير الوطني[1]،ممّا جعل الثورة الجزائرية تأخذ مكانها في المحافل الدولية بداية من السنة الأولى لاندلاعها ضد قوات الاستعمار الفرنسي المحتل[2]وهذا ما عملت به القاعدة الشرقية في مجال الإعلام الذي قسمته إلى قسمين الإعلام الداخلي والإعلام الخارجي[3].

فالإعلام الداخلي موجها أساسا إلى الجماهير الشعبية وفي نفس الوقت يمس أعضاء الجيش وجبهة التحرير الوطني حيث تجسد هذا الأخير في صحف الولايات وهي الوطن–الجبل – النهضة– حرب العصابات وجريدة المجاهد حيث أصبحت بعد مؤتمر الصومام الناطق الرسمي باسم الثورة وتضمنت 1368 مادة إعلامية بالإضافة إلى صحف المنظمات الجماهيرية وهي العامل الجزائري والشباب الجزائري كذلك النشرة السياسية ولجان الدعاية[4].

ومن جملة الوسائل الإعلامية الأخرى صوت الجزائر الذي يذاع كل ليلة من إذاعات الأقطار العربية الشقيقة وذلك من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي موجها موجاته إلى الشعب الجزائري بصفة خاصة والرأي العام العالمي بصفة عامة وهذا بالإضافة إلى إذاعة صوت الجزائر التي تبث موجاتها من داخل التراب الجزائري والمتنقلة من مكان إلى أخر وذلك لكي لا تتمكن السلطات الفرنسية من اكتشاف جهاز هذه الإذاعة المتمركزة داخل التراب الجزائري[5].

أما الإعلام الخارجي فقد لعب دورًا كبيرًا في المشاركة الفعالة للقاعدة الشرقية والذي دفع بالقضية الجزائرية إلى احتلال مكانها اللائق بثورتها العظيمة وذلك في المحافل الدولية وتجسدت هذه المشاركة في النشرات الإعلامية التي تحررها جبهة التحرير الوطني وتوزيعها

[1]– أحسن بومالي:أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956،دار المعرفة ،الجزائر، ص.245.

[2]– منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954:التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956–1962،الجزائر، 2001،ص.13.

[3]– إبراهيم العسكري:لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية ،دار البعث،الجزائر، 1992،ص.207.

[4]– تابليت عمر :القاعدة...،المرجع السابق،ص.120.

[5]– إبراهيم العسكري:المرجع السابق،ص.120.

داخل التراب الوطني بالإضافة إلى جمع أخبار المعارك التي شنها جيش التحرير الوطني التابع للقاعدة الشرقية وتسجيلها في نشرة صوت الجزائر التي تبث في إذاعة القطر التونسي[1]. أما في ما يخص البلدان الشقيقة فقد فتحت القاعدة الشرقية أبوابها للصحافة الأجنبية واستقبلت عدة صحافيين منهم السويسري والألماني واليوغسلافي والمصري والسوري[2]وتمكنهم من دخول تراب القاعدة الشرقية لجمع المعلومات المختلفة المتعلقة بالثورة والشعب، ومن بين الصحفيين الذين انتقلوا إلى القاعدة الشرقية الصحفي المصري مندوب القوات المسلحة والذي عاش ثلاثة أشهر في أرض الجزائر وهو السيد حسين شعبان[3]الذي قام بتحقيقات صحفية واسعة مع قائد القاعدة الشرقية عمار بوقلاز ومن بين عناوين هذه التحقيقات الصحفية نذكر:

1- تحقيق حول محاكمة الأسرى الفرنسيين الأربعة الذين تم القبض عليهم من طرف الفيلق الثالث وذلك سنة 1957 بقيادة النقيب الطاهر الزبيري..

2- تحقيق تحت عنوان القوات المسلحة تخترق خط موريس .

3- تحقيق تحت عنوان هكذا يستشهد الرجال في الجزائر.

4- تحقيق تحت عنوان الأشلاء والضحايا تروي أبشع مجزرة عرفها التاريخ[4].

وقد ساهمت هذه التحقيقات إلى ارتفاع رصيد المقاومة في الجزائر عامة وفي القاعدة الشرقية خاصة وأثبت بها الإعلام أنه لا يقل أهمية عن دور السلاح وهكذا توحدت جهود العمل العسكري مع الجهد الإعلامي[5].

ثالثا :تقييم دور القاعدة الشرقية.

لعبت القاعدة الشرقية دور فعال أثناء الثورة التحريرية فقد كان دورها إيجابي حقيقي ساعد في إنقاذ الجهة الشرقية في الجزائر وذلك بفعل إرادة الشعب في الجهاد وصرامة جيش التحرير الوطني في التحدي وذلك بفضل اجتهادهم في البحث عن صيغ الاتصال والتنسيق مع

1- إبراهيم العسكري:المرجع السابق، ص.212.

2- عوادي عبد الحميد:القاعدة...، المرجع السابق، ص.117.

3- أنظر الملحق رقم: 07،ص.91.

4- إبراهيم العسكري:المرجع السابق،ص.213.

5- تابليت عمر:القاعدة...،المرجع السابق،ص.125.

إخوانهم المجاهدين في المناطق والجهات الأخرى كما أنهم كانوا مدركين للمخاطر المحدقة بهذه المنطقة وهي تواجه أعسر امتحان[1].

وأهم دور اشتهرت به القاعدة الشرقية وهو تكوين جيش رسمي في الحدود الشرقية الذي لعب دورًا بارزا والمتمثل في تزويد الولايات الداخلية بالأسلحة والذخائر وذلك من أجل تخفيف الخناق خاصة على الولاية الثانية والثالثة[2] ولم ينحصر دورها على الإمداد والتموين بالسلاح فقط بل هناك أدوار أخرى قامت بها والتي تمثلت في العمليات والمعارك العسكرية ضد الجيش الفرنسي حيث كان المجاهد الجزائري يقاتل من أجل هدف سامي وهو يعي بأن الاستشهاد هو خطوة حتمية نحو الاستقلال،بالإضافة إلى عملها الإنساني المتمثل في التكفل باللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية وإدماجهم في الحياة الاجتماعية[3] ومن الدور الإيجابي التي قامت به كذلك أنها كانت وجهة لعشرات الإعلاميين من مختلف دول العالم حيث أصبحت اسم مألوف ومعتاد في قاعات وتحرير كبريات الصحف والإذاعات ووكالات الأنباء العالمية مما أدى إلى إيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام العالمي والاعتراف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية[4]،وبالتالي فقد اعتبرت القاعدة الشرقية من المفاخر التي أسهمت في بناء ملحمتنا الوطنية وذلك من خلال تجسيدها لصفات الثورة الحقيقية والعظيمة من خلال تنظيماتها العسكرية والسياسية قصد الحصول على الاستقلال الوطني فهي التي قامت باحتضان الثورة بفضل جهود مناضليها استطاعت أن ترفع العلم الجزائري في سماء الجزائر المستقلة ولهذا فقد اعتبرت القاعدة الشرقية العمود الفقري للثورة[5].

---

[1]– علي بوخذير:مقابلة شخصية ،بتاريخ 10أفريل2018،من9:30إلى11:30.

[2]– بن عمارة محمد:مقابلة شخصية،بتاريخ 15أفريل2018،من11:00إلى12:30.

[3]– الطاهر سعيداني:المصدر السابق،ص.113.

[4]– محمد عجرود:المرجع السابق،ص.37.

[5]– خلايفية رمضان:مقابلة شخصية،بتاريخ 12أفريل2018،من10:30إلى12:00.

المبحث الثالث:ردود الأفعال المختلفة:

أولا:من قايدة الثورة المحلية:يتمثل رد فعل القيادة المحلية التي تزعمها العقيد عمار بوقلاز ابتداء من خريف سنة 1956،والذي تمظهر في اجتماع 16نوفمبر 1956 والذي أخذ صورة مبادرة فردية،أعلنها القادة المحليون في منطقة سوق أهراس الذين دعوا القيادة الجديدة للثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ إلى إعطاء القاعدة الشرقية صفة مماثلة للولايات التاريخية الخمسة الأخرى،إضافة إلى عدم اعترافهم بمقررات مؤتمر الصومام التي ألحقتهم مرة أخرى بالولاية الثانية[1].

في خضم اشتداد الخلاف حول شرعية مؤتمر الصومام من الناحية المتمثلة بسبب غياب بعض الأطراف عرفت وضعية القاعدة الشرقية وموقفها إزاء لجنة التنسيق والتنفيذ،تصعيدا أخرا عندما ظهر عنصرا جديدا في الأزمة بين القاعدة والجهاز التنفيذي للثورة(لجنة التنسيق والتنفيذ) تمثل في أحد المدافعين عن فكرة إبقاء الوفد الخارجي في قمة تراتبية القيادة للثورة الجزائرية والذي لم يكن غير شخص المجاهد علي محساس وأمام نزوع القيادة المحلية لمنطقة سوق أهراس نحو التلميح بالعصيان أوكلت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى العقيد عمر أوعمران[2]مهمة التوصل إلى تسوية مع عمار بوقلاز الذي عين على رأس منطقة سوق أهراس من قبل رفاقه قبل أن يتم ذلك من طرف قيادة الثورة في شهر أفريل1957 حيث أعطت لجنة التنسيق والتنفيذ منطقة سوق أهراس وضعا تنظيميا رسميا في صفة قاعدة تموين ودعم لوجستيكي(القاعدة الشرقية) كما تم من جهة أخرى تعين قائد القاعدة الشرقية،[3]عمار بوقلاز وتمت ترقيته إلى عضو للمجلس الوطني للثورة الجزائرية منصب عقيد وهي رتبة كان يحوزها قادة الولايات فقط ومن جهة أخرى يمكن القول أيضا أن قيادة الثورة استطاعت تجاوز الخلاف مع طرف من

---

[1]– شهادة الوردي قتال لجريدة الشعب 7984يوم 03جويلية 1989 .

[2]– من مواليد 19 جانفي 1919 بذراع الميزان من أبرز الشخصيات التي فجرت الثورة ،وفي 22 أكتوبر1956 تولى الأمور في تونس وضبط الأوضاع على الشريط الحدودي ما بين فترة 1957–1958 تقلد رتبة عقيد ثم أسندت إليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية ،وخلال تشكيل الحكومة المؤقتة عين رئيسا لبعثة جبهة التحرير الوطني بتركيا توفي في 29 جويلية 1992.أنظر :أسيا تميم:الشخصيات الجزائرية 100شخصية تاريخية وفكرية ،دار المسك ،الجزائر،2008،ص.251.

[3]– حكيمة شتواح :المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الجزائر،2001،ص.52–53.

الأطراف التي كانت تشكك في الصفة التمثيلية لمؤتمر الصومام وللقيادة التي انبثقت عنه وهو الأمر الذي شجعها على السير نحو تسوية الوضعية المضطربة التي كانت تميز الولاية الأولى

وذلك بإرسال العقيد عميروش[1] إلى الأوراس لإعادة ترتيب الأوضاع التي تدهورت بصورة بالغة إثرى استشهاد المجاهد مصطفى بن بولعيد ولم تنجح قيادة الثورة في تلك المهمة فحسب وإنما نجحت أيضا في فرض قيادة جديدة أكثر كفاءة من العناصر المتناحرة التي تحركها العصبية القبلية والأهواء الشخصية[2].

ثانيا:من قيادتها الخارجية:إن ما يسمى اليوم بمؤامرة العقداء عام 1958 أو قضية لعموري ،عبارة عن تسمية خاطئة لسوء تفاهم حصل بين الجيش وجماعة من المسؤولين .

إن التنظيم العسكري كما كان منتشرا خلال بداية الثورة يعطي كل ولاية حق إعداد تنظيم خاص بها لكن حدث فيما بعد أن فكر المسؤولون في إيجاد تنظيم موحد سمي[3] باللجنة التنفيذية العسكرية وذلك في أفريل 1958من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ،حيث بادر كريم بلقاسم بصفته عضو لهذه اللجنة مكلفا بالقوات المسلحة وذلك في4 أفريل 1958،حيث كان الهدف من إنشاء هذه اللجنة هو توحيد قيادة جيش التحرير الوطني حيث تكون بمثابة هيئة أركان للقوات المسلحة وتتشكل من:

أ/لجنة الشرق: بقيادة العقيد محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة وساعده كل من محمد لعموري(قائد الولاية الأولى)،العقيد عمار بوقلاز (قائد القاعدة الشرقية)،الرائد عمار بن عودة نائب قائد الولاية الثانية.

---

[1]- من مواليد 31 أكتوبر 1926 بقرية تاسفت أقمون دائرة عين لحمام ولاية تيزي وزو بدأ نشاطه بمدينة غليزان حيث عمل مع شقيقه هناك تعرف على نشاط أحمد فرنسيس المناضل في حزب الإتحاد الديمقراطي في البيان الجزائري احتك بمناضلي الحركة المبنية أساسا على دعوة لاستقلال الجزائر انضم إلى هذه الحركة عام 1947 انخرط في المنظمة الخاصة إلتحق بالثورة في ديسمبر 1954 أسندت إليه الإشراف على نقل بعض الأسلحة إلى ناحية وادي الصومام.أنظر :أسيا تميم:المرجع السابق،ص.210.

[2]- الطاهر جبلي:دور القاعدة ....،المرجع السابق،ص.204-205.

[3]- الطاهر سعيداني:المصدر السابق،ص.191-192.

ب/لجنة الغرب: بقيادة هواري بومدين[1] قائد الولاية الخامسة الغرب الجزائري يساعده الصادق دهليس قائد الولاية الرابعة[2]وبعد انضمام عمار بوقلاز على لجنة العمليات العسكرية (c.o.m) أعيد النظر في قيادة القاعدة الشرقية حيث عين الرائد محمد الطاهر عواشرية مسؤولا عنها والرائد شويشي العيساني نائب له وتولي مسؤولية المنظمة الأولى عمار بوقلاز رصاع مازوز،أما المنطقتين الثانية والثالثة بقيتا تحت مسؤولية عبد الرحمان بن سالم[3] إلى أن لجنة العمليات العسكرية لم تعمر طويلا،ففي سبتمبر من نفس السنة اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماع لها بالقاهرة قرار يقضي بإلغاء الكوم واتهام أعضاءها وبالتحديد لجنة الشرق بالتقصير والعجز عن تطبيق قرارات القيادة واللاكفاءة[4].

وفي أول اجتماع لقادة الثورة في القاهرة تمت دعوة عمار بوقلاز ومحمد لعموري لحضور هذا الاجتماع إلى أنه مع وصولهما إلى القاهرة أقدمت الحكومة المؤقتة على مصادرة جواز سفرهما[5].

كما تقرر اتخاذ قرارات مفاجئة وسريعة وقاسية ضد أعضاء هذه اللجنة وقد نصت على إيقاف عمار بوقلاز عن كل نشاط وإسقاط رتبته العسكرية ونفيه إلى بغداد وعلقت نشاطات العقيد لعموري وأسقطت رتبته ونفي إلى لبنان، أما بن عودة فجمدت نشاطاته لثلاثة أشهر وأرسل إلى سوريا وجمد نشاط محمد السعيد المسؤول الأول للهيئة العسكرية لمدة شهر واحد

[1]– ولد محمد بوخروبة يوم 23أوت 1932 بقالمة إلتحق بالثورة سنة 1955 وفي 1957 أصبح قائد الولاية الخامسة برتبة عقيد ترأس قيادة الأركان العامة ثم قاد الانقلاب ضد أحمد بن بلة باسم التصحيح الثوري 1965،ثم رئيسا للجزائر. أنظر :رابح لونيسي :رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ،تقييم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة ،دار المعرفة،الجزائر، ص.153.

[2]– عثماني مسعود:الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،دار الهدى، الجزائر، 2013، ص.487–488.

[3]– من مواليد 1923 ببلدية عين الكرمة دائرة بوحجار شارك في الحرب الفيتنامية وحضر معركة ديان بيان فو حيث تحصل في 1953 على رتبة ضابط صف وعندما اندلعت الثورة عاد مع القوات الفرنسية وتمركزت وحدته بمركز البطيحة أين نضم عملية الفرار من ثكنة رفقة 100 من رفاقه تولى قيادة المنطقة الثانية للقاعدة الشرقية ثم مسؤولا عن المنطقة الشمالية بعد الإستقلال شغل منصب نائب بالمجلس التأسيسي توفي في 9 أكتوبر 1980.أنظر: تابليت عمر :مذكرات...،المصدر السابق،ص.268.

[4]– الشاذلي بن جديد:المصدر السابق،ص.122–123.

[5]– الطاهر سعيداني:المصدر السابق ،ص.193.

وأرسل إلى مصر ،ويظهر لنا أن مسؤولي القاعدة الشرقية والولاية الأولى تعرضوا إلى أقصى العقوبات[1].

وفي 8أكتوبر1958 اجتمع كريم بلقاسم بصفته نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة التي خلفت وحلت محل لجنة التنسيق والتنفيذ وزيرًا للقوات المسلحة بالعقيد أحمد نواورة قائد الولاية الأولى بالرائد محمد عواشرية مسؤول القاعدة الشرقية ويصدر قرار مثل في وجوب دخول وحدات المرابطة على الحدود في أجل أقصاه 25أكتوبر 1958وقد جاء هذا القرار السريع والمفاجئ في أجواء الاستياء السائدة وسط قيادتي الأوراس والقاعدة الشرقية من جراء العقوبات القاسية المسلطة على العقيدين بوقلاز ولعموري وهو ما أدى إلى نقمة القيادين على قادة الحكومة المؤقتة[2].

وفي خضم هذه التطورات رفض لعموري الالتحاق بمنفاه إلى لبنان حيث شرع في تنسيق جهوده للإطاحة بالعسكريين أو ما يعرف بالباءات الثلاث (بوصوف –بن طوبال–كريم بلقاسم) في الحكومة المؤقتة ،حيث اتصل بأحمد نواورة ومحمد عواشرية كما قام محمد لعموري بالتخطيط والتنسيق مع مصطفى لكحل المدعو بالسيترو وذلك بالعودة إلى تونس[3].

ويعود سبب عدم التحاق لعموري إلى منفاه كونه كان يعتقد أن هناك مؤامرة تدبر بين الولاية الثانية والثالثة ضد القاعدة الشرقية لهذا قام بدعوة مجموعة من القادة من أجل حسم الأمور واتخاذ القرارات اللازمة لاجتماع بمدينة الكاف التونسية يوم 11نوفمبر 1958 حضره، عن القاعدة الشرقية: محمد الطاهر عواشرية،أحمد دراية –محمد الشريف مساعدية [4].عن الولاية

---

[1]– عبد الله مقلاتي:دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945–1962،ج1،دار بوسعادة للنشر والتوزيع،2012، ص.286.

[2]– عثماني مسعود:المرجع السابق، ص.397–399.

[3]– الشاذلي بن جديد:المصدر السابق ،ص.124.

[4]– طالب في الزيتونة وأحد ضباط القاعدة الشرقية استفاد من عفو فيفري 1962 ،فأطلق سراحه ليرسل إلى الحدود المالية، عين بعد الاستقلال مفوض لمحافظة كولومب بشار 1962–1963.ثم لمديرية عنابة سنة 1964ومسؤول لجنة التوجيه في جبهة التحرير الوطني في السبعينيات ثم وزيرا للمجاهدين ،أنظر:محمد حربي :الجزائر (1954–1962) جبهة التحرير الأسطورة والواقع ،تر:كميل قيصر داغر ،ط1،دار الحكمة ،بيروت ،1983،ص.349.

الأولى:محمد لعموري –عبد الله بلهوشات –أحمد نواورة –صالح قوجيل –بن غزيل عباس وأخرون[1].

وقد جرى هذا الاجتماع دون علم الحكومة المؤقتة والذي تمخض عنه قرارات خطيرة حسب العقيد الطاهر زبيري منها:إرسال كوموندوس إلى الحكومة المؤقتة وأعتقل بعض الوزراء وعلى رأسهم كريم بلقاسم ومحمود الشريف وفرحات عباس وبوصوف وبن طوبال وتعليق الحدود الشرقية مع تونس ومنع عبور الأسلحة والجنود إلى داخل الوطن قبل تسوية الّأمور[2]بخصوص حادثة الكاف أو ما يعرف بمؤامرة العقداء فمن القضايا التي تزال غامضة وتثير ردود متباينة وإن أجمع الكثير على اعتبارها مؤامرة ضد الحكومة المؤقتة ويصفها البعض بالعملية التصحيحية ضد سلطة الباءات الثلاث(بلقاسم- بوصوف- بن طوبال)ونظرا للمشاكل التي عرفها جيش الحدود[3] وظهور الصراع بداخله وجدت هيئة الأركان الشرق نفسها عاجزة عن فرض سلطتها عن وحدات جيش التحرير الوطني خاصة التابعة منها للقاعدة الشرقية والولاية الأولى تقرر توحيد قيادة الأركان الشرقية والغربية تحت اسم هيئة الأركان العامة للإشراف على جيش الحدود وعهدت بمسؤوليتها للعقيد هواري بومدين بمساعدة علي منجلي وقايد أحمد والرائد عز دين حيث أعيد تنظيم الجيش من جديد أعادة نظام جيش الحدود الشرقية حيث تم إنشاء منطقتين للعمليات العسكرية:

- منطقة العمليات الشمالية بقيادة عبد الرحمان بن سالم.
- منطقة العمليات الجنوبية بقيادة صالح السوفي.

وبالتالي أصبحت قيادة هيئة الأركان العامة تمثل قوة عسكرية ضاغطة بتونس والمغرب وتواصلت مهمة تسليح جيش الحدود والإشراف بصلاحيات واسعة على القواعد الخلفية.[4]

---

[1]- عوادي عبد الحميد:القاعدة...،المرجع السابق، ص.92-93.

[2]- الطاهر زبيري:المصدر السابق ،ص.202.

[3]- براهيم لحرش:المصدر السابق ،ص.108.

[4]- عبد الله مقلاتي:المرجع السابق،ص.295-296.

الفصل الثالث: التنظيم الثوري في القاعدة الشرقية

- المبحث الأول : التنظيم العسكري
- المبحث الثاني: التنظيم السياسي
- المبحث الثالث: التنظيم الاقتصادي و الاجتماعي

المبحث الأول:التنظيم العسكري

تميزت هذه المرحلة بتنظيم عسكري[1] دقيق للقاعدة الشرقية ارتبط أساسا بانتشار فيالق وكتائب وفصائل جيش التحرير الوطني على الرقعة الجغرافية التي تتحدد في إطارها البنية التنظيمية السياسية والإدارية للقاعدة.

ولتفصيل هيكل القاعدة الشرقية المؤرخة في 1 أفريل 1957 التي توضح ذلك فيما يلي :

المنطقة الأولى:تضم الكتائب الأولى والثانية والثالثة.

المنطقة الثانية:تضم الكتائب الرابعة والخامسة والسادسة.

المنطقة الثالثة:تضم الكتائب السابعة والثامنة والتاسعة[2].

كانت الكتيبة الأولى بقيادة الشاذلي بن جديد كمسؤول سياسي وعسكري برتبة ملازم أول يساعده حدادي عبد النور كمسؤول عسكري برتبة مرشح وتركوش أحمد كمساعد سياسي برتبة مرشح وحمدي أحمد مكلف بالاستعلامات والاتصالات والتموين برتبة مرشح.

أما الكتيبة الثانية:ضمت كل من بوبير يوسف وعبود علي وعبد اللاوي عبد القادر وبوطارف فاضل[3].

أما الكتيبة الثالثة:ضمت كل من عمورة بلقاسم وبن ناصر نوار وبوعاشة عبد الله وبن صغير حسين.

-في المنطقة الثانية :ضمت الكتيبة الرابعة في قيادتها بشيشي محمد الصالح وبوخذير علي وسعودي مسعود وسنوسي محمود[4] أما الكتيبة الخامسة فقد ضمت كل من جبران مبروك سعادي الهادي ودوايسية محمد الطاهر وفطايمية السعيد.

وضمت الكتيبة السادسة عصفور محمد الشريف ولطرش يوسف ورفاس الصادق وشيبة محمد.

---

[1]- أنظر الوثيقة رقم:04، ص.92.

[2]- عمار قليل:ملحمة...ج2،المرجع السابق،ص.76.

[3]- الشاذلي بن جديد:المصدر السابق، ص.90.

[4]- براهيم لحرش:المصدر السابق ،ص.110.

أما المنطقة الثالثة:فقد تكونت قيادة الكتيبة السابعة من غليس محمد وجودي عبد الحميد وشربي عبد الحميد.

أما الكتيبة الثامنة ضمت كل من معارفية (السبتي بومعراف)[1] وبن دحوة محمد وديب صالح وقبايلي علي في حين تشكلت قيادة الكتيبة التاسعة من نوبلي الزين وذيب عبد الله ودراني عبد القادر وقطاف إبراهيم ويلاحظ أن التنظيم العسكري للقاعدة الشرقية عرف تطورًا كبيرًا مقارنة بالولايات الداخلية،ويكمن ذلك في كونها شكلت قاعدة حدودية استفادت من هامش أوسع وفرته لها حرية الحركة التي كانت تتمتع بها عناصر جيش التحرير[2].

بالإضافة إلى ذلك سمح الموقع الحدودي للقاعدة الشرقية بإنشاء فيالق عسكرية افتقدتها الولايات الداخلية بفعل ظروف النشاط الثوري المسلح،كما امتلكت القاعدة الشرقية وفق شهادة المجاهد العقيد عمار بوقلاز العديد من المصالح ذات الأهمية الحيوية كمصلحة التموين ومصلحة المواصلات العسكرية ومصلح العتاد والتسليح وهكذا ظهر الوزن الفعلي للقاعدة الشرقية في دعم العمل الثوري إذ شكلت قلعة مسلحة ومدرسة لتكوين الثوار وقد لا يتضح الدور بجلاء دون التفصيل في جوانب كثيرة مرتبطة بالتنظيم[3] العسكري للقاعدة الشرقية بصورة عامة ومن أهم هذه الجوانب نذكر:

أ/الفيالق العسكرية:والتي تعد من أهم التنظيمات التي جاءت بها مقررات مؤتمر الصومام والتي دعت إلى إعادة النظر في تنظيم جيش التحرير الوطني،كانت الدعوة إلى تشكيل فيالق عسكرية باعتبارها أكبر الوحدات العسكرية المقاتلة لجيش التحرير الوطني وقد

---

[1]– من مواليد سنة 1926بغار التربة أولاد سكياس بلدية تاورة ولاية سوق أهراس نشأ في أسرة فلاحية متوسطة الحال ولد الشهيد في فترة تاريخية كانت فيها فرنسا تتهيأ للاحتفال بمرور مائة سنة عن احتلالها للجزائر.خاض عدة معارك أبرزها معركة جبل الونزة في جانفي 1957 ومعركة جبل سيدي أحمد بالحدود التونسية في مارس 1957،ومعركة ويلان في أفريل 1957، وكان بومعراف النائب العسكري للفيلق الثالث في القاعدة الشرقية كذلك أصبح قائد فوج يتكون من حوالي 15 جنديا في أوائل جانفي1955 في جنوب سوق أهراس وفي شهر نوفمبر 1957 رقي إلى رتبة ملازم أول يوم إستشهاده في 11فيفري 1958. أنظر:صالح بن نبيلي فركوس:الشهيد السبتي ...،المرجع السابق،ص.11.

[2]– أعمال الملتقى الدولي حول نشأة جيش التحرير الوطني:المرجع السابق،ص.288.

[3]– عمر تابليت: القاعدة...،المرجع السابق ،ص. 95.

كان الفيلق يتكون من ثلاث كتائب والكتيبة[1]تتألف من ثلاث فصائل أو فرق والفرقة مشكلة من ثلاث أفواج والفوج يتشكل من إحدى عشر مجاهدًا،الأمر الذي يعني أن الفيلق كان يضم أكثر من 250 مجاهدًا في جميع الأحوال.

ونظرا لطبيعة المنطقة التي كانت تتربع عليها القاعدة الشرقية ومكانتها الإستراتيجية فقد أنشأ فيها ثلاث فيالق في الفترة الممتدة بين سنتي(1956-1958) وتم استدعاء قادة النواحي (المناطق) الثلاث في 18 نوفمبر 1956 إلى اجتماع تنظيمي ترأسه مسؤول منطقة سوق أهراس "القاعدة الشرقية " العقيد عمارة بوقلاز حيث تقرر إنشاء الفيلق الأول الذي أسندت قيادته إلى المجاهد شويشي العيساني بمساعدة النائب العسكري[2]بشايرية علاوة والنائب السياسي الحاج خمار وأسندت قيادة كتائب هذا الفيلق إلى الشاذلي بن جديد على رأس الكتيبة الأولى ويوسف بوبير على رأس الكتيبة الثانية وعمورة بلقاسم وزواني عمار المدعو لاندوشين على رأس الكتيبة الثالثة وكان مقر قيادة الفيلق بناحية الحمراء قرب الحدود التونسية[3].

ويذكر المجاهد محمد حو أن الفيلق الأول توسع نطاق نشاطه من باب البحر بالحدود التونسية شرقا إلى غاية وادي السيبوس قرب عنابة ومن جبل الدير شمالا إلى وادي الداموس قرب بوحجار جنوباً ،أما بالنسبة للفيلق الثاني فقد تم تشكيله في شهر جانفي 1957 وكان على رأس قيادته النقيب عبد الرحمان بن سالم ينوبه الملازم الأول لخضر ورتي والملازم الأول رماضنية حفناوي والملازم علي بوخذير[4].

أما الفيلق الثالث فقد تم تشكيله أيضا في شهر جانفي1957 كانت قيادته تضم كل من النقيب الطاهر زبيري والملازم الأول حواسنية موسى كنائب عسكري والملازم الأول محمد الأخضر سيرين نائب مكلفا بالشؤون السياسية والملازم الأول نوبلي الزين نائب ثالثا مكلفا

[1]- كتيبة أو كتائب مصطلح عسكري قديم أستعمل في النظام العسكري لجيش التحرير الوطني بناءا على مقررات مؤتمر الصومام و تعني الكتيبة في التنظيم الثوري فرقة عسكرية،تضم حوالي 110جندي.أنظر:عبد المالك مرتاض:المرجع السابق، ص.180.

[2]- الطاهر زبيري:المصدر السابق ،ص.180.

[3]- حفظ الله بوبكر:نشأة...،المرجع السابق ،ص.87.

[4]- الطاهر زبيري:المصدر السابق،ص.181.

بالاتصال والأخبار وقسم الفيلق[1] الرابع والخامس والسادس حيث يذكر تقرير الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة بالقاعدة الشرقية أنه"نظرا لاتساع منطقة الفيلق الثالث وتطور المواجهة بين قوات جيش التحرير الوطني وقوات العدو داخل الخطوط المكهربة قررت القاعدة الشرقية إحداث فيلق رابع ليتقاسم المنطقة الثالثة مع الفيلق الثالث وذلك في سنة 1958م." بينما يرى المجاهد شويشي بأن الفيلق الرابع شكل خصيصًا لتنفيذ عمليات العبور وكان على رأس قيادة هذا الفيلق محمد لخضر سيرين ينوبه عسكريا يوسف لطرش وسياسيا أحمد دراية[2].

وبالنسبة للفيلق الخامس والسادس فقد شكلا بفعل الحاجة الملحة إلى إيجاد قوة للتدخل السريع في ميدان التموين وحماية قوافل السلاح المتجهة نحو الداخل وتمهيد الطريق لها بفتح ثغرات في الخطوط المكهربة وقد ترأس الفيلق الخامس جبار الطيب والفيلق السادس أحمد لولو (حمة).

إن المادة التاريخية المتوفرة لا تعطي معلومات دقيقة حول الفيالق السابع–الثامن–التاسع والعاشر حيث توحي شهادة المجاهد تحري علي الذي يذكر أن عدد الفيالق بالقاعدة الشرقية سنة 1957 لا يتجاوز ثلاثة فيالق ثم صارت اثنا عشر فيلقا سنة 1960[3].

ويذكر عبد الحميد عوادي إلى أن ضرورة القيام بعمليات التدخل السريع والأعمال الفدائية داخل المدن دفعت القيادة العامة للقاعدة الشرقية بتشكيل فصيلة كوموندوس[4]ضمت عناصر أغلبهم من سكان المدينة على مستوى القاعدة الشرقية ونشير إلى أن هذه الفصيلة لا تخضع إلى نظام الفيالق والكتائب وأسندت قيادتها إلى المجاهد قنون سليمان المدعو لاصو ثم شكلت كل منطقة كومندوس خاصًا بها مثل المنطقة الثانية أنشأت فيها فصيلة بقيادة محمد بن حشيش،ومهما يكن من أمر فإن التنظيم العسكري للقاعدة الشرقية فيما يتعلق بتشكيل وتوزيع الفيالق شهد تغيرًا كبيرًا أثر صدور قرارات لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماعها 9 أفريل 1958

[1]– مصطلح عسكري يطلق في جيش التحرير على فرقة عسكرية تتألف من 350 رجل وثلاث كتائب و20ضابط من الأركان ويعتبر الفيلق أكبر تنظيم في جيش التحرير .أنظر :عبد المالك مرتاض:المرجع السابق،ص.66.

[2]– تابليت عمر :مذكرات....، المصدر السابق،ص. 124.

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين:من شهداء الثورة 1954–1962،منشورات مجلة أول نوفمبر ،الجزائر ،ص.286.

[4]– عبد الحميد عوادي:القاعدة...،المرجع السابق،ص.74.

التي أحدثت بموجبها قيادة العمليات العسكرية للجبهة الشرقية التي أسندت[1] قيادتها للعقداء محمدي السعيد– محمد لعموري– عمار بن عودة عمار بوقلاز.

لقد انعكست تلك المستجدات الجديدة على الوضعية التنظيمية للقاعدة الشرقية حيث قسمت المناطق الحدودية إلى قسمين:

المنطقة الشمالية:للقاعدة الشرقية التي تمتد من أم الطبول شمالا إلى جبل سيدي أحمد جنوبا،وعين على رأس قيادتها عبد الرحمان بن سالم ينوبه الشاذلي بن جديد،عبد القادر شابو وأحمد عبد الغني.

أما المنطقة الجنوبية:للقاعدة الشرقية تمتد من جبل سيدي أحمد إلى حدود الصحراء بقيادة صالح سوفي والسعيد عبيد ومحمد علاق[2].

ب/ مراكز التدريب (المدارس العسكري):

مما لاشك فيه أن التنظيمات الثورية كانت ضرورة ملحة أملتها ظروف النشاط الثوري على عناصر جيش التحرير الوطني لمواجهة العدو الأمر الذي جعل القيادة العامة للقاعدة الشرقية تولي عناية كبيرة للهيكل العسكري الذي نال النصيب الأكبر من اهتماماتها إذ كانت مصلحة التدريب العسكري على رأس المصالح الحيوية للقاعدة الشرقية بفعل الموقع الجغرافي الذي تتمتع به هذه الأخيرة من حيث طبيعتها[3].

وفي هذا الإطار تم تأسيس أول مدرسة عسكرية في القاعدة الشرقية 1956 بالنوازي بلدية الزيتونة ولاية الطارف وبسبب ظروف الثورة لم تعرف هذه المدرسة استقرارا وفي فترة لاحقة أنشأت قيادة القاعدة مراكز تدريب عسكرية أخرى بإشراف إطارات من جيش التحرير الوطني[4] عرفوا بحنكتهم العسكرية في فنون القتال والتدريب المستعجل على مختلف الأسلحة خاصة ضمن الفيالق الثلاث حتى سنة 1958م.

---

[1]– عبد الرازق بوحارة:منابع التحرير،تر:صالح عبد النوري،دار القصبة للنشر،الجزائر،2004 ،ص.188.

[2]– المصدر نفسه،ص.189.

[3]– الطاهر جبلي:دور القاعدة...،المرجع السابق،ص.120.

[4]– أعمال الملتقى الدولي حول نشأة جيش التحرير الوطني:المرجع السابق،ص.289.

ومع أواخر سنة 1957 تم تأسيس مدرسة لتكوين الإطارات من طرف قيادة الولاية الأولى وقد أشرف على هذه المدرسة عباس غزيل يساعده بوعنان جيلالي–عبد المجيد علاهم–عبد القادر شابو– سليمان هوفمان– خالد نزار– مختار كركب– أحمد عقون– سليمان سعدي–عبد المالك قنايزية إلى جانب مجموعة أخرى من الضباط الذين تخرجوا من الكليات الحربية وخاصة مصر نذكر منهم:عبد الله آدمي (بشير)– خالد الحسناوي– زروال محمد– (سي رمضان)[1]هؤلاء الضباط كان لهم الفضل في تدريب الجيوش القادمة من الولايات الداخلية وتكوينهم عسكريا وهو الجهد الذي كلل بتكوين جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية الذي أصبح يشكل فيما بعد جبهة ثانية قوية جيدة التسليح وموحدة في تنظيمها العسكري[2].

المبحث الثاني:التنظيم السياسي:

قسمت القاعدة الشرقية إثر مؤتمر الصومام إلى ثلاث مناطق مماثلة للنواحي التي كان يضمها الإطار الجغرافي للقاعدة الشرقية قبل حصولها على وضعها النهائي من قبل قيادة الثورة والجدير بالإشارة أنها حافظت على نفس التقسيمات التنظيمية [3]كبقية الولايات الأخرى كانت تضم ثلاث نواحي والناحية بدورها ضمت ثلاثة أقسام والقسم كان مشكل من ثلاث فرق والفرقة مشكلة من ثلاث أفواج[4].

ولتسليط الضوء على هذه البنية نشير إلى أن المنطقة الأولى التي كان يشرف عليها جبار عمر قبل اغتياله كانت تشمل ناحية سوق أهراس والونزة،أما المنطقة الثانية فقد كانت تشمل كل من بوشقوف وحمام النبايل إلى محطة عنابة شمالا وكان على رأسها عبد الله نواورية، أما المنطقة الثالثة التي كانت تشمل الطارف القالة حتى محطة عنابة غربا فكان على رأسها عمار بوقلاز الذي سوف يصبح أول قائد للقاعدة الشرقية في وضعها الجديد الذي

[1] – بجاوي المدني بن العربي: ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي 1957–1958، دار هومة ،الجزائر،2010،ص.15–20.

[2]– الطاهر جبلي:دور القاعدة.....،المرجع السابق،ص.121.

[3]– أنظر الوثيقة رقم:05ص.93.

[4]– الطاهر جبلي:دور القاعدة...،المرجع السابق ،ص.107.

اكتسبته في أفريل1957م[1] من النواحي الثلاث التي شكلت الإطار التنظيمي لموضوع هذه الدراسة(القاعدة الشرقية) قبل سنة1956م تحولت إلى ثلاث مناطق تماشيا مع الترتيبات التنظيمية لمؤتمر الصومام من غير أن تحافظ على تراتيبتها في البنية التنظيمية السابقة إذ أصبحت القاعدة الشرقية مقسمة إلى المنطقة الأولى[2](الناحية الثالثة سابقا) وتضم القالة والطارف وتمتد غربا حتى محطة عنابة والمنطقة الثانية (الناحية الثانية سابقا)وتضم سوق أهراس والمشروحة وحمام النبايل وبني صالح وبشقوف أما المنطقة الثالثة (الناحية الأولى سابقا) تضم جنوب سوق أهراس بما فيها تاورة ومداوروش وبئر السدرة والونزة والمريج،ويذهب العقيد عمار بوقلاز في شهادته إلى توضيح هذا الجانب حيث يذكر أن القاعدة الشرقية قسمت إلى ثلاث مناطق:

المنطقة الأولى:تمتد من باب البحر شمالا إلى بوحجار[3].

المنطقة الثانية:تمتد من جبل بني صالح إلى سوق أهراس.

المنطقة الثالثة: تمتد من سوق أهراس إلى المريج جنوبًا.

أما فيما يتعلق بتنظيم الإطارات على مستوى المناطق الثلاث فنجد أن المنطقة الأولى كان في قيادتها السياسية والعسكرية شويشي العيساني برتبة نقيب يساعده نائبان برتبة ملازم أول وهما:بشيشي عبد العالي كمساعد عسكري ورسابي جودي كمساعد سياسي إلى جانب المكلف بالاستعلامات والاتصالات والتموين خمار محمد العربي برتبة ملازم أول وكان أمين المنطقة برتبة مساعد وهو سكوم موسى[4] بالنسبة للمنطقة الثانية فقد ضمت النقيب عبد الرحمان بن سالم كمسؤول سياسي يساعده الملازم الأول ورتي لخضر كنائب عسكري والملازم الأول رماضنية وحفناوي[5] كنائب سياسي إلى جانب الملازم الأول جبار الطيب المكلف بالاستعلامات

---

[1]– عقيلة ضيف الله:التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)،ط1،دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013،ص.299.

[2]– عمار قليل:ملحمة...،ج2،المرجع السابق ،ص.75.

[3]– عمر تابليت:القاعدة...،المرجع السابق ،ص.95.

[4]– براهيم لحرش:المصدر السابق ،ص.111.

[5]– عمار قليل:ملحمة...،ج2،المرجع السابق،ص.75.

والاتصالات والتموين والمساعد محمد الهادي كأمين للمنطقة وكسابقتها تشكلت قيادة المنطقة الثالثة من النقيب الطاهر زبيري كمسؤول سياسي وعسكري والملازم الأول محمد لخضر كنائب عسكري له والملازم الأول ملاح محمد الشريف كنائب سياسي والملازم الأول بوعنية موسى مكلف بالاستعلامات والاتصالات[1].

إن الجهاز السياسي في عهد الثورة حسب شهادة المجاهد عبد العزيز وعلي كان يتكون من مسؤول النظام في القرية والمحافظ السياسي في القسمة والعريف الأول السياسي عضو في لجنة القسم ،والملازم الأول السياسي عضو في لجنة المنطقة، والصاغ الأول السياسي العضو في لجنة الولاية وقد شكل المحافظ السياسي همزة وصل بين الثورة وجمهورها أو الواجهة الإدارية لجيش التحرير أمام الشعب[2].

المبحث الثالث:التنظيم الاقتصادي والاجتماعي.

يمكننا القول بأن السياسة الاستعمارية امتازت بالتضييق على حركة السكان فأدى ذلك إلى تدهور أوضاعهم الاجتماعية بسبب تعطيل مصالحهم الاقتصادية خاصة ذات الطابع الزراعي[3] وبعد الانتهاء من خطي شال وموريس تم توزيع السكان بين منطقتين من حيث إقامة المحتشدات[4]والتجمعات ومحاصرة المدن والقرى ،كما قامت الإدارة الفرنسية بتوفير كل إمكانياتها من أجل استغلال أراضي الفلاحين وكذلك عملت على استنزاف الثروات الطبيعية كالبترول والغاز الطبيعي خاصة في المناطق الشرقية مما جعل النشاط الاقتصادي مقتصرًا على بعض المجالات فقط وهذا ما جعل السكان يعيشون عيشة ضنكة وكان الاستعمار قد وزع الأراضي على الحركة والقومية وأعوان الاستعمار وقام ببناء أحياء سكنية ومدارس لتعليم أبناء

[1]– الطاهر سعيداني:المصدر السابق،ص.95.

[2]– الطاهر جبلي:دور القاعدة...،المرجع السابق،ص.108.

[3]– الطاهر سعيداني:المصدر السابق،ص.95.

[4]– عبارة عن مكان واسع وفسيح من الأراضي الخالية من الغطاء النباتي يكون موقعه عادة بالقرب من ثكنة الجيش الفرنسي يحاط بالأسلاك الشائكة المجهزة في الغالب بأجهزة إنذار التي تعلم،جنود الحراسة وتنبههم عند لمس الأسلاك عن طريق أي شخص وفي زوايا المحتشد توجد أبراج عالية فيها جنود فرنسيون يتناوبون الحراسة فيها طوال 24 ساعة. أنظر :جريدة المجاهد:ج1، ع 15،20مارس 1958،ص.5.

أتباعه غير أن الثورة كانت واعية بالسياسة الاستعمارية فعملت على شل اقتصاد العدو وإضعافه عن طريق حرق مزارع المعمرين وتخريب عتادهم الفلاحي وإتلاف بضائع التجار المعمرين [1]وكانت الوضعية الاجتماعية لسكان المنطقة الشرقية مزرية إذ كان المواطن يقطن في سكنات مهملة تفتقر إلى أدنى شروط الحياة وكانوا يتعرضون ليلا ونهارا لمداهمات العدو ولعمليات التوقيف والاستنطاق والتفتيش والتعذيب.

وبسبب كل هذه العوامل التعسفية التي كان يقوم بها الاستعمار ضد المجتمع كثرت الأمراض والجهل والبطالة مما دفع بجيش التحرير الوطني على تعليم الأبناء بواسطة الكتاتيب القرآنية وغرس فيهم الروح الوطنية والثورية،كما قامت الجبهة بتعزيز تنظيماتها التي تمثلت في المنظمات الجماهيرية التي تعتبر الأداة الفعالة في تعبئة كل الفئات الاجتماعية في الأرياف وفي المدن لكي تؤدي دورها الكامل في الكفاح المسلح.[2]

[1]– الطاهر جبلي:دور القاعدة....، المرجع السابق،ص.30.

[2]– الطاهر سعيداني:المصدر السابق،ص.96.

الفصل الرابع:

ردود فعل الاستعمار الفرنسي

- المبحث الأول: محاصرة الحدود ومنع دخول قوافل السلاح.
- المبحث الثاني : تبني سياسة حق متابعة الثوار الجزائريين خارج الحدود.

المبحث الأول:محاصرة الحدود ومنع دخول القوافل.

كان المجال الجغرافي للقاعدة الشرقية المتاخم للحدود الجزائرية التونسية يشكل بوابة مفتوحة على العالم الخارجي ومتنفسا بالنسبة للثورة فيما يتعلق بدخول الذخيرة والأسلحة والتي كانت في البداية تتم بكيفية محتشمة ثم تسارعت الوتيرة كما أن وحدات جيش التحرير الوطني كان لها مطلق الحرية في التنقل من وإلى خارج الوطن عند الضرورة خاصة ما تعلق بنقل المجاهدين الجرحى للعلاج بالمستشفيات التونسية[1]، وقد أدت هذه السهولة في الحركية إلى تعدد المعارك والاشتباكات التي شهدها الشريط الحدودي وما دونه من سوق أهراس إلى الجنوب الأقصى لولاية تبسة (نقرين) وساهمت هذي العملية في إزعاج السلطات الاستعمارية مما دفعها إلى التفكير وفي أعلى المستويات العسكرية والإستراتجية لبحث كل سبل التوصل إلى إيجاد حل لهذه المعضلة التي أرقت مضاجعهم[2] وكما هو معروف فإن السلطات الفرنسية مولعة منذ القدم ولًعا شديدا بل مرضيا بإقامة الجدران العازلة الموانع والتحصينات العسكرية، لدرء كل الأخطار على غرار تحصينات مهندسها الماريشال:سيباستيان دوفوبون والتي استلهمها من سور الصين العظيم،وعلى الرغم من تساقط كل تحصيناتها خلال حروبها الطويلة مع الجارة ألمانيا والعدو اللدود إنجلترا إلا أن فرنسا كانت ولا تزال تؤمن بهذه الوسيلة التي هي في نظر العسكريين مجرد عملية دفاعية لا أكثر، لعزل الجزائر عن مجالها الحيوي والطبيعي وجعلها محتشدا كبيرا الغاية منه فرض رقابة صارمة على كل التحركات داخل حدود الإقليم[3].

وهكذا شرع في بناء الخط الأول(خط موريس)[4] في شهر جويلية من سنة 1956 وذلك من مدينة عنابة إلى غاية مدينة تبسة وبعد أكثر من عام بقليل(أكتوبر1957) تقرر تمديد هذا المشروع حتى الصحراء بمنطقة نقرين(أقصى جنوب ولاية تبسة حاليا على تخوم ولاية وادي

[1]– أزغيدي محمد لحسن:المرجع السابق،ص. 183 .

[2]– سعيدي وهيبة:المرجع السابق،ص.106-107.

[3]– علي كافي:مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،دار القصبة للنشر، الجزائر،1999،ص.219.

[4]– أنظر الصورة رقم:02،ص.87.

سوف)[1] وقد شكل بناء هذا السد مادة لجدل لم ينته لحد الساعة حول موقف قيادة الثورة في تونس(لجنة التنسيق والتنفيذ) من مشروع بناء خط موريس وعدم القيام بشئ يذكر في هذا الشأن لمحاربته ومنع إقامته،وقد تفطنت قيادات المناطق الحدودية الشرقية والغربية للمخاطر المحتملة التي سيشكلها هذا الحاجز الاصطناعي أمام وحدات جيش التحرير خاصة ما تعلق منه بالحركية وتدفق الأسلحة إلى داخل الوطن وراسلت في هذا الموضوع قيادة الثورة العليا المنبثقة عن مؤتمر الصومام(لجنة التنسيق والتنفيذ)[2] لم يتأخر رد القيادة طويلا لكنه جاء مخيبا للأمل مثبطا للعزائم ويحمل في طياته نوعا من القصور في الرؤية المستقبلية لهذا المشروع الاستعماري الخطير،فقد اعتبره هؤلاء أنه لن يشكل عراقيل تذكر بالنسبة لأفراد جيش التحرير الوطني ففي غرب البلاد مثلا:بادر النقيب محمود (عبد الله العرباوي) إلى وضع مخطط لتحطيم الخط الشائك وسلمه لهيئة الأركان الغربية التي كان ردها:"إن السد الشائك ليس حاجزا في طريق عبور الحدود"وفي هذا السياق صرح كل من كريم بلقاسم مسؤول الدائرة الحربية ومحمد الشريف مسؤول التموين والتسليح إلى جريدة المجاهد بقولهما:"إن السد ليست له أهمية ولا يعتبر مشكلة عويصة أمام جيش التحرير الوطني"[3].

لكن هذا الموقف السلبي لبعض مسؤولي القيادة العليا للثورة ،لم يثن العديد من المسؤولين المحلين عن القيام بأعمال التخريب طالت المنشآت الخاصة بإقامة خط موريس غير أن الفرنسيين عندما أحسوا بالخطر الداهم الذي هدد مشروعهم،لجأوا كعاداتهم إلى حلول الجبانة واهتدت نفوسهم المريضة إلى تسخير المواطنين العزل للمشاركة في أشغال السد باتخاذهم كدروع بشرية للحيلولة بينهم وبين ضربات جيش التحرير الوطني[4] وأثناء هذه البرهة من الهدوء والترقب الحذرين من طرف قيادة الثورة جندت السلطات الفرنسية إمكانيات جبارة لحماية هذا

[1]– أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير:المرجع السابق،ص.82.

[2]– عمار ملاح:محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ص.229.

[3]– يحي بوعزيز:ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ج2،ط1،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،1996،ص.222.

[4]– يوسف مناصرية وأخرون:الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،مطبعة الديوان،الجزائر،ص.167.

المولود الجهنمي الجديد الذي أصبح واقعا مريرًا بالنسبة للثورة الجزائرية وشوكة سامة في حلق المجاهدين الذين سقط الآلاف منهم بسبب التيار الكهربائي عالي التوتر أو ضحايا الألغام المختلفة المضادة للأفراد والمجموعات والآليات[1] وكانت نهاية الأسلاك الشائكة والملغمة الأول (خط موريس)إعلانا صريحا عن بدء نوع جديد من المواجهات بين الخصمين وهو ما يسمى بحرب الحدود ومن يتمكن من السيطرة على هذه البابة الإستراتيجية المفتوحة على العالم الخارجي تكون له الغلبة في نهاية الجولات والصولات،استعد كل طرف للصدام خط موريس بكل ترساناته و معداته و تحصيناته بالنسبة للفرنسيين والعمل على إبطال مفعوله بكل الوسائل بالنسبة للطرف الجزائري المتمثل في جناحه المسلح جيش التحرير الوطني.

إن خط موريس بصورة جد مبسطة هو عبارة عن حاجز اصطناعي صلب من تدبير وتنفيذ مصالحة الهندسة العسكرية التابعة للجيش الفرنسي والمقام بتسخير عمالة المواطنين الجزائريين فيما يخص الأشغال الشاقة كالحفر وزرع الأوتاد والخرسانة لكن دون إشراكهم في الجانب التقني كزرع الألغام[2] وإيصال التيار الكهربائي حتى لا يساعدوا الثورة لاحقا على تخريبها،إن الثقة منعدمة والحاجة إلى اليد العاملة المجانية من جهة والاحتماء بهم من ضربات المجاهدين من جهة ثانية هي فقط التي كانت الدافع وراء استخدام المواطنين في أشغال هذا المشروع المصيري بالنسبة للطرف الفرنسي،لم تكتفي السلطات الاستعمارية بإقامة هذا الخط الجهنمي الملغم بمختلف أنواع الألغام المضادة للأفراد والجماعات المضيئة الواثبة وغيرها.

فلجأت إلى تزويده بالتيار الكهربائي عالي التوتر حيث تتراوح شدته ما بين 3000-13000 و حتى30000 فولت حسب أراء بعض المجاهدين فقوة هذا التوتر إذ تمثل أضعاف مضاعفة لكرسي الإعدام بالصعقة الكهربائية المتداول في أكبر الديمقراطيات على الإطلاق وليس من باب الصدفة أن يكون سقوط أول شهداء معركة سوق أهراس ضحايا لتيار خط موريس

[1]- مجلة الجندي:شهادات حية هكذا إخترق المجاهدون خطي شال وموريس،ع502،جوان2013،ص.7.

[2]- جمال قندل:خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962،ط1،دار الضياء للنشر والتوزيع ،الجزائر،2006،ص.74.

المكهرب[1] تم تدعيم الأسلاك الشائكة المكهربة[2] والملغمة بترسانة من التحصينات والدبابات والآليات بالإضافة إلى قرون الاستشعار عند ملامسة الخط بواسطة مراكز التحكم عن بعد والتي تشرف على طول الخط من الشمال إلى الجنوب (من البحر إلى الصحراء) بإمكانها تحديد نقطة الاختراق بدقة متناهية وإعطاء إشارة ضوئية لتوجيه وحدات التدخل السريع لمواجهة الموقف.وفي هذا الصدد يتندر كثير من مجاهدي القاعدة الشرقية عن حالات الاستنفار القصوى وطلب النجدات التي عاشتها بعض المناطق عندما تم تحديد نقطة الاختراق وجندت فرنسا قوات ضخمة لدرء الخطر المحدق الذي تمثل في نهاية المطاف في حمار مسكين لامس الخط دون قصد فأحدث حالة هذيان من الهلع والرعب وسقط ضحية الأسلاك الشائكة كعشرات من أقرانه[3].

وبما أن نشاط الثورة بالمناطق الحدودية التي يشملها هذا الخط أو تدفق السلاح نحو الولايات الداخلية لم يتوقف عنفوانه بل ازداد حسب بعض المجاهدين في نوع من التحدي للأسلاك الشائكة طيلة عام1957 لم ينقطع تدفق السلاح مما أتاح لهاته الوحدات الثلاث (الفيالق) الهامة كسب قوة حربية معتبرة فالمناوشات المحتشمة والكمائن المترددة تحولت إلى عمليات بتنسيق وفعالية كبيرين:هجومات على الحصون الصغيرة محاصرة عدد من الفرق في الميدان والقبض على أسرى وقنبلة ثكنات بالهاون معارك طاحنة غالبا ما تدور لصالح جيش التحرير وطيران بدأت فعاليته تضعف بفعل ظهور رشاشات مضادة للطيران أكثر فعالية.

وكنتيجة طبيعية لسلسلة الفشل الذريع في إحكام قبضتها على الحدود وخاصة تحت الضغوط المتنامية لغلاء الداعين إلى الجزائر فرنسية دفع بالسلطات إلى إقامة خط ثان لشد

---

[1]- جمال قندل:المرجع السابق،ص.74-75.

[2]- هي شبكة معقدة من الأسلاك الشائكة المكهربة متكونة من موانع اصطناعية وهي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على أربعة صفوف متصلة بأسلاك معدنية،وتبلغ المسافة بين الأوتاد 1,5كلم وتنصب على مسافة 60,50م أمام المواقع المنشأة تدعم نفس الشبكة بأشواك وألغام مضادة للأشخاص لمنع العدّو من اجتيازها كما تدعم بألغام منيرة تتفجر وتضيء المكان وتكمن أهميتها في منع العدو من مفاجئة المدافعين خلال مرحلة الهجوم.أنظر :محمد زروال:دور المنطقة السادسة بالولاية الأولى في الثورة التحريرية،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2011،ص.310.

[3]- المرجع نفسه،ص.311.

أزر الأخ البكر الفاشل وهو خط "شال" الذي يحمل اسم العسكري و الصناعي صاحب معامل الأسلاك الشائكة والذي ضرب عصفورين بحجر ونال الشهرة السيئة والمال الوفير [1]. وعن أسباب إقامة الخط الثاني شال الذي يعتبر بشهادة جميع الأطراف (مجاهدين وفرنسيين) بأنه أكثر تطورًا وبالتالي أشد خطورة وفعالية من سابقه خط موريس،يرى المجاهد صالح محفوظية (العايدي)[2] أحد أبطال معركة العبور(سوق أهراس الكبرى) بأن الأسباب الكامنة وراء طول المدة التي استغرقتها معركة سوق أهراس إلى اتساع رقعة الاشتباكات التي تجاوزت الـ 50 كلم أي حتى الكاف لعكس وحمام النبايل مما أفقد فرنسا السيطرة على مجريات المعركة هذا العامل دفعها إلى الإسراع بإقامة خط شال،فقد كانت تعتقد أن خط موريس كافٍ لمنع المجاهدين من العبور ولما أدركت عدم جدوى ذلك اضطرت إلى تدعيمه بخط ثان وهذه خطة محكمة فإن تمكن عناصر جيش التحرير الوطني من اختيار الخط الأول[3] يكون لديها متسع من الوقت للتحضير والاستعداد لمواجهتهم عبر الخط الثاني يمتد هذا الحاجز المنيع من البحر شمالا إلى مشارف الصحراء جنوبا،ويتراوح عرضه ما بين 8 و12 كلم وبكثافة تفوق أكثر من100 لغم في الـ 100م^2 موضوعة على شكل مخمسات وقد تفنن ضباط الهندسة العسكرية الفرنسيون في إدخال تحسينات معتبرة على خط شال متفادين في ذلك بعض الهفوات المسجلة على خط موريس خاصة ما تعلق منها بقوة التيار الكهربائي وأنواع القنابل وتعقيداتها التقنية،وهكذا أصبحت المنطقة المحصورة بين فكي" موريس وشال" منطقة محرمة ممنوعة على المواطنين الذين رحلوا عنوة من ديارهم ووضعوا في محتشدات تنعدم فيها أدنى شروط الحياة البسيطة.

يصف المجاهد والعقيد المتقاعد عمار بوجلال الأسلاك الشائكة بحدائق جهنم"تتمثل في مناطق واسعة ممنوعة مزروعة بحواجز شيطانية وبألغام معدنية بسيطة وأوتاد تبدو بريئة مربوطة

---

[1]– فتحي الديب :المصدر السابق،ص.390.

[2]– من مواليد 14فيفري 1934 بالعوايد ولاية قالمة والتحق بالثورة في أكتوبر 1955،انخرط في صفوف الثورة بمنطقة العوايد على يد الشيخ لزهاري ،عقد إجتماع بجبل القرين الذي تقرر خلاله تقسيم المجاهدين إلى4إلى 5أفواج .أنظر:صالح محفوظية: المصدر السابق.

[3]– عبد الواحد بوجبار :الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية (أوراس النمامشة)،ص.253.

بشحنات متفجرة كبيرة مموهة بشكل دقيق في القرب كانت هناك أيضا ألغام مضيئة متشكلة من ترتيبات من صنف الألعاب النارية تشتعل بمشعل لغم ضد الأشخاص تدوم مدة عملها دقيقة وبشعاع إضاءة يغطي من 100إلى 150مترًا"[1].

إضافة إلى كل هذه الترسانات من الأسلاك الشائكة التيار الكهربائي عالي التوتر والألغام المضادة للأفراد والجماعات الواثبة والمضيئة حرصت السلطات الاستعمارية على تزويد هذه الخطوط على طول امتدادها وعمقها بوسائل دفاعية وهجومية متطورة[2].

كانت الدبابات تجوب خطي موريس وشال في اتجاهين متعاكسين في أوقات مضبوطة بدقة متناهية كما جندت قوات هائلة على الخطين وزودتها بأحداث أجهزة المراقبة التقنية للسهر على حماية وعدم اختراق السدين،خاصة أن الصفوف تقع بالتوازي على جانبي خط السكة الحديدية ومالها من مكانة متميزة في الاقتصاد الفرنسي والإستراتيجية العسكرية(نقل أعداد كبيرة من العساكر في الرحلة الواحدة) ولم يغفل الجانب المتعلق بتوفير القوة الضاربة من دبابات طائرات وأسلحة ثقيلة من جهة وضمان ما يمكن من الحماية للأفراد عن طريق إقامة التحصينات (الدشم) المبنية بالخرسانة المسلحة والتي لا يبدوا منها إلا الجزء القليل فقد كان الهدف من كل هذه الحشود في الأفراد،العتاد والتقنيات وهو وضع مجاهدي جيش التحرير الوطني في قبضة كماشة جهنمية وضرب حصار مطبق عليهم في حيز جغرافي موحش[3].

لكن هذه الموانع والحواجز الاصطناعية الحصينة والترسانات الجهنمية لم تكن كافية لتشكل حجر عثرة أو تقف حائلا دون مرور دوريات المجاهدين خاصة منها الكتائب المشكلة لقوافل نقل السلاح سواء من جنود القاعدة الشرقية أومن مجاهدي الولايات الداخلية القادمين لهذا الغرض لكن هؤلاء دفع ضريبة دم باهظة جدا تمثلت في استشهاد الآلاف من خيرة

[1]– أعمال الملتقى الدولي حول الأسلاك الشائكة المكهربة:المرجع السابق،ص.39.

[2]– جريدة المجاهد:ج2،ع 37،25فيفري 1959،ص.49.

[3]– عمار بوجلال:حواجز الموت (1957–1959) الجهنمية المنسية ،تر:زينب قبي،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2010،ص.64.

المجاهدين الذين سقطوا على معابر الموت دون أن يثبط ذلك من عزيمة رفاقهم في تحدي المخاطر من أجل تحقيق الهدف الأسمى وهو إفتكاك الاستقلال بقوة الحديد والنار[1].

المبحث الثاني: قصف الطيران الفرنسي لقرية ساقية سيدي يوسف:

نتيجة لاشتداد هجمات جيش التحرير الوطني ضد العدو وتصاعد العمليات العسكرية في القاعدة الشرقية على طول الحدود الشرقية الجزائرية التونسية لجأت السلطات الاستعمارية وكعادتها دائما إلى الانتقام من المدنيين العزل وكان الهدف هذه المرة قرية ساقية سيدي يوسف التونسية[2].

1-موقعها:

تقع ساقية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدي من مدينة سوق أهراس بالجزائر إلى مدنية الكاف بتونس[3] وهي قريبة جدًا من مدينة الحدادة التابعة إداريًا لولاية سوق أهراس،كما تقع أيضا على تلة خلف خط موريس يوجد فيها مقر الحرس الوطني التونسي تقابلها تلة أخرى على الأراضي الجزائرية يوجد فيها أيضا مركز عسكري فرنسي بقيادة النقيب ألار[4].

3- قصف ساقية سيدي يوسف:

بعد 28 يوم من أسر الجنود الفرنسيين وعجز المسؤولين الفرنسيين والتونسيين عن تحريرهم،قام الطيران الفرنسي في 8 فيفري 1958 بقصف وحشي لقرية ساقية سيدي يوسف كرد فعل على معركة الواسطة القريبة جدًا من ساقية سيدي يوسف والتي كان يسكنها الكثير من اللاجئين الجزائريين[5].

---

[1]- مجلة الجيش:خطا شال وموريس وإرادة الثوار،ع376،نوفمبر،1994،ص.12.

[2]- عمار قليل:ملحمة...،ج2،المرجع السابق،ص.79.

[3]- عبد الوهاب الكيلالي :الموسوعة السياسية،ج2،المؤسسة العربية للكتاب،لبنان،ص.86.

[4]- أرشيف وزارة الدفاع الوطني:
principal/Undefined/date :5/03/2018,heure :21 :31.URL :http :WWW.mdn.dz/site

[5]- الطاهر زبيري:المصدر السابق،ص.191.

حيث أعلن روبير لاكوست[1] صاحب مقولة الربع ساعة الأخير في زيارة له بمدينة قسنطينة بأن فرنسا ستنتصر في معركة الحدود وبترخيص من الجنيرال سالان الذي صرح في مقابلة له مع صحيفة لوموند أنه من قام بالاعتداء على ساقية سيدي يوسف لهذا قام القادة الفرنسيين دون علم الحكومة الفرنسية[2].

وفي يوم السبت 8 فيفري على الساعة الثامنة وخمس وخمسين دقيقة ظهرت طائرة استطلاع من نوع DASSAULT315 يقودها الملازم الأول بيروشنيه من مجموعة الطيران ما وراء البحر رقم 86 تخترق عمدًا المجال الجوي التونسي وتحلق بشكل استفزازي على ارتفاع منخفض فوق قواعد جيش التحرير في الساقية كرد عليها المضادات الأرضية تلقائيا أصيبت بعطب يبلغ في أحد محركاتها مما يجبرها على الانسحاب والنزول الاضطراري في مطار تبسة وعلى الساعة العاشرة وخمس وثلاثين دقيقة قام سرب متكون من 08 طائرات مطاردة من نوع ميسترال و06 من نوع كورزير تابعة لسلاح البحرية[3] بالإغارة على قرية سيدي يوسف المزدحمة بالفلاحين في يوم سوقها الأسبوعي[4] بعد المعالجة الجوية بإلقاء وابل من قذائف الروكاد وطلقات الرشاش ذات العيار الثقيل تنسحب الأسراب الأولى لتترك المجال لنوع أخر من الطائرات الحربية وهنا يعترف العقيد هنري لومبز بأن الأهداف الأولى تم تحديدها بالاعتماد على شريط مصور التقطه أحد الصحفيين الأجانب في عين المكان يوم 2 فيفري 1958 وباعه للمخابرات العسكرية وبعد 10دقائق من نهاية الغارات الأولى تطل11 مقنبلة إستراتيجية من نوع

[1]– من مواليد سنة 1889 بأزوارا دور دوني كان من ضمن النقابيين في الحركة النقابية الفرنسية وقبل الحرب العالمية الثانية أسس حركة تحرير شمال فرنسا خلال الاحتلال النازي لفرنسا وممثلا للجنرال ديغول بحركة فرنسا بمقاومة الاحتلال النازي سنة 1944 حيث تقلد منصب وزير عدة مرات في ضل الجمهورية الرابعة وعينه غيمولي وزيرا مقيما عامًا في الجزائر سنة (1956–1958) توفي سنة 1989.أنظر :سعدي زيان:جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، ط1،دار هومة ،الجزائر،2005،ص.110.

[2]– Benjamin stora:Algérie histoire contemporaine (1830–1988),Editions,Alger,2004,p195.

[3]– محمد عجرود:أسرار حرب الحدود 1957–1958،منشورات الشهاب،الجزائر،2014،ص.32.

[4]– Mohamed harbi:les Archives de la Révolution algérienne,postface de charles Robert Ageron, editions dahleb ,2010,p181.

B27,B26 بقنبلة القرية بوحشية بداية من الساعة الحادية عشر وعشر دقائق ولمدة تفوق ساعة من الزمن[1].

وألقت فيها بأطنان من القنابل ثم أصدرت قيادة الجيش الفرنسي بلاغا تقول فيه أن الطائرات الفرنسية دمرت مراكز الثوار الجزائريين على بعد كيلو متر ونصف عن قرية ساقية سيدي يوسف وأنها دمرتها بنسبة 50 بالمائة ،حيث كانت الحصيلة حسب ما يذكر خالد نزار كانت 17 قتيلا وعشرة جرحى وأربعة أسرى وفي مقابل ذلك نجد أن المصادر التونسية تذكر سقوط أربعة أسرى وهذا ما دفع بالنقيب ألار إلى اتهام التونسيين بعد علمه بالحادثة وأعتبر أن بورقيبة متواطئ وأن الأسرى تم سجنهم في تونس فاستدعت السلطات الفرنسية سفيرها في تونس وسلمت برقية بواسطة الجنيرال باشيلية ذات لهجة تهديدية إلى نائب الرئيس التونسي[2].

يذكر محمد عجرود[3] أنه كان 69 قتيلا وعشرات الجرحى، وحسب الطاهر سعيداني الذي يورد أن سالان في مذكراته يذكر بأن الجيش الفرنسي قد دمر 90%من الأسلحة المضادة للطيران التي كانت بحوزة الثوار ولم يحدث أي تدمير للمساكن المنزلية وما يمكن ملاحظته أن فرنسا كانت تدعي وجود سلاح مضاد للطيران ووجود معسكر للثوار وأنه قد تم تدمير50%حسب بلاغ لسلطتها وهو نفس الشيء الذي ذكره الطاهر زبيري في مذكراته [4] .

3- رد فعل التونسيين من العدوان:

ثارت ثائرة بورقيبة لهذه المجزرة وانتقد بشدة ما قامت به القوات الفرنسية ورفعت تونس دعوة إلى مجلس الأمن الدولي في 12 فيفري 1958 تطالب بإدانة هذه الجريمة وتضم حزب الدستور الجديد مظاهرات في ربوع البلاد رافعا شعار واحدا الجلاء حيث تدخل نائب وزير

---

[1]- محمد عجرود:المرجع السابق،ص.33.

[2]- خالد نزار :روايات معارك حرب التحرير الوطنية (1958-1962)،تر:مهني حمدوش،منشورات الشهاب،الجزائر، 2002،ص.150.

[3]- من مواليد 19 جويلية 1959م بسدراتة ولاية سوق أهراس،أستاذ باحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة التحرير من مؤلفاته: أسرار حرب الحدود 1957-1958، والملف السري لاغتيال مصطفى بن بولعيد أنظر:
WWW.Chihab.com/date:28/03/2018,heure:16:59.

[4]- الطاهر سعيداني:المصدر السابق،ص.186.

الخارجية الأمريكي ميرفي إلى جانب المسؤول الدبلوماسي ضجة إعلامية عالمية أربكت السلطات الفرنسية ووضعتها في قفص ضيق وأخذت القضية أبعاد دولية[1] حيث اتجهت عيون العالم بأسره نحو القاعدة الشرقية وتصبح سوق أهراس اسم مألوف ومعتاد لعشرات الإعلاميين من مختلف دول العالم وهذا يعتبر بحد ذاته انتصار للثورة الجزائرية وتجسيدا لأحد أهدافها المرحلية[2].

[1]- الطاهر زبيري :المصدر السابق،ص.191-192.

[2]- محمد عجرود:المرجع السابق،ص.38.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة الوافية عن التنظيم الثوري في القاعدة الشرقية خلال الكفاح التحرري الجزائري توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

– أن الهيكل التنظيمي الذي تمتعت به القيادة الشرقية على غرار بقية الولايات الأخرى أكسبها وضعا مميزا وساعدها على التكيف مع ظروف العمل الثوري بشقيه السياسي والعسكري كما مكنتها من تأدية وظيفتها كقاعدة حدودية.

– الموقع الإستراتيجي الهام الذي أهلها لتكون منطقة عبور كونها كانت دائما منطقة احتكاك وثيق بمجريات الأحداث على الساحة التونسية.

– شكلت قرارات مؤتمر الصومام منعرجا بارزًا من خلال اعتبارها النواة التنفيذية للثورة .

–كونت القاعدة الشرقية إحدى أبرز التنظيمات التي لعبت دور بالغ الأهمية بالنظر إلى جملة المهام الثورية التي أوكلت إليها إثر مؤتمر الصومام حيث شكلت متنفسا رئيسيا للثورة التحريرية عندما صنفتها قيادة الثورة كقاعدة للدعم اللوجستيكي.

–الدور الهام الذي لعبته القاعدة الشرقية وذلك من خلال القضايا الجوهرية والمهام الأساسية التي اضطلعت بها هذه المنطقة في ظل مسيرة الثورة التحريرية وذلك بفضل الرموز القيادية التي تحملت بكل جرأة ومسؤولية توجيه الوقائع من خلال المشاركة الفعلية في إبراز بصماتها ضمن المحيط الوطني كحيز جغرافي مميز اضطلع بدوره بكل إخلاص ومسؤولية.

–الاعتماد الكلي على جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود خاصة الحدود الجزائرية التونسية والذي يزداد قوة كل سنة وهذه القوة تتمثل في التدريب العسكري الحديث.

_إنما ما قامت به القاعدة الشرقية من نشاط عسكري بمختلف أشكاله كان في واقع الأمر ثمرة عبقرية القيادة بالنسبة لتنظيمها.

–مساهمتها في حماية قوافل السلاح ونشاطها الاجتماعي المتمثل في مأساة اللاجئين الجزائريين يشكلان أبرز تعبير عن ملامح الدور الإيجابي الذي قامت به الحدود الشرقية.

–مشاركتها الفعالة من خلال دورها الإعلامي والذي تمثل في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

-لقد كان للأسلاك الشائكة آثر بالغ على جيش التحرير الوطني من خلال الخسائر التي لحقت به أثناء أداء مهامه في تسليح الولايات الداخلية.

-أدى نجاح العمليات والمعارك التي قادها قادة القاعدة الشرقية إلى التطور السريع للثورة التحريرية وانتشارها في كامل التراب الوطني وبهذا أصبحت القاعدة الشرقية النموذج الذي اقتدت به الولايات الأخرى وذلك بفضل الخبرة العسكرية والسياسية الواسعة التي تتمتع بها إطاراتها.

قائمة الملاحق

ملحق الصور

الصورة رقم 01: كتيبة من كتائب التموين بالأسلحة [1]

[1]– ابراهيم العسكري: المرجع السابق، ص . 119 ، 198.

الصورة رقم 02: منظر جانبي لخط موريس على الحدود الشرقية[1]

[1]– جمال قندل: المرجع السابق، ص 222.

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم 01: محضر اجتماع مسؤولي سوق أهراس و الولاية الأولى [1]

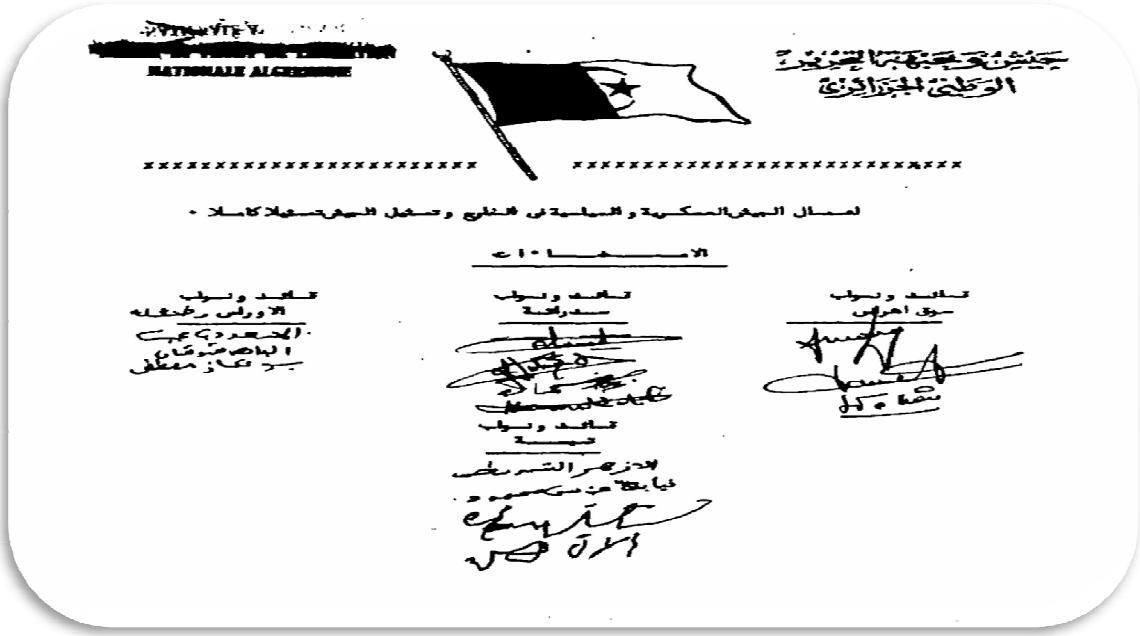

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

[1]– فتحي الديب: المصدر السابق، ص .674، 675.

الوثيقة رقم 02: رخصة مرور [1]

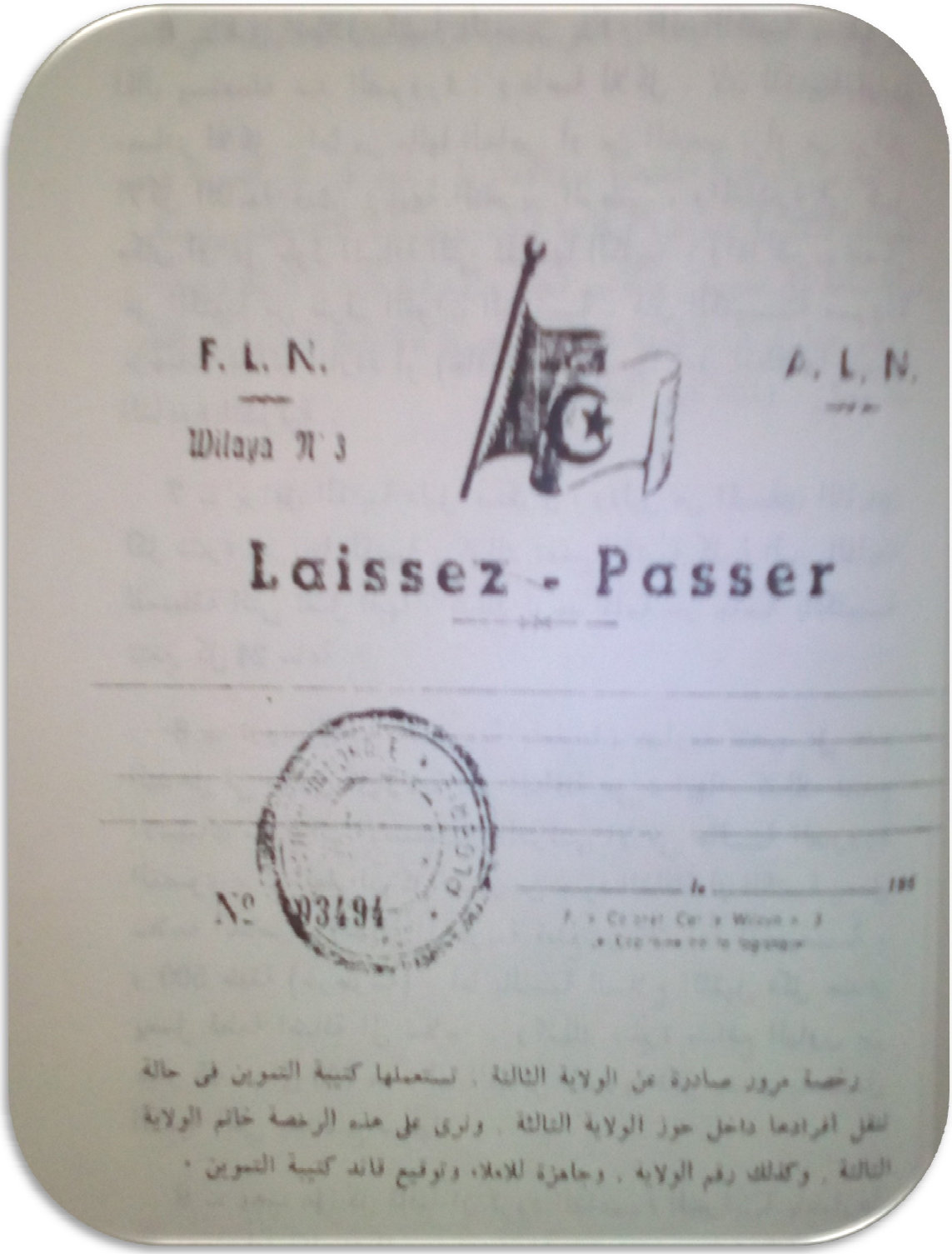
F. L. N.

Wilaya N° 3

A. L. N.

Laissez - Passer

N° 03494

رخصة مرور صادرة عن الولاية الثالثة . تستعملها كتيبة التموين في حالة نقل افرادها داخل حوز الولاية الثالثة . وترى على هذه الرخصة خاتم الولاية الثالثة . وكذلك رقم الولاية . وجاهزة للاملاء وتوقيع قائد كتيبة التموين .

[1]– ابراهيم العسكري: المرجع السابق، ص. 203.

الوثيقة رقم 03: نص تحقيقات الصحفي السيد حسين شعبان [1]

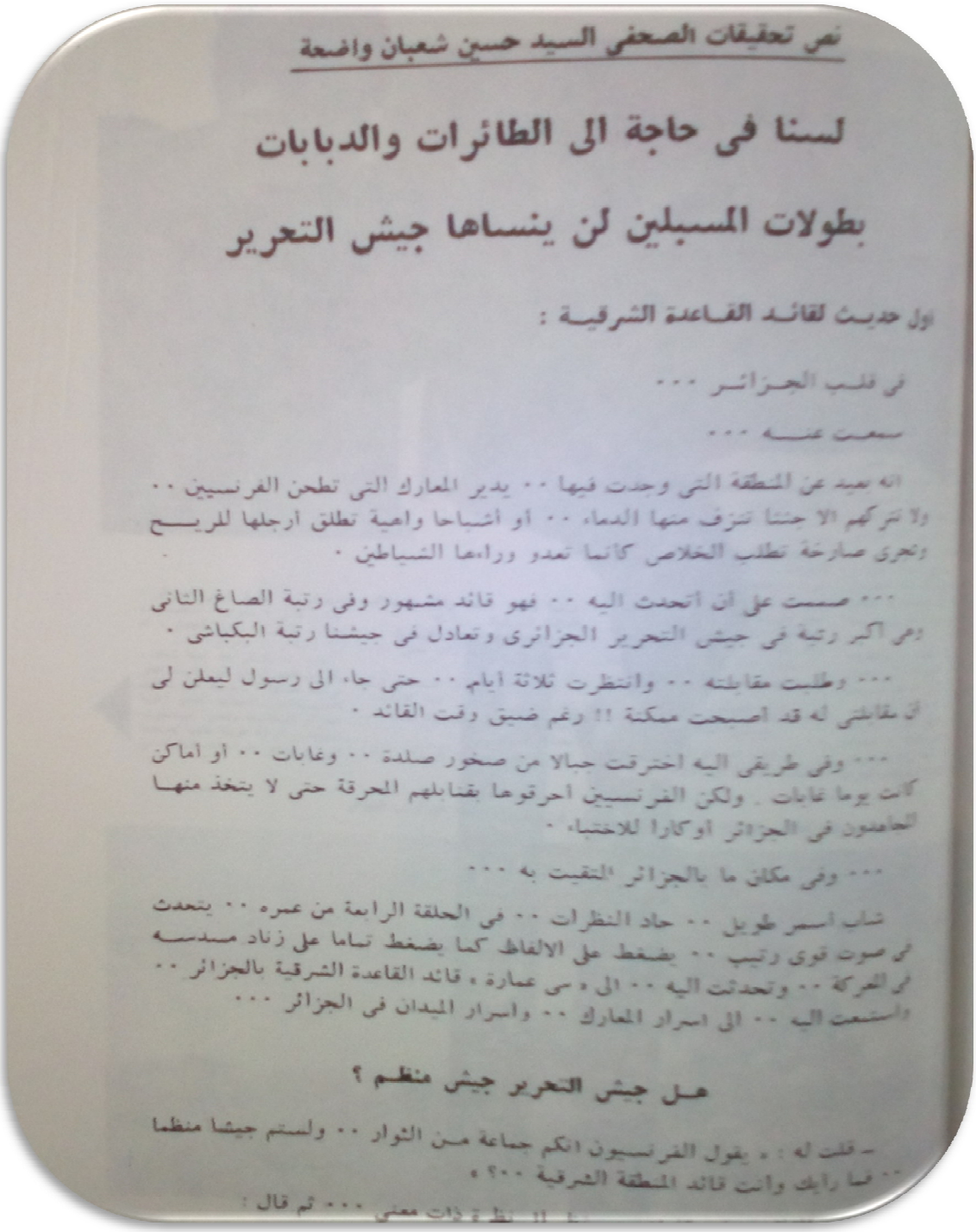

نص تحقيقات الصحفي السيد حسين شعبان واضعة

لسنا في حاجة الى الطائرات والدبابات

بطولات المسبلين لن ينساها جيش التحرير

اول حديث لقائد القاعدة الشرقية :

في قلب الجزائر ...

سمعت عنه ...

انه بعيد عن المنطقة التي وجدت فيها .. يدير المعارك التي تطحن الفرنسيين .. ولا تتركهم الا جثثا تنزف منها الدماء .. أو أشباحا واهية تطلق ارجلها للريح وتجري صارخة تطلب الخلاص كأنما تعدو وراءها الشياطين .

... صممت على أن أتحدث اليه .. فهو قائد مشهور وفي رتبة الصاغ الثاني وهي أكبر رتبة في جيش التحرير الجزائري وتعادل في جيشنا رتبة البكباشي .

... وطلبت مقابلته .. وانتظرت ثلاثة أيام .. حتى جاء الي رسول ليعلن لي أن مقابلتي له قد اصبحت ممكنة !! رغم ضيق وقت القائد .

... وفي طريقي اليه اخترقت جبالا من صخور صلدة .. وغابات .. أو أماكن كانت يوما غابات . ولكن الفرنسيين احرقوها بقنابلهم المحرقة حتى لا يتخذ منها المجاهدون في الجزائر اوكارا للاختباء .

... وفي مكان ما بالجزائر التقيت به ...

شاب اسمر طويل .. حاد النظرات .. في الحلقة الرابعة من عمره .. يتحدث في صوت قوي رتيب .. يضغط على الالفاظ كما يضغط تماما على زناد مسدسه في الحركة .. وتحدثت اليه .. الى « سي عمارة » قائد القاعدة الشرقية بالجزائر .. واستمعت اليه .. الى اسرار المعارك .. واسرار الميدان في الجزائر ...

هل جيش التحرير جيش منظم ؟

– قلت له : « يقول الفرنسيون انكم جماعة من الثوار .. ولستم جيشا منظما .. فما رايك وانت قائد المنطقة الشرقية ... ؟ »

... ثم قال :

[1]– ابراهيم العسكري: المرجع السابق، ص 215.

الوثيقة رقم 04: التنظيم العسكري في القاعدة الشرقية[1]

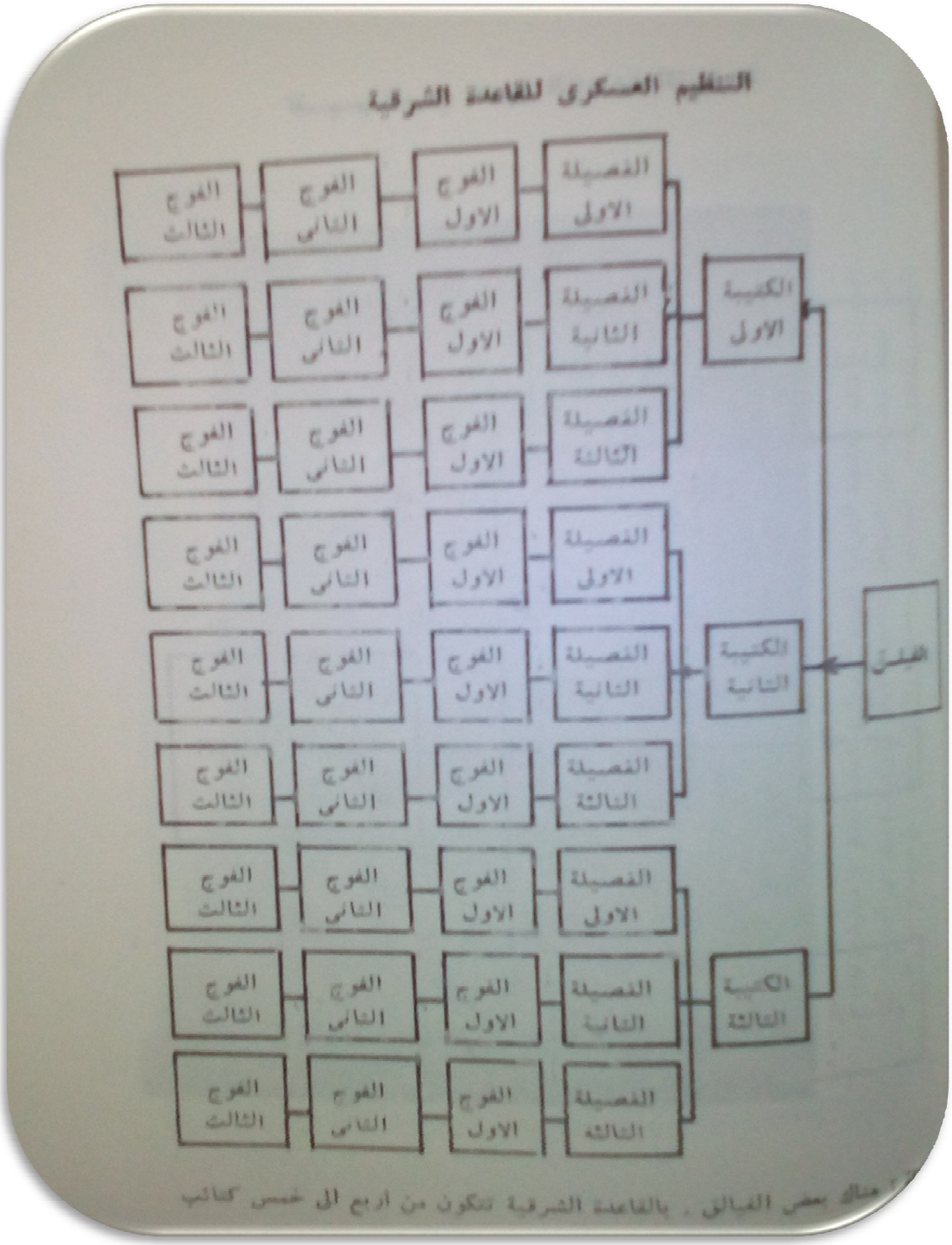

[1]– ابراهيم العسكري: المرجع السابق، ص 157.

الوثيقة رقم 05: هيكلة القاعدة الشرقية[1]

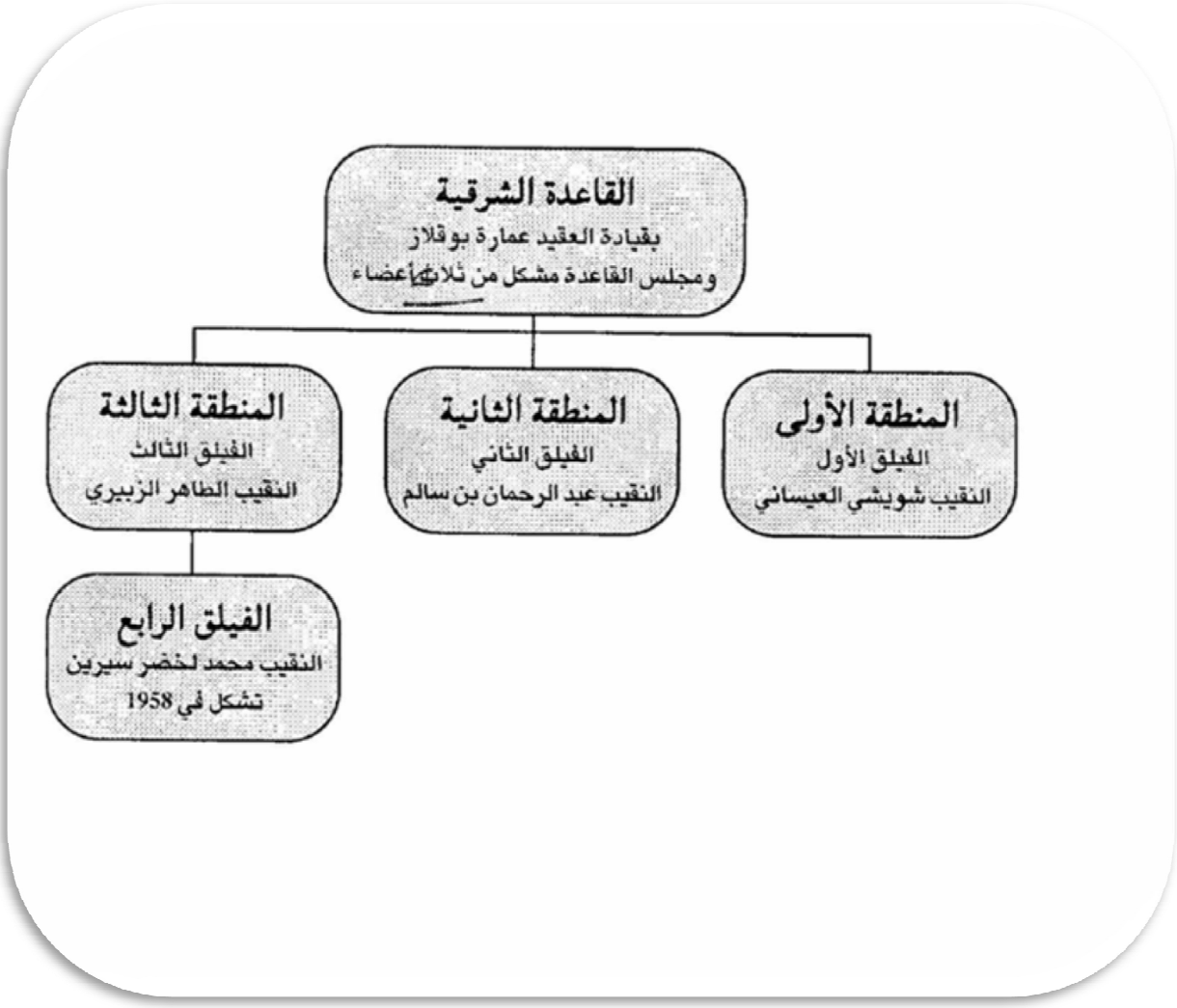

[1]– الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 182.

ملحق الخرائط

الخريطة رقم 01: خريطة توضح الحدود الجغرافية لمنطقة سوق أهراس[1]

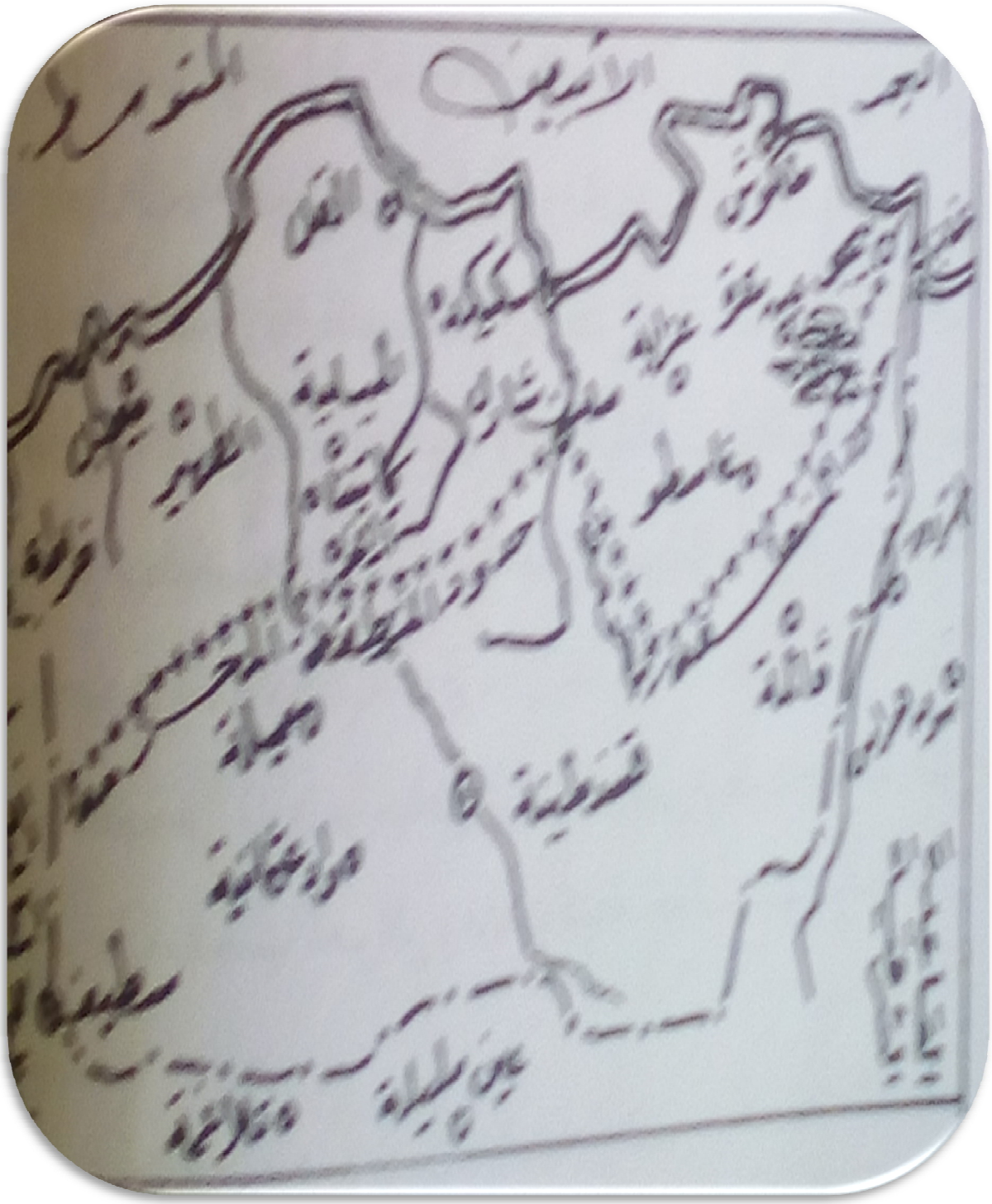

[1]– عمار قليل: ملحمة...،ج2، المرجع السابق، ص 64.

الخريطة رقم 02: خريطة القاعدة الشرقية [1]

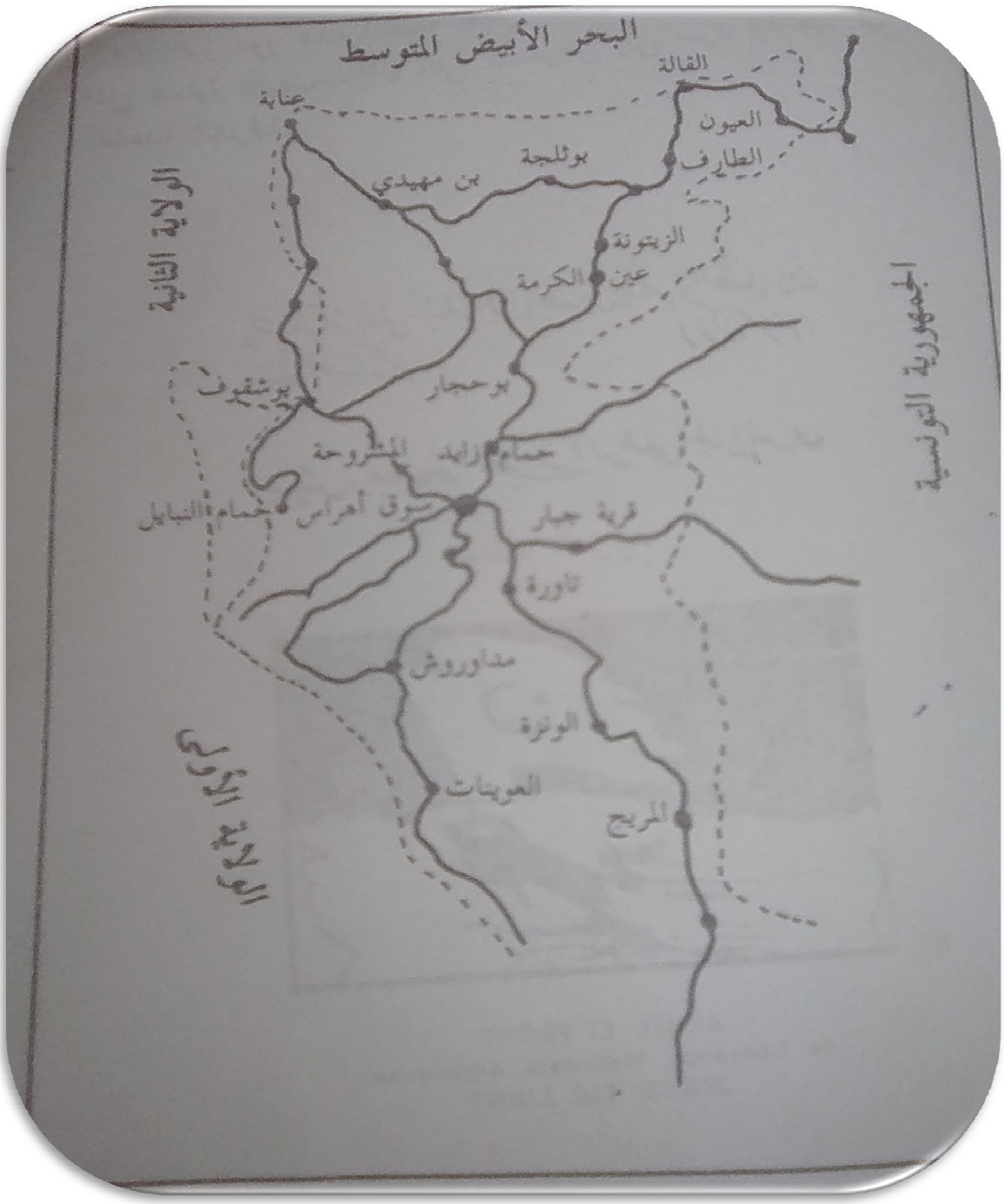

[1]– عبد الحميد عوادي: معركة...، المرجع السابق، ص. 09.

الخريطة رقم 03: خريطة توضح سير معركة سوق اهراس[1]

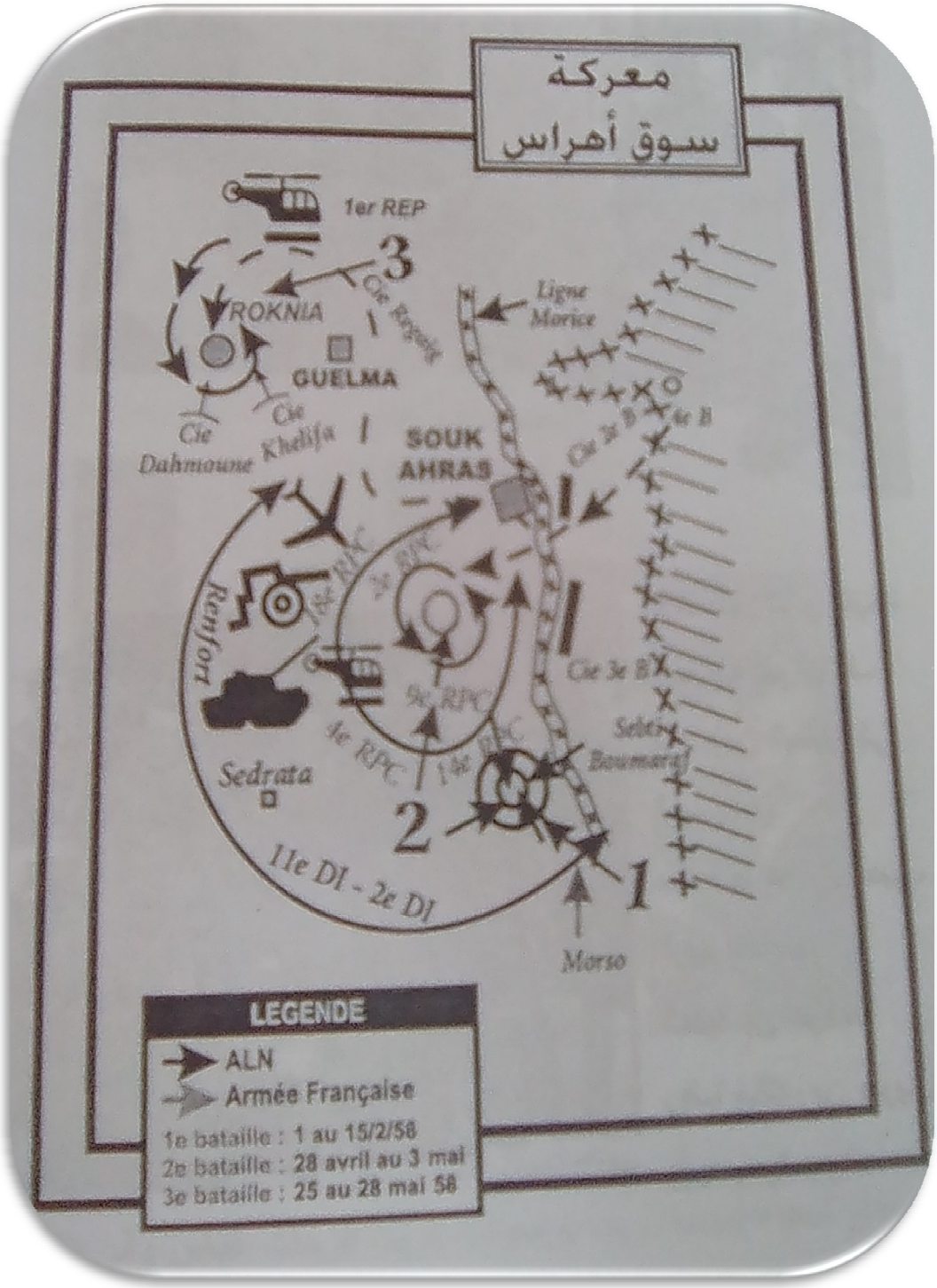

[1]– براهيم لحرش: المصدر السابق، ص .448.

قائمة المصادر
و المراجع

أولا:المصادر:

أ-الشهادات الحية:

1-شهادة بن عمارة محمد:مقابلة معه ،بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بسوق أهراس.

2-شهادة بوخذير علي:مقابلة معه، بمقر سكنه بتبسة.

3-شهادة جيليانو سالم:شريط فيديو ،متحف المجاهد،سوق أهراس.

4-شهادة خلايفية رمضان:مقابلة معه ،بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بسوق أهراس.

5-شهادة دايرة حسان:شريط فيديو،متحف المجاهد،سوق أهراس.

6-شهادة محفوظية صالح:شريط فيديو،متحف المجاهد ،سوق أهراس.

7- شهادة وذاينية لعربي:مقابلة معه ،بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بسوق أهراس.

ب -المصادر باللغة العربية:

1-براكتية الشريف:مذكرات مجاهد ،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار،الجزائر، 2013.

2-بن جديد الشاذلي:مذكرات الشاذلي بن جديد 1929-1979،ملامح حياة،ج1،دار القصبة للنشر،الجزائر،2011.

3-بن خدة بن يوسف:جذور أول نوفمبر ،تر:مسعود الحاج مسعود ،ط3،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،الجزائر،2012.

4-بوحارة عبد الرازق:منابع التحرير،تر:صالح عبد النوري،دار القصبة للنشر الجزائر،2004.

5-تابليت عمر:مذكرات الضابط سالم جيليانو(1930-1962)،ط1،دار الألمعية للنشر والتوزيع ،الجزائر،2012.

6-حربي محمد:الجزائر (1954-1962)جبهة التحرير الأسطورة والواقع ،تر:كميل قيصر داغر،ط1،دار الحكمة ،بيروت،1983.

7-دوشمان جاك:تاريخ جبهة التحرير الوطني ،تر:موجد شراز ،مطبعة بريزماين،الجزائر .

8-الـديب فتحـي:عبـد الناصـر والثـورة الجزائريـة،ط1،دار المسـتقبل العربـي للنشـر والتوزيع،القاهرة،1984.

9-زبيـري الطـاهر:مـذكرات أخـر قـادة الأوراس التـاريخين 1929-1962،وحـدة الروبية،2008.

10-الزبيري محمد العربي:الثورة في عامها الأول ،ط1،دار البعث للنشر والتوزيع ،1984.

11-سعيداني الطاهر:القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،ط1،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2001.

12-فـارل دومينيـك:معركـة جبـال النمامشـة 1954-1962،مثـال ملمـوس مـن حـرب العصابات وحرب المضادة ،تر:حاج مسعود ،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2008.

13-فون مالتسان هانيريش:ثلاث سنوات في شمال غرب إفرقيا،تر أبو العيد دودو،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1979.

14-كـافي علـي:مذكرات الـرئيس علـي كـافي من المناضـل السياسـي إلـى القائـد العسـكري 1946-1962،دار القصبة للنشر،الجزائر،1999.

15- كـامبيس كبريالـ:أصـول بـلاد البربـر ماسنيسـا أو بـدايات التـاريخ،تر:العربـي عقـون، المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر.

16-لحرش براهيم:الجزائر أرض الأبطال 1954،مطبعة المعارف،2010.

17-محمد حربـي:الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر:نجيب عباد وصـالح المثلوثي،مفوم للنشر،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر، 1994.

18-المدني أحمد توفيق:هذه الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،مصر،2001.

19-نزار خالد:يوميات الحرب 1954_1962 طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

20-نزار خالد:روايات معارك حرب التحرير الوطنية(1958-1962)،تر:حمدوش،منشورات الشهاب،الجزائر،2002.

ج-المصادر باللغة الفرنسية:

1- Harbi Mohamed :les Archives de révolution algérienne, ,editions dahlb 2010.

ثانيا:المراجع:

أ-المراجع باللغة العربية:

1-أبو زكريا يحي:الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة،2003.

2-أزغيدي محمد لحسن:مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962،دار هومة لطباعة والنشروالتوزيع،2009.

3-بجاوي المدني بن العربي:ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف، تونس1957-1958،دار هومة،الجزائر،2010 .

4-بلحاج صالح:تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب الحديث،الجزائر ،2008.

5-بلقاسم محمد وآخرون:القواعد الخلفية للثورة الجزائرية -الجهة الشرقية- 1954-1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث .

6-بوجبار عبد الواحد:الجانب العسكري للثورة الجزائرية،المنطقة الخمسة الولاية الأولى التاريخية (الأوراس النمامشة).

7-بوجلال عمار:حواجز الموت 1957-1959الجهنمية المنسية،تر:زينب قبي،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2010.

8- بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962،دار الغرب الإسلامي، الجزائر،1997.

9- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ج2،ط1،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر ،1996.

10- بومالي أحسن:أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956،دار المعرفة،الجزائر.

11-تابليت عمر:القاعدة الشرقية،دار الألمعية،الجزائر،2011.

12-جبلي الطاهر:الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،2014.

13-جبلي الطاهر:دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962،ط1،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2014.

14- حفظ الله بو بكر:التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية1954-1962،أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،وهران،2005.

15-حفظ الله بوبكر:نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958،دار العلم والمعرفة للنشر والتوزيع،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر،2013.

16-حمودة بوعلام:الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية،دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2012.

17- الذكرى العاشرة للإستقلال:الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد ،مطبعة وزارة الإعلام والثقافة، مدريد،إسبانيا،1972.

18-الزاهري محمد الهادي:شعراء الجزائر في العصر الحاضر،مطبعة النهضة،تون،1927.

19-زروال محمد:دور المنطقة السادسة بالولاية الأولى في الثورة التحريرية،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر،2011.

20-زغيدي محمد لحسن وبومالي حسن:التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954،دار الهدى،الجزائر،2012.

21-زوزو عبد الحميد:محطات في تاريخ الجزائر،دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية على ضوء وثائق جديدة،دار هومة،الجزائر،2004.

22-زيان سعدي:جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أساريس،ط1،دار هومة ،الجزائر،2005.

23-سعداوي مصطفى:المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر،دار متيجة للطباعة،الجزائر.

24- سعيدي وهيبة:الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962،دار المعارف للنشر.

25-ضيف الله عقيلة:التنظيم السياسي والإداري للثورة1954-1962،ط1،دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

26- طافر نجود:من معارك الثورة التحريرية الجزائرية،دار سحنون للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013.

27-طلاس مصطفى والعسلي بسام:الثورة الجزائرية،ط1،بيروت،1982.

28-عثماني مسعود:الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،دار الهدى،الجزائر،2013.

29-عجرود محمد:أسرار حرب الحدود 1957-1958،منشورات الشهاب،الجزائر،2014.

30-العسكري إبراهيم:لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية ،دار البعث ،الجزائر،1992.

31-العسلي بسام :جيش التحرير الوطني الجزائري ،دار النفائس.

32-علوي محمد:قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962،دار علي بن زيد للطباعة والنشر،الجزائر، 2013.

33-عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر،دار الريحانة للنشر والتوزيع،ط1،القبة،الجزائر، 2002.

34- عوادي عبد الحميد:معركة سوق أهراس أم المعارك26أفريل 1958،دار الهدى للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2008.

35-عوادي عبد الحميد:القاعدة الشرقية،دار الهدى،الجزائر،1993.

36-فركوس صالح نبيلي:الشهيد باجي مختار،دار المعارف للطباعة،عنابة،2013.

37-فركوس صالح نبيلي:الشهيد السبتي معارفية المدعو السبتي بومعراف 1926-1958،دار المعارف للطباعة ،2015.

38-قليل عمار:ملحمة الجزائر الجديدة ،ج3،دار أعمال العثمانية للنشر،الجزائر،2013.

39-قليل عمار:ملحمة الجزائر الجديدة،ج2،دار أعمال العثمانية للنشر،الجزائر،2013.

40-قندل جمال:خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962،ط1،دار الضياء للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2006.

41- لونيسي رابح:رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ،تقييم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة،دار المعرفة،الجزائر،2013.

42-مقلاتي عبد الله:دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962،ج1،دار بوسعادة للنشر والتوزيع ،2012.

43-ملاح عمار:محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2007.

44-مناصرية يوسف وأخرون:الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،مطبعة الديوان،الجزائر.

45-منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958،العالمية للطباعة والخدمات،الجزائر،2014.

46-منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954:التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962،الجزائر،2001.

47-هشماوي مصطفى:جذور نوفمبر 1954 في الجزائر،مطبعة دار هومة ،الجزائر، 1998.

48- وزارة المجاهدين:من معارك المجد في أرض الجزائر 1955-1961،منشورات مجلة أول نوفمبر ،المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر، 2012.

ب: المراجع باللغة الفرنسية :

1-Bengamin stora :Algérie histoire contemporaine (1830-1988), Editions, gasbah ,alger,2004.

ثالثا:أعمال الملتقايات:

1-أعمال الملتقى الدولي حول الأسلاك الشائكة المكهربة:المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر،الجزائر.

2-أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس 2-3-4 جويلية 2005،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر،2005.

رابعا :القواميس والموسوعات:

1-الكيلالي عبد الوهاب:الموسوعة السياسية ،ج2،المؤسسة العربية للكتاب،لبنان.

2-مرتاض عبد المالك:المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962،دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع،الجزائر،2005.

3-مقلاتي عبد الله:قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة،ط2،منشورات بلوتو،الجزائر،2009.

4-موسوعة أعلام الجزائر1954-1962،سلسلة المشاريع للبحث،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الجزائر،2007.

خامسا:الدوريات:

1-جريدة المجاهد:ج1،عدد15،20 مارس 1958.

2-جريدة المجاهد،ج2،العدد25،37 فيفري 1959.

3-حمداوي عبد القادر:سوق أهراس حكاية نضال ومسيرة حضارة ،جريدة الشعب اليومية 03-05-2015.

4-شهادة قتال الوردي لجريدة الشعب ،العدد7984،يوم3 جويلية 1989.

5-الشهيد باجي مختار:مجلة أول نوفمبر ،العدد 79،ديسمبر 1885.

6-مجلة الجندي:شهادات حية هكذا إخترق المجاهدون خطي شال وموريس، العدد502،جوان2013.

7-مجلة الجيش:خطا شال وموريس وإرادة الثوار،العدد376،نوفمبر 1994.

8-مجلة أول نوفمبر:اللسان المركزي للمنظمة الوطنية،العدد183،مارس2017.

9-المنظمة الوطنية للمجاهدين:من شهداء الثورة 1954-1962،منشورات مجلة أول نوفمبر،الجزائر.

سادسا:الأطروحات والرسائل الجامعية:

1-بودلاعة رياض:القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري ،قسنطينة،2006-2007.

2-بورحلي إبراهيم:مستعمرة مادوروس وإقليمها الترابي،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في الآثار القديمة ،معهد الأثار ،جامعة بوزريعة ،الجزائر،2009-2010.

3- بوعريوة عبد المالك:العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر ،2005-2006.

4-شتواح حكيمة:المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الجزائر ،2001.

5-شطيبي محمد:العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري،قسنطينة ،2008-2009.

6-عسول صالح :اللاجئون الجزائريين بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962)رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،جامعة الحاج لخضر،باتنة ،2008-2009.

7-خيثر عبد النور:تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر ،2005-2006.

8-علال بيتور:العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من 1نوفمبر1954إلى 20أوت 1956،مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،جامعة الجزائر،2007-2008.

9-ورتي جمال:تطور نظام الإدارة الفرنسي في عمالة قسنطينة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ،سوق أهراس نموذجًا (1900-1943)رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،ج1،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2009-2010.

سابعا:المقالات:

1-جبلي الطاهر:مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية خلال الثورة التحريرية 1954-1962،مجلة المصادر،العدد 20، 2009.

الملخص:

استطاعت القاعدة الشرقية أن تكون بمثابة المركز الحيوي من حيث العتاد والتنظيم العسكري على طول الحدود الشرقية وذلك بفضل الموقع الإستراتيجي الذي انفردت به وأصبحت تحتله بعدة مميزات والذي ساعدها على التكيف مع ظروف العمل الثوري وبالتالي استطاعت احتضان الثورة بفضل جهود مناضليها في تكوين قواعد خلفية لجيش التحرير الوطني لتموين الولايات الداخلية بالأسلحة وعليه أصبحت قاعدة دعم لوجستيكي للثورة الجزائرية وهذا ما ساهم في إنجاح التنظيم الثوري فيها.

الكلمات المفتاحية :

الثورة الجزائرية–القاعدة الشرقية_القواعد الخلفية – التموين –التنظيم الثوري.

Résumé :

East base a été en mesure de servir comme un centre dynamique d'engins et de contrôle le long de la frontiére orientale et grâce à sa position stratégique occupée est devenu remercié plusieurs avantages qui l'a audée à s'addapter aux conditions de travail révolutionnaire et était donc capable d'embrasser la révolution grâce aux efforts de Bureau dans les régles de composition de fond pour l'armée de libération nationale afin de fournir des armes et des états internes que c'est devenu la base pour la révolution algérienne et cela a contribué à la réussite de l'organisation révolutionnaire de soutien logistiki.

Mots-clés:

La révolution algérienne-East base-bases arriére –Quartier maiter-organisation révolutionnaire.